حبيب

1167
١١٦٧

www.Rewity.com
doode
a-7aloo

المستشار الحاقد

Nahas Publishing House

صادر عن دار م. النحاس

المستشار الحاقد

تخرجت ريغان ونالت شهادة المحاماة لكن اسمها الغريب وقف حجر عثرة في توظيفها، وخصوصاً عندما قدمت للعمل في شركة كورتني وينرايت. لكن تصميمها ساعدها على العمل والنجاح وبالرغم من قساوة وفظاظة نيك وينرايت.

لكن وعلى كل حال، انه زمن الحرية ومع ادراكها لذلك كانت تعلم ان نيك يستطيع ان يحطم قلبها بسرعة ويدوس عليه.

doode
al-7aloo
www.Rewity.com

سوريا: ٦٠ ل.س - الكويت: ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم
السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١.٥ دينار - المغرب: ٨ درهم
مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

52-87000-34707-5

المستشار الحاقد

نادت الشقراء بصوت خشن ونبرة متعالية وهي تنظر الى الشابين:«ريغان ماكنيتر؟»

وقفت ريغان على قدميها:«نعم.» كانت تعرف ان صوتها كان عاليا «هذه انا.»

رفعت الشقراء حاجبيها المقوسيّن باستغراب، ومرة اخرى انزعجت ريغان من اسم والدها الذي اطلقته عليها والدها المعجب بشكسبير. كأنما كتب عليها ان تشرح طيلة عمرها التي تقارب السابعة والعشرين بأنها انثى وليست ذكرا.

قالت لها الشقراء:«انا سكرتيرة نيك وينرايت.» قالت ذلك بنبرة جعلت ريغان تحس ان عليها ان تنحني وتحييها. «اتبعيني.»

الفصل الاول

جلست ريغان في غرفة استقبال فخمة، تتميز بالرفاهية في مكتب هو من أكبر مكاتب المحاماة وأشهرها في المدينة، محاولة ان تخفي اضطرابها.

كانت هذه مقابلتها الثالثة في هذا اليوم. اما بالنسبة للمقابلتين اللتين أجرتهما، فقد قوبلتا بالموافقة. لكنها كانت تعلق آمالها على هذه الشركة بالذات. لورنا وويليام.

www.lewity.com

جلست واسندت ظهرها بشكل مستقيم على الكرسي وقدماها مثبتتان على السجادة السميكة. أما تنورة البدلة الجوخ التي كنت ترتديها فكانت تغطي ركبتيها. فهي تؤمن بأنّ أول عرف يتوجب على المرأة التي تعمل، خصوصا مع الرجال في مجالهم المهني، التقيد به هو ألا تظهر ابدا بمظهر مغر.

رفعت حزام حقيبتها اليدوية على كتفها، وأحست بأنها قد اخطأت بجلبها معها. وأخذت تفكر، كيف يحمل الرجال كل ما يحتاجونه في جيوبهم

من دون حقيبة ويتدبرون أمرهم مع هذا؟ كانت مضطربة ومحتارة... اتضعها على الأرض بجانبها، أم تبقيها على كتفها أم تضعها في حضنها؟

في داخلها الرسالة التي استلمتها البارحة والتي تؤكد موعد مقابلتها اليوم.

تستهل الرسالة الموجهة لها بعبارة

«عزيزي السيد ماكنيتر.» ها هي تُلقب بالسيد ماكنيتر للمرة الثانية. كان عليها ان تتعود على هذا الخطأ حتى الآن. ولكنه دائما يشعرها بعدم الإرتياح لدرجة انها تحس بالذنب. فقد حاولت ان تجد طريقة عندما قدمت طلبها لتقول فيه بأنها امرأة ولكن لم تسنح لها الفرصة لتطبعه بطريقة لبقة عندما قدّمت أوراقها.

لم تكن غلطتها هي بالطبع فالآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون. إنها البنت الثالثة لأبيها وشقيقتاها كانتا تتذمران دائماً من اسميهما.

نظرت ريغان الى الشابين الجالسين على طرف أريكة طويلة مصنوعة من الجلد قبالتهما. يبدو انهما من طلاب الوظيفة ايضا. وحسدتهما لأنهما لا يحملان حقيبة يد يحتاران اين يضعانها.

كان احدهما يجلس واضعاً ساقاً فوق ساق يتطلع جاحظاً بنظره من النافذة الموجودة خلف ريغان يتطلع نحو المرفأ الدائم الحركة. على بعد عشرين مخزناً من مكان وجودهم تارة، وأخرى نحو الجبال البعيدة المغطاة بالثلوج.

أما الآخر فكان منحنياً الى الأمام يتصفح جريدة.

لكن ريغان كانت تعاود انزال حقيبتها المعلقة على كتفها وتضعها في حضنها لا لسبب إلا لتعمل شيئاً بيديها من شدة اضطرابها. دخلت فتاة شقراء طويلة القامة ذات مظهر لائق وأخذت تنظر في الوجوه الثلاثة الجالسين في غرفة الجلوس.

شعرت ريغان بمعدتها تتقلص. كانت الساعة قاربت الثانية بعد الظهر وهي لم تتناول من الطعام شيئاً منذ الفطور الذي كان عبارة عن نصف قطعة من التوست.

نادت الشقراء بصوت خشن ونبرة متعالية وهي تنظر الى الشابين:«ريغان ماكنيتر؟»

وقفت ريغان على قدميها:«نعم.» كانت تعرف ان صوتها كان عالياً «هذه انا.»

رفعت الشقراء حاجبيها المقوسيّن باستغراب،

www.rewity.com

ومرة اخرى انزعجت ريغان من اسمها الذي أطلقه عليها والدها المعجب بشكسبير. كأنما كتب عليها ان تشرح طيلة عمرها التي تقارب السابعة والعشرين بأنها انثى وليست ذكرا.

قالت لها الشقراء:«انا سكرتيرة نيك وينرايت.»

قالت ذلك بنبرة جعلت ريغان تحس ان عليها ان تنحني وتحييها. «اتبعيني.»

اسرعت ريغان خلفها الى ممر واسع مرّت بمكتبة كان فيها حوالي عشرة رجال وامرأة واحدة جالسين الى طاولات عليها العديد من المجلدات وهم يستعملون الورق المسطر الأصفر ومن ثم توجهت الى مكتب في الزاوية.

كان الباب مفتوحا فدخلت السكرتيرة وبعد برهة من التردد تبعتها ريغان.

هناك رجل يجلس الى مكتب ضخم مديراً وجهه عنهما، ينظر عبر النافذة. كان مستندا الى الوراء في كرسي متحرك اخضر اللون رافعا قدميه تجاه الحائط يتحدث عبر الهاتف بصوت خافت. كل ما لفت نظر ريغان هو شعره الداكن وكتفاه العريضتان تحت بدلة داكنة اللون ذات تفصيل رائع.

تقدمت السكرتيرة الشقراء من مكتبه وقالت

مقاطعة حديثه:«ان ريغان ماكنيتر جاءت لمقابلتك.»

من دون ان يلتفت إليها رفع يده ملمحاً بأنه سمع ما أعلنته. وبعدما أنهت السكرتيرة مهمتها خرجت وأغلقت وراءها الباب بهدوء.

وقفت ريغان منتظرة، وعيناها على كرسيين صغيرين كانا بجانب المكتب وأخذت تفكر، أيحق لها الجلوس على أحدهما من دون دعوة منه؟

نظرت حولها في أرجاء الغرفة وأدركت انها المرة الاولى التي ترى فيها مكتبا بخلاف جميع المكاتب التي دخلتها من قبل لإجراء مقابلاتها.

انه يشبه غرفة مريحة في بيت أكثر منه مكتبا. الأثاث المصنوع من خشب الموغانو القديم، ذو لمعان يدل على الإهتمام به. كانت هناك خزانة على الحائط مصنوعة من الموغانو ايضا ومعدن الكروم، وذات أبواب زجاجية في الأعلى، مع مجلدات على الرفوف بداخلها. أما على بقية الجدران فكانت هناك رسوم جيدة وشهادات مؤطرة.

فجأة فتح الباب ودخل رجل شعره فضي ذو جسم ضخم حاملا ملفا.

www.rewity.com double al-zaloo

توقف فجأة حالما رأى ريغان وظهرت على وجهه علامات الإستغراب والمفاجأة نفسها التي ظهرت على وجه السكرتيرة من قبل حين رأت ريغان.

رفع نظره عنها وكأنه ينظر في ملفه ثم ابتسم ومد يده إليها قائلا:«ريغان ماكنيتر على ما اعتقد.» مصافحا إياها «أنا جيمس كورتني، مدير أعمال الشركة وشريك السيد نيك. هلا جلست.» ونظر إلى الرجل ذي الشعر الداكن الذي مازال غارقا في محادثته.

«هذا نيك وينرايت، شريكي.» يبدو أنه يقضي معظم وقته على الهاتف. دائما أقول له ان عليه ان يركب جهاز إرسال في أذنيه.»

ضحكت ريغان وفكرت بأن جيمس كورتني هو المدير وله صلاحية توظيفها. لقد جعلها ترتاح لطريقته اللطيفة هذه ومزاحه لدرجة أنها بدأت تفكر بأنه لربما...

قال السيد كورتني بعد ان جلسا:«والآن، ان إفاداتك وشهاداتك يا ريغان مدهشة. أو تفضلين ان أناديك بسيدة؟»

هزت ريغان رأسها وأجابته:«لا، نادني بآنسة، فأنا لست من اللواتي ينزعجن لهذه الالقاب.»

اخذ جيمس الملف وقال:«إنك خريجة ستانفورد، علاماتك عالية ومؤهلة للقانون. وقد حصلت على أفضل توصيات. فالقاضي فريمونت قد تكلم عن جدارتك في العمل الذي قمت به عنده السنة الماضية.»

أجابته:«نعم فالقاضي فريمونت يتسلّم جميع القضايا في المنطقة التاسعة.»

«يبدو انك الشخص الذي كنا نبحث عنه. بالطبع لدينا آخرون لنتقابل معهم، كذلك صديقي وينرايت، لديه الكلمة الأخيرة ليقولها. ولكن أعتقد انه سيكون متأثرا بخبرتك وجدارتك مثلي تماما. وكما تعلمين كجميع شركات المحاماة الأخرى ستتسلمين عدة أنواع من القضايا الأخرى لتكوني على إلمام بجميع جوانب القانون.»

وهنا أقفلت سماعة الهاتف واستدار الرجل نحوهما وبدأ كلامه:«هذا القاضي اللعين في سان فرنسيسكو...» ثم توقف فجأة وحدّق في ريغان مستغربا.

قال الرجل الأكبر:«نيك، هذه ريغان ماكنيتر إذا. أما زلت تذكر؟ كنا نحن الإثنين، متأثرين بإفادتها. أعتقد بأن هذا ما كنت تبحث عنه.»

www.rewity.com
Abdel al-Fattah

ابتسمت ريغان ولكن سرعان ما اختفت ابتسامتها تحت نظرات نيك الموجهة إليها بسخرية. ثم قال:«أهذا ريغان ماكنيتر؟» وهزّ رأسه مستغربا. «كلا يا جيم لن ينفع ذلك ابدا.» ثم وقف فجأة موجها الكلام الى ريغان:«ارجوك بدون إهانة، يا آنسة ماكنيتر، ولكنني لا استطيع العمل مع امرأة بكل بساطة.» ثم جلس كما وقف فجأة، ورفع السماعة يطلب رقما وكأن الموضوع قد انتهى قطعا.

نظرت ريغان الى جيمس الذي كان يدير من عينيه علامات الغضب محاولا جهده ان يخفيها. وبدأ بالكلام مع ريغان: «هيا يا آنسة ماكنيتر، سأحل هذا الإشكال بنفسي لاحقا. ولكن اريدك ان تعلمي ان ما حصل مناف لقوانين الشركة. فنحن لا نستخدم موظفيناً طبقا للجنس او للدين، ليس مهما بالطبع ان كان الموظف ذكرا او أنثى. وقد حان الوقت ليدرك السيد وينرايت ذلك.»

عندما اصبحت ريغان في الصالة الخارجية، لم تكن تعلم ما تفعل او تقول تجاه رفض السيد وينرايت.

أحست بالغضب والذل والهوان، وفي الوقت

نفسه كانت تود ان تدخل ثانية الى مكتبه وتتحداه. كما كانت تريد أيضا ان تهرب وتختبىء.

قال جيمس:«انني اعتذر بالنيابة عن معاملة نيك.» وامسك بيدها وسارا عبر الممر نحو غرفة الاستقبال. «ان لديه عقدة نحو المرأة المحامية.»

شعرت ريغان بخيبة أمل عظيمة. فكانت تحلم باليوم الذي تعمل فيه مع نيك وينرايت. إنه نوع من ألم المحامين، كيف لها ان تعرف بأنه مجرد انسان لا يرى أبعد من أنفه من شدة غروره وكبريائه.

قالت ريغان بصوت مخنوق:«اني آسفة ايضاً، كنت اعتقد ان أيام التمييز ضد المرأة العاملة قد انتهت منذ زمن.»

اجابها جيمس:«وهي كذلك، ما عدا بعض المناطق.» مرّا بالشابين المنتظرين في غرفة الاستقبال ورافقها جيمس حتى المصعد. مدت يدها تشكره لكونه كان لطيفا معها.

تطلع إليها جيمس وقال بصوت خافت:«لا اريدك ان تتأملي ولكن اعدك بأني سأفعل ما بوسعي لكي اقنع هذا المتشبث بتغيير رأيه.»

www.rewity.com doodle al Tajoo

دخلت المصعد وودعها جيمس بابتسامة ملؤها الدفء وقال لها:«على اي حال سنرد عليك الجواب بطريقة او بأخرى.»

اتصلت بوالدها هاتفيا وقالت:«حسناً يا والدي، أمل ان تكون مسرورا، لأن اسمي الذي اخترته قد أضاع عليّ فرصة العمل اليوم.» كانت ممددة على الأريكة في شقتها الصغيرة الكائنة في الكابيتول هيل واضعة الهاتف على صدرها والسماعة بين خدها وأذنها، تقلم اظافرها.

اجابها والدها بجفاء:«لا ادري عما تتكلمين. لقد اسميتكن أنتن الثلاث بأجمل الاسماء.»

«لا اعتقد ان اختي جونزيل توافقك الرأي. فإسمها يدّل على اسم مرض اكثر منه على اسم أنثى.»

«ان كنت تقولين ذلك فأعتقد انك مخطئة بشأنهما. فإني لم أسمعهما تتذمران ابدا.»

«هذا لأنهما قد غيّرتا أسميهما باسمي دلع، فواحدة اصبحت جيري والثانية ديليا. إنهما محظوظتان لأن والدتي اختارت هذين الإسمين الصغيرين والجميلين ولكن ما عساي ان أفعل أنا بريغان.»

«انه إسم جميل.»

«ألانه اسم رجل؟»

«انك ناكرة وحادة الطباع. كم هو محزن ان يكون لأب ابنة غير راضية وجاحدة.»

«والدي لا تعد الى ترداد كلام شكسبير. فأنت لست بملك.»

اجابها بكبرياء:«اعرف ذلك.»

اخذت بالضحك وقالت له:«اتساءل احياناً ان كنت الملك فعلا.»

«هل خسرت الوظيفة حقاً بسبب اسمك يا حبيبتي؟»

«بالطبع لا، كان كل شيء على ما يرام وكنت واثقة من أنني كنت سأحصل عليها ولكن الى ان نظر إلي الرجل الذي سأعمل معه واكتشف بأنني أنثى. انه من أولئك الرجال... اتدري ما أعني؟»

«ماذا بشأن المقابلات الأخرى التي ذهبت إليها؟»

«في الواقع اتصلوا بي بعد الظهر وعرضوا علي العمل.»

«هل ستقبلين بعرضهم؟»

«أوه، اعتقد بأني سأفعل، فأنا بحاجة لبعض المال والراتب رائع ولكن...»

www.rewity.com
mobile a1-7a1oo

«هيا يا حبيبتي، يجب ألا تيأسي فأنت ذكية ولا بد أن يأتي هذا الذي رفضك اليوم في يوم من الأيام زاحفاً على ركبتيه ويديه يتوسلك العمل عنده.»

«آه يا والدي، انت تعلم كيف تجعلني اضحك من قلبي وترفع معنوياتي.»

«هكذا الآباء يا ابنتي.»

«حتى ولو كنت الملك؟»

قرع جرس باب شقة ريغان فاعتذرت لوالدها لترى من الطارق قائلة له إنها ستتصل به الأسبوع المقبل بعد ان تكون قررت اي وظيفة ستختار.

ذهبت حافية القدمين الى الباب الذي اوصدته بإحكام وسألت:«نعم، من تكون؟»

أتاها الجواب:«انا نيك وينرايت.»

للحظة خلت انها لم تتذكر من يكون هذا الذي يقف خلف الباب. وقفت جامدة فاغرة الفم تنظر بخوف الى قدميها الحافيتين وسروالها الجينز القديم وبلوزتها القطنية ثم التفتت الى غرفة الجلوس التي كانت أبعد ما تكون عن الترتيب والنظافة.

في المدة الأخيرة كانت منشغلة بأوراقها لدرجة

انها نسيت الطعام والتنظيف. الكتب مبعثرة في جميع انحاء الغرفة، وعلبة البيتزا التي أكلت منها مازالت مكانها يفوح البيت برائحتها. لم تكن هناك طريقة لتغير ثيابها او تتبرج او ترتب شقتها بعدة ثوان. فقررت ان عليها إدخاله الى الشقة. ملست بلوزتها الواسعة ومررت اصابعها في شعرها وانتعلت الحذاء الذي تركته قرب الباب عندما دخلت بالبيتزا الى البيت.

أخذت نفساً عميقاً وفتحت الباب ثم تقدمت الى الممر الخارجي الخافت النور.

أول ما لاحظت فيه هو طول قامته. تطلعت إليه وقالت:«نعم يا سيد وينرايت.»

أجابها باختصار:«أود ان اكلمك.»

«حسناً.»

وقف جامداً يتطلع حوله:«هنا في الخارج؟»

«لم أكن اتوقع احداً و...» اخذت تتلعثم.

رفع حاجبيه وقال:«ارى ان احداً معك في البيت. نستطيع ان نتكلم لاحقاً.» واستدار ليذهب.

ربما أعتقد بأنها تستضيف رجلاً داخل شقتها. امسكته بذراعه وجذبته بصورة عفوية. استدار ونظر إليها مندهشاً فسحبت يدها.

www.rewity.com doodle a1-7a100

قالت له:«كلا، ليس الأمر كما تفكر، فقط إنني لم اجد الوقت الكافي لتنظيف شقتي مؤخرا و...»
قال وقد نفد صبره:«لم أت هنا لأحاكمك على نظافة شقتك. في الحقيقة أنا هنا لأناقش العمل في شركتنا وليس هناك من داع لأدخل الشقة ابدا.»
قالت متشوقة:«ماذا بشأن العمل.»
«انه لك، إذا مازلت ترغبين به.»
هل هو جاد ويعني ما يقوله؟ ما همها، لقد حصلت على ما كانت تريد، أرادت أن تقفز من الفرح وتتصرف كتلميذة مدرسة، لكنها سيطرت على اعصابها وبدت امرأة أعمال رسمية.
كانت تود لو تسأله عما غيّر رأيه ولكنه أحست بالخوف من ان يسحب عرضه بالسرعة ذاتها.
اخذ يشرح لها في أقل من دقيقة مقدار راتبها وطريقة عملها ولكنها لم تكن مهتمة بما يقوله، فالشيء الوحيد الذي تريده هو العمل مع نيك وينرايت.
قال عندما انتهى من شرحه:«حسناً، هل توافقين على العمل؟»
قالت من دون اي تردد:«نعم أوافق، متى ابدأ العمل؟»

«اليوم الجمعة، تعالي الأثنين صباحاً.»
«حسنا سأكون هناك.»
هزّ برأسه موافقا، ثم استدار ورحل. راقبته حتى اختفى عن ناظريها عند السلالم. لحسن الحظ لم يلتفت ويراها تراقبه.
دخلت ريغان الى شقتها واغلقت الباب بإحكام ثم اسندت ظهرها مغمضة عينيها. لم تستطع ان تدرك ما الذي جرى حتى يغيّر رأيه بهذه السرعة. هذا آخر ما كانت تتوقعه بالنسبة لهذا الموضوع. اليوم بالذات، بعد الظهر، مسحت كل ما يتعلق بالعمل عند نيك من رأسها.
هذا من عمل جيمس كورتني بالطبع، لعله ناقشه بالتفرقة العنصرية، وبحرية المرأة او شيء من هذا القبيل.
احسّت ببعض الذنب تجاهه فلن يخطر ببالها ابدا ان تضع نيك في هذا الموقف. على كل حال لقد حصلت على الوظيفة وكان هذا أقصى ما تتمناه، الإثنين ستبدأ العمل. اسرعت الى الهاتف لتخبر والدها.

* * *

في الثامنة من صباح الاثنين بالضبط كانت

www.rewity.com
dodo al-Zaloo

ريغان في غرفة الاستقبال بشركة كورتني وينرايت.

جلست وراء المكتب سيدة ذات وجه متجعد وشعر أحمر تضع سماعتين على اذنيها مشغولة بتحويل المكالمات الهاتفية في الشركة. وبينما كانت ريغان تنتظر، لفتت نظرها النوافذ الكبيرة التي تطل على الأشجار المزهرة والشمس الساطعة. كان نهاراً دافئاً وجميلاً جعلها تعتقد كم هي محظوظة. اهتمت ريغان بأناقتها هذا الصباح. فقد ارتدت بدلة جميلة باللون الازرق الداكن مع قميص من الحرير الابيض. يزينه منديل احمر وأزرق على عنقها وحذاء عملي متوسط الكعب مع حقيبة جلدية تكمل اناقتها.

اما شعرها الكستنائي الفاتح فكان مقصوصاً وراء أذنيها، ووضعت لمسة خفيفة من أدوات التجميل. حليتها الوحيدة كانت ساعة رسغ بسيطة.

آخر ما كانت تتمناه ان يفكر فيها نيك بأنها امرأة جميلة ومغرية ذات أنوثة صارخة. يجب ان تكون تصرفاتها وكلامها أقرب الى الرجال منه الى النساء.

اخيراً تطلعت اليها موظفة الاستقبال وقالت:«هل استطيع ان اساعدك؟»

اجابتها:«نعم، انا ريغان ماكنير، اليوم يبدأ عملي مع السيد وينرايت.»

«اهلا، انا بتسي. لحظة من فضلك لكي أعلم شيلا بقومك.»

بعد لحظات، اطلت السكرتيرة الطويلة الشقراء، كانت تعابيرها جميلة ولم تبدُ لريغان بأنها مغرورة مثل المرة الماضية. على الرغم من انها كانت انيقة وجميلة خصوصاً بفستانها البسيط والغالي الثمن، ولكن ادوات التجميل لم تخف حقيقة عمرها والتجاعيد الموجودة على وجهها فقد كانت تناهز الاربعين من عمرها.

قالت الشقراء:«صباح الخير، انا شيلا سكرتيرة السيد نيك وينرايت.»

«وأنا ريغان.»

«لقد خدعتنا كلنا بهذا الإسم.»

«هذا اسمي الذي به أنا موجودة.»

«آه. انه اسم جميل، ولكن محيّر بعض الشيء، تعالي معي لكي اريك مكتبك.»

تبعتها ريغان الى الممر الواسع نفسه مروراً بالمكتبة التي كانت مليئة بالموظفين حتى في

www.rewity.com doode al-7alab

هذه الساعة المبكرة. لاحظت ريغان كيف ان النظرات كلها متجهة نحوها، لم تستغرب، فهو شيء طبيعي ان ينظروا الى موظفة جديدة في الشركة.

وصلتا اخيراً الى مكتب نيك. كان الباب موصداً.

نظرت شيلا الى ريغان وقالت لها:«لديه زبائن هذا الصباح، وقد طلب مني ان اساعدك.» ثم واصلت سيرها الى الغرفة المجاورة لمكتب نيك.

نظرت ريغان الى مكتبها بفزع، كان يبدو كغرفة خزائن اكثر منه مكتباً.

الخزائن الحديدية ذات اللون البني على جميع جدران المكتب وليس هناك ثمة نافذة. في آخر الغرفة مكتب من الخشب عليه أكوام من الملفات.

قالت شيلا بوقاحة:«انه ليس مكتباً بالمعنى الصحيح. لكنه افضل ما استطعت ان اجهز في هذه المهلة القصيرة، كذلك نيك يريدك ان تكوني قريبة منه. لقد طلب مني ان اضع هذه الملفات لك لكي تلقي نظرة عليها.»

ترددت لبرهة ثم قالت:«اعتقد انه صار معروفا لك انه ضد المرأة العاملة خصوصا في مجال المحاماة.»

ضحكت قليلاً وزادت:«أو في أي مجال آخر.»

«اعتقد اني علمت ذلك في المقابلة التي اجريتها يوم الجمعة معه، ان كنت استطيع ان اسميها مقابلة.»

«حسنا لا تدعيه يضايقك.»

ابتسمت ريغان:«سأحاول.» ثم سألتها بفضول:«منذ متى تعملين عنده يا شيلا؟»

«سأكمل السبع سنوات بعد شهر.»

أكيد انك تفهمينه جيدا بعد هذه المدة. ربما تستطيعين ان تقولي لي لماذا يكره النساء هذا الكره الشديد؟»

اتسعت عينا شيلا من شدة الدهشة:«نيك يكره النساء؟ صدقيني هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. فهو يعامل الجميع كذلك، انثى ام ذكرا على الأقل في العمل. هذه هي طريقته وحسب. فهو متطلب عندما يكون في العمل، ولكن ما تقولينه ان نيك يكره النساء شيء مضحك فإن أكثر الذين استفادوا من تحررهن هو نيك وينرايت.»

قالت ريغان:«ماذا تعنين بذلك؟»

«حسنا عليك ان تعترفي بأن التحرر قد سهّل الكثير من أمور الرجال.»

www.rewity.com doode a1-7a100

حملقت ريغان فيها. فهي كانت ابعد ما تكون من هذه الأمور في السنين السبع او الثماني الماضية. أمضت أربع سنوات في الكلية وثلاث سنوات في مدرسة الحقوق. كانت مشغولة لدرجة انها لم تهتم بحياتها الشخصية. فالمنح الدراسية يصعب الحصول عليها، خصوصا ان المنافسة كانت قوية وامضت كل وقتها بالدراسة.

تجمدت شيلا تحت نظرة ريغان الحامية. «اسمعي، انا آسفة.» استدركت بسرعة. «لم ان اعرف كيف أبقي فمي الكبير مغلقا. أنا لم أعتد بعد على التفكير بالنساء كمحاميات وقد تصرفت معك بعفوية وكأنني اتكلم مع سكرتيرة مثلي.»

وضعت ريغان يدها على ذراع شيلا: «اسمعي شيلا هذا كله جديد بالنسبة لي ايضا. كل ما اريده هو ان اقدم عملا جيدا وأمل ان نكون اصدقاء. وكوني اكيدة بأن كل ما تقولينه لي لن يعرف به أحد خصوصا نيك وينرايت.»

ارتاحت شيلا وقالت: «انا ونيك لدينا علاقة جيدة في ما يختص بالعمل وأود ان احافظ عليها كما هي.»

سألت ريغان: «كيف يتصرف مع الذين يعملون معه؟»

اجابتها شيلا بحماس: «حسناً، لو نسينا بعض طباعه التي تظهر من وقت لآخر، نستطيع ان نقول هو من افضل الأشخاص الذين يمكنك العمل معهم. ولكني لست سوى سكرتيرة ولست محامية ولا أعتقد انه سيكون قاسيا معك لكونك امرأة. هو فقط كثير التطلب. انه يضع لنفسه قوانين قاسية وبالطبع لغيره ايضا فمن عاملك كنسيء ما ظلمك.»

سألت ريغان: «هل انا المحامية الوحيدة في الشركة؟»

«آه، كلا، هناك اربع او خمس محاميات معك. ولكن نيك لا يتعاطى معهن مطلقا.»

في هذه اللحظة دق جرس الهاتف فقفزت ريغان مرتعبة. نظرت إلى شيلا باستغراب وذهبت لترفع السماعة.

قالت بصوت ناعم وصارم: «مكتب الأنسة ماكنيتر.» استمعت لدقائق ثم قالت: «حالا.» وأقفلت السماعة. نظرت الى ريغان وقالت: «انه صوت السيد، يريدني في مكتبه، سأتركك لتستقري هنا. وعلى الأرجح سيأتي لاحقا ليرى كيف تعملين.»

www.rewity.com doode al-7alob

القت ريغان نظرة فزع أخيرة على الغرفة من حواليها ثم جلست على الكرسي القديم وراء المكتب. تزحزح الكرسي من تحتها وأحست بوخز فيها جعلها تقفز من مكانها.

ان شعورها بالسعادة على الوظيفة قد تلاشى الآن وأحست بقرف من هذا المكتب. لم يكن لديها أدنى فكرة عما كان متوقعا ومطلوبا منها.

كانت تأمل على الاقل ان يكون لديه شيء من اللياقة لاستقبالها اليوم أو ان يعطيها فكرة عما ستعمله. قالت لها شيلا بأن تلقي نظرة على الملفات.

وبعدما جلست وفتحت أول ملف رن جرس الهاتف. قالت بصوتها الخافت:«ريغان ماكنيتر.»

اجابها صوت سعيد:«جيم كورتني معك، كنت اود ان اطمئن إذا كان كل شيء على ما يرام.»

قالت:«نعم، وشيلا ساعدتني كثيراً.»

«أسف بالنسبة لهذا المكتب القديم. لقد أصر نيك على ان تكون ملفاته جميعا بالقرب منه. وبما انك تعملين معه فكر انه من الأنسب ان

تكوني موجودة في هذا المكتب لأنه بجانبه في الوقت الحاضر.»

قالت له:«لا بأس، لا مشكلة.»

«حسنا، إذا كان نيك لا يحتاج إليك الآن فانزلي الى المكتب تحت لتتعرفي على الموجودين معنا في العمل، وبوالص تأمين يجب ان تملئي واحدة وسأصطحبك بجولة في الشركة لتتعرفي على الآخرين.»

امضت ريغان فترة الصباح وبعد الظهر بتوقيع الأوراق، وجميع الذين التقتهم كانوا ودودين معها ولكنها لكثرتهم لم تحفظ جميع اسمائهم ووجوههم.

بدأت في مكتبها، بعد الظهر، تطالع الملفات الموجودة لكي تكوّن فكرة عن القضايا التي تهم نيك. ولكن لم يكن لديها فكرة من أين تبدأ من دون تعليمات منه. بالطبع نيك بحاجة إليها كمساعدة ولكن لماذا لا يقول لها من اين تبدأ. هل يُبقي ذلك سرا؟

اخيرا صارت الساعة الخامسة ولم تكن قد رأت نيك سوى لمحات من ظهره في القاعة طيلة النهار. كان السكون يلف المكتب خصوصا بعد الساعة الخامسة. هل تذهب الى

www.rewity.com
doode a1-7aloo

البيت؟ او من المفروض ان تأخذ إذناً منه؟ خرجت الى القاعة وتطلعت حولها. كان باب مكتبه لا يزال موصداً ولكن لم يسمع اي صوت في الداخل. ومع ذلك كانت تعرف انه مازال هناك. لأنها بالتأكيد كانت رأته لو خرج. شعرت وكأنها تلميذة في المدرسة تنتظر عند باب الإدارة. رفعت كتفيها وأخذت تطرق الباب بلطف.

أتاها الصوت الآمر والمقتضب:«ادخل.»

فتحت الباب ودخلت. كان جالساً وراء مكتبه منحنياً فوق كومة من الأوراق. مقطب الحاجبين من شدة التركيز، وعلى الرغم من انه كان يرتدي القميص، فقد كان منظره يوحي بالجدية كالمرة الأولى التي رأته فيها. وقفت ريغان منتظرة بلا حراك قرب مكتبه.

اخيراً نظر إليها محاولاً ان يتذكر من تكون. زادت التكشيرة على وجهه وقال بصوت كله رصانة:«نعم، ما الأمر يا ماكنيتر؟»

«كنت اتساءل ان كنت بحاجة إلي بعد اليوم، يا سيد وينرايت.»

اجابها:«ولماذا؟»

فتحت يديها:«حسناً هذا ما وددت أن...»

هز رأسه وزم فمه:«كلا.» قالها بسخرية «انا لست بحاجة إليك.» ثم عاد الى وضعه منحنياً أمام اوراقه وكأنه يأذن لها بالإنصراف. شعرت ريغان بالغضب ينهشها وشدّت على قبضتيها وعلى أسنانها محاولة ان تسيطر على نفسها ورغبتها كي لا تفلت منها زمام الزمور في ان تشتمه او ترميه بشيء.

استدارت لتخرج من مكتبه محاولة جهدها ان لا تطرق الباب بعنف.

نظرت الى مكتبها نظرة قرف من كل شيء يحيط بها. ثم أخذت حقيبتها وهي تقول بصوت عال:«إذن هذه هي لعبته، لقد أجبر ان يوظفني، وها هو يعمل ما في وسعه لإذلالي بتجاهلي. سوف نرى ما سيحصل.

في طريق عودتها الى البيت مروراً بالممر والقاعة والمصعد، الى موقف الحافلة، حتى عندما كانت تستحم، وتتناول طعام عشائها الخفيف لم تستطع ان تفكر إلا بهذا المتعجرف نيك وينرايت وكيف يتجاهلها ويحاول ان يبث بها عدم الثقة.

أخذت تخطط كيف السبيل لكي تفوز عليه ودائماً كانت تصل الى النتيجة نفسها:

www.rewity.com doodle al-Talab

الشيء الوحيد الممكن ان تعمله للوصول إليه هو أن تبرهن له مدى جدارتها بالعمل. وهي تعلم انه ليس من السهل ابدا طالما انها لم تحظ بانتباهه حتى الآ.

الفصل الثاني

اخذت ريغان تطالع الملفات الموجودة أمامها. طالما هذا ما طلبه رئيسها فهذا ما ستعمله، لحين صدور أوامر اخرى منه. في النهاية ستجد طريقة تجعله يشعر بوجودها.

وجدت قضية مشوقة بالفعل، انها معقده [illegible] القضايا التي يتسلمها نيك. كان يمثل شركة محلية لتصنيع الدواء، رفع دعوى ضد ثلاثة من أكبر مختبرات الكيمياء وكان موكله يدعي بأنهم متورطون في مؤامرة تتعلق بالأسعار.

كان العمل متعباً، إيجاد براهين لتثبيت الدعوى. ولكن ريغان كانت دائما تعلل النفس بنجاح القضية عند اكتشاف الدليل.

امضت الأيام الثلاثة التالية في العمل على معالجة هذه القضية، كانت تصل الى مكتبها قبل الثامنة صباحا ولا تغادر الا بعد السابعة مساءً. ما ان جاء يوم الجمعة إلا وكانت قد جمعت صفحة بعد صفحة جميع ملاحظاتها

www.rewity.com doodle a1-7a1oo

ودونتها بخطها الجميل لتعرضها على نيك.
لم يتكلم معها كلمة واحدة خلال هذا الاسبوع. ولم تره إلا عند مروره بباب مكتبها المفتوح ليذهب الى حيث يريد. حتى أنها لم تسمع صوته إلا عبر جدار المكتب المشترك بينهما في مناسبات نادرة.
عندما انتهت من كتابة مذكرتها ذهبت تبحث عن شيلا. فلم يكن لديها فكرة كيف تطبع المذكرة. أمضت الأسبوع بكامله بين الملفات في المكتب. وان لم تساعدها شيلا بذلك فهي لن تطلب بالتأكيد من السيد جيمس. انه الوحيد الذي يستطيع ان يؤثر على نيك، وهي ستدعه يساعدها فقط في المهام الصعبة.
كان مكتب شيلا الصغير في الطرف الثاني من مكتب نيك مع باب يوصل بين الغرفتين. وقد كان مقفلا. كانت السكرتيرة الشقراء جالسة الى مكتبها تطبع على الآلة الكاتبة بسرعة مذهلة.
دقت ريغان على الباب ودخلت إليها.
«شيلا، انا هنا اطلب مساعدتك.»
اجابتها شيلا:«ما عساي ان اخدمك؟»
«هل توجد آلة كاتبة استطيع استعمالها في كتابة هذه المذكرة؟»

هزت شيلا رأسها بالنفي وقالت بصوت قاس:«كلا، لا تتوقعي ان يكون للمحاميات سكرتيرات في خدمتهن حتى يثبتن جدارتهن ولكنهن بالتأكيد لا يطبعن بأنفسهن هذه المذكرات.»
سألت ريغان:«ما عليّ ان افعل؟ أكتب مذكرتي بخط يشبه الآلة الكاتبة؟»
«دعيني أرى. ماذا لديك هنا؟»
«انها مذكرة للسيد نيك، قمت بالدراسة طيلة هذا الأسبوع عن موضوع: قضية الصيدلة.»
«حسنا، ان لم اجد الوقت الكافي لكي أطبعها لك سأجد شخصا آخر ليقوم بذلك.» تنفست الصعداء وقالت:«انك فعلا عظيمة.»
«اليوم، إذا امكن ولكن ليس هناك سرعة بالضرورة. فهو لا يبدو انه يتوقع مني اي عمل.»
فجأة أتى من وراء الباب صوت عالٍ ينادي:«شيلا.»
اخذت شيلا ورقة لكتابة الملاحظات وقلم رصاص وقالت بجفاف:«اراك لاحقا يا ريغان.»
منذ ذلك اليوم بدأت ريغان تكتب مذكرات القضايا وترسلها إليه، احيانا مذكرتين في اليوم لكن لم

www.rewity.com
dhoda al-ta'loc

تجد رداً منه ولا تجاوباً. لم تكن تعرف ان كانت ملاحظاتها ودراساتها تساعده في القضايا، ام هي حمل من غير فائدة. ولكن مع ذلك استمرت في عملها هذا. إنه الأمل الوحيد لها.

كانت شيلا مشغولة دائماً لا وقت إضافي لديها لكي تساعد ريغان لكن لحسن الحظ وجدوا سكرتيرة صغيرة تدعى سوزي لتساعد المحاميات اللواتي لا سكرتيرة لهن. لم تكن سوزي سريعة بالطبع ولديها اخطاء لغوية ولكنها كانت تعمل ما في وسعها.

بعدما مرّ اسبوعان على وجود ريغان بدأت تشعر باليأس، لم تكن قد سمعت كلمة تقدير منه ولا حتى ما يجول في خاطره بشأن العمل الذي تقوم به. مع هذا فقد علمت الكثير عنه من باقي الموظفين من الشائعات عن علاقاته مع النساء. حتى هذا الصباح لم تسمع سوى تلميحات عن علاقاته، فقد اجتمع فريق من المحامين في وقت الاستراحة لتناول القهوة عندما بدأ واحد منهم يتساءل:«على فكرة، ما هي اخبار حياة نيك العاطفية؟»

فجأة خيّم سكون على الطاولة التي كانوا يجلسون إليها، واتجهت العيون كلها نحو

ريغان. كادت ان تختنق بالقهوة. لا يمكن ان يفكروا بأنها جزء من حياته العاطفية، او ان لها علاقة حميمة به.

«ماذا تقصدون؟» سألتهم ريغان بعد ان انتهت من سعالها:«انا لا أدري عمّا تتكلمون.»

اقتربت منها مارغريت بيرس بشخصيتها الجدية والجذابة ذات الشعر الأحمر وهي تكبر ريغان بعدة سنوات، وقالت لها:«انت مساعدته، وبالتأكيد انت الوحيدة التي تستطيعين ان تقولي لنا من هي صاحبة الحظ التي يعرفها؟»

ضحكت ريغان وقالت:«لا بد انك تمزحين. ان هذا الرجل لم يتفوه معي بكلمة منذ قدومي الى الشركة.»

اخذ الجميع يتحدثون في وقت واحد. كل لديه قصة يرويها. استخلصت ريغان منهم أنّ نيك العجوز كما يلقبونه يعتبر من العزّاب الذين لم يقدموا في حياتهم على الزواج. وعلمت ايضا انه يحتفظ بحياته المهنية بعيدة كل البعد عن حياته الخاصة وعلاقاته الغرامية. ولهذه الأسباب كانوا يستدرجونها لمعرفة اي شيء يتعلق بغرامياته.

بينما كانت تستمع الى تعليقاتهم لم تكن

www.rewity.com doodle al-7alon

مقتنعة بمدى صدقها. حتى شيلا، عندما لمحت لها الى مغامراته لم تستطع حتى ان تصفه بالضبط غير انه طويل ذو شعر داكن اللون وطريقته في التعامل وقحة.

قال شاب في مقتبل العمر:«حاولت ان استنطق شيلا بمعلومات عنه، حتى وإن كانت تعرف فهي لم تنبس بكلمة واحدة عنه.»

قالت مارغريت:«هذا هو الإخلاص بعينه.»

اخذت ريغان تسألهم:«لماذا كل هذا الاهتمام بحياته الخاصة؟»

عندما قطع محادثتهم صوت أجش ينادي:«ماكنيتر!»

عمّ سكون تام، التفتت ريغان بسرعة، جعلتها تدلق بعض القهوة على الطاولة، وقالت:«نعم سيدي.»

قال:«الى مكتبي.» ثم استدار وخرج من الغرفة.

اخذت ريغان تمسح الطاولة بمحرمة من الورق الناعم ثم نظرت الى الموجودين نظرة قنوط وأسرعت خلفه الى القاعة. كان قد سبقها وجلس الى مكتبه عندما وصلت ومن دون ان يرفع رأسه عن أوراقه كالعادة مدّ

يده مشيراً الى خلفها وقال:«اغلقي الباب.» ففعلت ذلك.

«اجلسي.»

جلست على طرف الكرسي بكبرياء منتظرة في أي لحظة ان تقع الفأس على رأسها. الأحاديث التي سمعتها في الكافتيريا منذ لحظات مازالت ترن في رأسها. بينما كانت جالسة أخذت تتفحصه عن قرب.

نبك العجوز، كادت ان تقهقه من الضحك على هذا اللقب. لم يكن عجوزا إطلاقا، إما في الخامسة او السادسة والثلاثين من عمره، ستتأكد من ذلك في دليل المحامين لاحقا. ولكن هل يدل منظره على انه زير نساء؟ يمكن وصفه بأنه رجل وسيم، حنكه عريض بعض الشيء، ملامح وجهه عادية لا تتناسب مع فمه الصغير وشفتيه الرقيقتين أما شعره فكان كثيفاً وناعما وطويلا بعض الشيء. كان يرتدي دائما البدلات الداكنة اللون ذات التفصيل الرائع مع قمصان بيضاء. لم تستطع ان تعرف ما هو لون عينيه. فكل مرة ينظر إليها كانت عيناه تضيقان وهما تحدّقان فيها بنظراته الحادة.

www.rewity.com dodo a1-7a1oo

ولكنه ذو أنف جميل كلاسيكي ومتوسط الحجم، في الحقيقة لا بأس بمنظره وبشكل عام يمكن القول بأنه رجل جذاب لو تبسّم. لم تكتشف حتى الآن بأنه يمكن ان يكون ذا روح نكتة ومرح.

في هذه اللحظة رفع رأسه والتقت عيناهما. علمت عندئذ انهما من لون رمادي داكن.

اندهش لنظراتها إليه واستنكرها رافعا احد حاجبيه سألها بلطف ظاهر:«هل من خطب ما يا ماكنيتر؟»

قالت بضعف وهي تهز رأسها:«كلا سيدي، لا شيء على الاطلاق. انني فقط كنت افكر.»

رجع الى الوراء في كرسيه والتقط الأوراق التي كان يدرسها. عندها انتبهت ريغان الى أنها المذكرات التي كتبتها وأرسلتها إليه. واحمرّ لونها. لم تكن تعي أنها كثيرة الى هذا الحد.

«هذه المذكرات هي من عملك.» ملوحا بها في الهواء.

اجابت:«نعم.»

«انها بالفعل جيدة.»

لو انه رماها على مقعدها لم تكن لتتفاجأ بقدر ما كانت دهشتها عظيمة لما قاله عن مذكراتها.

«جيدة.»

هل يعقل ان يكون جاداً؟ ولشدة مفاجأتها لم تسمع ما كان يقوله. ثم اخذت تركز على حديثه.

«لقد قمت بدراسة مستفيضة لهذه القضية، مع العلم انني لا اخبىء حقيقة شعوري تجاه العمل مع النساء. فهن عاطفيات وغامضات وعادة متقلبات. لقد كونت فكرتي هذه من كثرة ما رأيت من تصرفاتهن التي تقود الى [illegible] لا شيء، لا شيء سيعطل من سير هذه القضية.» وضرب المكتب بقبضته ليؤكد كلامه، فقفزت ريغان عن كرسيها مرتعبة.

«انا أوافقك الرأي.» اسرعت تؤكد كلامه.

«حسنا، بما انه يبدو لي انك تستطيعين ان تتولي القضية، لا سيما وأننا ندفع لك راتبك، لذا هذا ما ستقومين به.»

ناولها عبر المكتب ورقة وقلماً متوقعاً منها ان تكتب ملاحظات، وأخذ يراجع معها القضية مدة ساعتين ويملي عليها ماذا تعمل، سانحا لها الفرصة بين الحين والآخر لتسأله اي سؤال يطرأ في بالها.

عند انتهاء الجلسة بدأت اصابع ريغان تتجمد

www.rewity.com donde al Talo

من كثرة الكتابة وأحست برأسها مجشواً بالقطن من شدة التعب، فقد كان سريعاً في عمله، اخيراً سمح لها بالإنصراف فذهبت الى مكتبها الصغير وهي تشعر بانشراح لأنه يثق بها وسيدعها تعمل معه.

خلال الأسابيع الثلاثة التالية تلاشى حماس ريغان في العمل مع نيك، فقد شعرت انها سكرتيرة عنده وليست محامية ومساعدة.

وصلت ريغان الى مكتبها كالعادة. الساعة الثامنة فوجدته واقفاً ينتظرها وينظر الى ساعة يده ثم قال:«كنت انتظرك.» في نبرة كلها اتهام.

فردت عليه:«انها الساعة الثامنة.»

«إذا اردت ان تكوني محامية بارعة، عليك ان تستعدي لتقديم بعض التضحيات.» اكمل حديثه من دون ان يترك لها فرصة الرد عليه.

«هذه الوثائق وصلت متأخرة ليلة امس. انها تخص قضية الصيدلية وهي بحاجة الى وضع طوابع وتصوير. نسختين من كل واحدة. ثم إقرئيها واكتبي لائحة بالملاحظات عنها.»

وضعت ريغان حقيبتها على الأرض بجانب كرسيها ونظرت الى الملفات الكثيرة مندهشة.

«عم أفتش؟»

اجابها باختصار:«أي شيء يكون ذا إفادة لقضيتنا.» عندئذ استدار وخرج. لاحقته ريغان بنظراتها. كانت تشعر بالسعادة لكونه طلب مساعدتها. يا ترى ماذا يتوقع منها؟ هل يعتقد أنها تقرأ الأفكار؟

كانت هناك آلة معدنية لختم الطوابع، ومحبرة على مكتبها. التقطت الآلة التي ترقم الأوراق بالتسلسل وأخذت تتفحصها بقرف: الصقي الطوابع، اعملي نسختين من كل ورقة، حضري لائحة. أمن أجل هذه الأعمال التافهة امضت سنوات من عمرها في دراسة الحقوق؟

جلست ريغان وبدأت تضع الطوابع وادركت انها لا تقوم سوى بالأعمال التي لا تجد شيلا وقتاً لها. وبعد نهاية الأسابيع الثلاثة بدأت تشعر بيديها تتقلصان من شدة ما استعملت آلة الطوابع. وقدماها تؤلمانها من كثرة الوقوف عند الآلة الناسخة لساعات. اخيراً انتهت من تحضير اللائحة التي تحتوي على معلومات كان قد طلبها السيد نيك وينرايت.

لقد طبعتها سوزي بترتيب بعد مراجعتها اربع مرات في عصر ذلك اليوم. اخذتها ريغان ووضعتها على مكتبه عندما كان غائباً.

www.liilty.com
dooda a1-7a1bb

ثم عادت الى مكتبها لكي تكتب استقالتها. لم تعد تتحمل المزيد من نيك. هذه الاعمال التي تقوم بها يستطيع اي موظف براتب أقل من راتبها ان ينفذها وقررت ان تلمّح له ايضا ان لا حاجة للشركة الى ان تتحمل عبء راتبها على الاطلاق. عندما انتهت من كتابتها أحست بكثير من الراحة النفسية، أعادت قراءتها عدة مرات ثم قررت ان تبقيها بعض الوقت قبل ان تقدمها له. انها خطوة جريئة. عليها ان تتمهل بعض الوقت وإذا أمكن ان تطلب رأي جيم كورتني أو اي محام آخر يعمل في الشركة ذاتها قبل ان تخضع لقرارها هذا وتسلم استقالتها.

وضعتها في الدرج الأول من مكتبها وذهبت لتتناول القهوة في الكافتيريا. انها تستحق قليلا من الراحة بعد عناء الأسابيع الثلاثة الماضية.

لم يكن في الكافتيريا سوى محاميتين جلستا الى طاولة مستديرة في آخر الغرفة. الأولى هي مارغريت بيرس، وكانت تدخن سيجارة وتشرب مرطبات أما الثانية فكانت تدعى لورا وكانت تمسك بعلبة من الماكياج ترتب زينتها. سكبت

ريغان فنجاناً من القهوة وذهبت لتجلس معهما.

قالت ريغان متأففة:«ما كل هذا؟ انه شيء لا يطاق!»

اجابتها مارغريت بوجه متعب:«ألسنا جميعاً هكذا؟»

اغلقت لورا علبة الماكياج ووضعتها داخل جيبة السترة وقالت:«حسنا، كيف تسير الأمور مع الرجل الكبير؟ هل لديك اي اخبار عن حياته العاطفية؟»

اجابتها ريغان:«لا تسأليني... الوقت الوحيد الذي أراه فيه ويكلمني هو عندما يعطيني أوراقا بحاجة للنسخ او الطوابع.»

ضحكت لورا:«حسنا، على الأقل انه لا يدير ظهره لك كما يفعل مع باقي المحاميات. كم أود ان يكلمني أو يهتم بي، فلن أدع أي فرصة لكي أتعرف عليه وأخرج معه.»

اجابتها ريغان باستغراب:«هل نحن نتكلم عن نفس الشخص، نيك وينرايت؟»

«بالطبع اقصد نيك، كم أود ان أكون من ضمن مجموعته من النساء حتى وان اضطرني الأمر الى ترك العمل في الشركة، ستكون تجربة فريدة من نوعها بالنسبة لي شخصيا.»

www.rewity.com doode al-7alab

هزّت ريغان رأسها، فهي لا تستطيع ان تشاطرها الرأي ولا تفهم حماس لورا نحوه، فهو ليس ذلك الرجل الجذاب والوسيم في رأيها. فقالت:«بالفعل ان لكل واحدة منا ذوقها بهذا الخصوص.»

وقفت لورا وعدّلت تنورتها الضيقة والقصيرة:«الواجب يدعوني. كان عليّ ان انهي بعض العمل لجيم كورتني في الأمس ولكنني لم استطع، لذا سأعمل في نهاية الاسبوع، على الرغم من ان صديقي استطاع اخيرا ان يتحرر من التزاماته.»

تعاطفت ريغان مع لورا على حظها السيء ولكنها قررت في نفسها ألا تتعاطى معها، فهي تتجنب كل هذه المتاعب. عندما مضت لورا، التفتت ريغان الى مارغريت التي أشعلت سيجارة اخرى وكانت تركز على بعض الوثائق القانونية أمامها على الطاولة.

قالت ريغان:«انت هنا منذ عدة سنوات يا مارغريت؟ متى تعتقدين بأنهم سيسمحون لك بممارسة الحقوق فعليا والمرافعة؟»

نظرت إليها مارغريت نظرة بعيدة شاردة:«ماذا تعنين يا ريغان؟»

«حسناً، مضت ثلاثة اسابيع حتى الآن ولم أعمل سوى الأعمال التافهة الروتينية كلصق الطوابع ونسخ الأوراق، لا شيء يُذكر. أي عامل بسيط يستطيع تنفيذ هذا. هل يعاملون جميع المحامين الجدد بهذه الطريقة، أم انا فقط؟ احيانا أفكر...»

«آه صدقيني انت لست الوحيدة، ومهما قيل فإن مهنتنا أصعب على النساء من الرجال في الحقيقة.»

تراجعت ريغان عند سماعها هذا الكلام من مارغريت بالذات. كانت تعرف ان مارغريت امرأة متزوجة ولديها أولاد. لا بد انه يصعب عليها ان توفق بين عملها وعائلتها. والظاهر انها كانت متضايقة ولديها ما يكفيها. لم يكن من اللائق ان تزيد من شجونها.

«آسفة يا مارغريت لم اقصد ان اضايقك بهمومي فلديك ما يكفي.»

تنهدت مرغريت:«لا عليك، احياناً يتراكم كل شيء عليّ ويزيد العمل. هل فهمتني؟»

اجابتها ريغان:«يبدو ان الجميع هنا أنهكه التعب.»

قالت مارغريت:«لا، ليس كذلك. انا استطيع

www.rewity.com
donne a1=7a100

ان اتحمل كل اعمالي في الشركة ولكن احياناً يأتي كل شيء دفعة واحدة، فمثلاً امس لم أنم طيلة الليل مع صغيرتي التي كانت تتألم من التهاب في أذنها.»

سألتها ريغان:«كم عدد أولادك؟»

«إثنان صبي وبنت.»

«لا بد ان يكون صعباً عليك ان تلتزمي بعملك وتربي اطفالك في الوقت نفسه. كيف تتدبري أمرك؟»

ابتسمت مارغريت:«اعترف بأن الأمر شاق احياناً.» فتحت ذراعيها ورفعت كتفيها «ولكن ماذا تستطيعين ان تفعلي؟ فأنا احب عملي وأحب زوجي وطفليّ.»

قهقهت ريغان:«عليك ان تكوني المرأة الجبارة على ما اعتقد.»

«كل ما يلزم هو زوج متفهم، لذا فأنا محظوظة لأنه يحترم مهنتي ويساعدني في البيت. كلانا لديه عمله والمهم والجيد أننا نستطيع ان نستخدم احداً لمساعدتنا في البيت.» نهضت مارغريت وقالت:«اسمعي يا ريغان، لا تدعي نيك يؤثر عليك. اني أعلم كم يسيء معاملة موظفيه. ولكن مع الوقت ستشعرين بالراحة بعملك.»

تطلعت ريغان إليها:«هل تعتقدين بأن ما يقال عنه من شائعات عن حياته الخاصة هو حقيقة؟»

«من يعلم، على الأقل تعطينا هذه المواضيع في هذه الشركة شيئاً نتكلم عنه.»

عندما ذهبت مارغريت جلست ريغان وحيدة تشرب قهوتها وتفكر بكلامها والحياة التي تتحملها، مما جعل متاعبها تبدو صغيرة دون معنى بالقياس إلى متاعب الآخرين. ولكن بطريقة ما كانت تحسدها لأنه شيء جميل ان يكون لديك كل هذا، العمل والزوج والأطفال حتى ولو كان الثمن باهظاً.

ألقت بفنجانها الفارغ في سلة القمامة وذهبت الى مكتبها مارة بغرفة الاستقبال الأنيقة. بالطبع ستتحسر على الشركة ولكن ستجد شركة اخرى مع محامين رجال ليس لديهم هذا العداء للنساء، العداء الذي يتصف به نيك. عندما وصلت الى مكتبها فوجئت بوجود الرجل الذي كانت تفكر به في الداخل.

كان يحمل المذكرة التي وضعتها على مكتبه في الصباح. لم تشعر بأنها ملزمة بأن يكون مسروراً بعملها لأنها لم تعد تهتم كالسابق

www.rewity.com doodo al-7a1oo

وتمنت لو انها كانت قد بيّضت استقالتها لتسلمه إياها في هذه اللحظة وترتاح.
نظر اليها وقال:«انها فعلاً جيدة ماكنيتر.»
واتجه نحوها.
للمرة الاولى كانت تراه مبتسماً، ولم تستطع ان ترفع نظرها عنه. فالإبتسامة غيّرت كل ملامح وجهه. إنه يبدو فعلا رجلاً جذابا. عيناه الرماديتان تلمعان والخطوط الجادة التي كانت مرسومة على جبينه وحول فمه قد اختفت. الآن عرفت لماذا كل هذه الشائعات عنه.
تابع حديثه:«في الحقيقة، انها فعلا جيدة وهذا ما كنت اريده.» وضع المذكرة على مكتبها واتجه نحو الباب ليخرج. ثم فجأة التفت اليها وقال:«بالمناسبة هناك اجتماع في قاعة المؤتمرات بعد ظهر اليوم. اريدك ان تكوني معي. عند الساعة الثانية بالضبط.»
عندما انصرف، وقفت ريغان متجمدة في مكانها للحظات طوال تحاول ان تدرك ما حصل. شعور بالسعادة غمرها. كل الغضب الذي كان يعتصرها اختفى، لقد أثنى عليها وهذا كل ما يهم. لم تستطع ان تصدّق ذلك.
بضع كلمات من المديح غيرت كل شيء. اصبح

لعملها معنى، حتى الطوابع والتصوير اصبح لها معنى. اخذت ورقة الإستقالة ومزقتها الى قطع صغيرة ورمتها.
كانت على وشك ان تدق الباب عندما فتحه وتقدم الى الخارج متحاشيا الإصطدام بها.
«حسنا ماكنيتر. لنذهب.»
تقدمها بخواته السريعة وكانت تسرع للحاق به. من الواضح انه لن يتكلم عن شيء قبل الإجتماع، لذا ما عليها إلا ان تفتح أذنيها وتأمل الأفضل.
كانت قاعة المؤتمرات الكبيرة تحاذي غرفة الاستقبال، مساحتها اربعون قدما طولا وعشرون عرضا، ذات نوافذ واسعة تطل على المدينة. في الوسط كان هناك طاولة طويلة ذات وجه من النحاس المطبع وحولها عشرون كرسيا.
كانت الغرفة عابقة برائحة التبغ والضجيج الآتي من الأحاديث. وكانت جماعات تقف حول الطاولة مأخوذة بأحاديثها.
بما ان نيك هو المحامي المضيف، عليه ان يجلس على رأس الطاولة وبالطبع تبعته ريغان منتظرة منه ان يجلسها بقربه. وهكذا كان، عندما وصل

www.rewity.com
doode al-Tatoo

الى كرسيه أومأ لها بأن تجلس الى جانبه.
عندما جلس الجميع اقترب نيك من ريغان فاعتقدت بأنه سيوضح لها عمّا سيدور في الاجتماع. ولكم كانت دهشتها كبيرة عندما طلب منها ان تقدّم لضيوفه القهوة او الشاي.
لم تستطع ان تحتج على طلبه هذا وكان قد استقام في كرسيه فوراً وبدأ في قراءة وتحضير الأوراق التي أمامه. ما عساها تفعل؟ هل تقوم بما طلبه؟ او تصرخ بوجهه وتفهمه بأنها لست خادمة عنده؟ لكن لم يكن من طبعها وخلقها ان تقوم بمشهد تكون هي بطلته أمام هذا الجمع من رجال الاعمال.
قامت على مضض مكفهرة الوجه محمرة الخدين من شدة الإنفعال. اخذت تدور حول الطاولة من واحد الى آخر تعلمه بوجود القهوة إذا أحب. على الأقل لم تقدّم بنفسها تركت لهم ان يخدموا أنفسهم.
اخيراً جلسوا جميعاً وقال لهم نيك:«حسناً، هل نبدأ؟»
وجدت ريغان انها تعمل شيئاً لم يكترث له أحد. كان النقاش حاداً بينهم وقد كان بين المحامين ثلاث محاميات أخذت ريغان تراقبهن بدهشة

واحترام. كم تتمنى ان تصبح يوماً مثلهن. كن يتحدثن ويناقشن مثل الرجال من دون خجل ولا اضطراب وبثقة كبيرة بالنفس.
لقد تعبت كثيراً وأمضت سنوات في الدراسة وكم ضحت حتى حصلت على شهادتها. ستكون مثلهن يوماً ما. بينما كانت غارقة في أفكارها لم تلاحظ ان نيك كان يكلمها حتى هزها من مرفقها. التفتت لترى ما يريده. وكم كانت دهشتها عندما رأت وجهه يبعد فقط بضع سنتيمترات عن وجهها. احست بأنفاسه العطرة. لم تكن تتصور بأنها ستشعر برجولته بهذه السرعة. فعلاً كانت لورا على حق. تذكرت ما قالته لها في الصباح وكيف سخرت منها. ولكنها الآن لم تعد متأكدة من حكمها عليه. انه فعلاً جذاب.
همس في اذنها قائلاً:«ماذا تفعلين، ألم تدوّني ملاحظات عن الإجتماع وعما يدور؟»
اجابته:«كلا، لم تطلب مني ذلك.»
اعطاها بعض الاوراق:«خذي اعملي عشرين نسخة من هذه الوثيقة ووزعيها على الموجودين، تحرّكي، قومي بشيء نافع على الأقل.»
اخذتها بغضب وذهبت لتصويرها وزال كل

www.rewity.com doode al-7aloo

الاحساس الذي شعرت به عندما كانت جالسة بقربه. إنه فظ معها. عندما عادت الى الاجتماع كان قد أوشك على النهاية. وزعت الأوراق وانتظرت أوامره.

كان يتحدث مع شاب من عمرها. اخذت تراقب تصرفاته وتمنت لو انه يتكلم معها مثل الآخرين. تعابير وجهه كانت مرتاحة وكان يضحك. هل يعقل ان يضحك؟ انها المرة الأولى التي تراه فيها يضحك. كان دائما مكشرا كالعادة. اقترب منها واضعا يديه على خصره وقال: «حنا، كنت مساعدة قوية لي في هذا الاجتماع.»

الفصل الثالث

احمرّت وجنتا ريغان وقالت بتوتر: «وماذا كنت تتوقع مني، ان أقدم القهوة لضيوفك بنفسي؟ ربما كان علي ان اضع المئزر ايضا وأعمل لديك لتكون راضياً او أجلب تلك الآلة اللعينة لوضع الطوابع؟ بالفعل اني اصبحت اجيد التصوير ونسخ الوثائق. على كل عملي هذا هو الذي تدفع لي لقاءه. او ربما كنت تريدني ان أرقص على الطاولة لأخفف عن ضيوفك وأسليهم؟»

كانت تتكلم بصوت عال وعيناها تشعان غضباً. لقد تحملت الكثير ولم يعد يهمها شيء بعد الآن. لقد أذلها أمام الآخرين وانتقدها وتجاهلها عدة مرات. كان يظهر لها دائما انه لا يريدها بقربه، لذا ليس هناك ما تخسره.

تلاقت الاعين بنظرة طويلة، كان يحدق فيها بتوتر ظاهر أول الأمر ثم فجأة أضاءت ابتسامته وجهه وظهرت أسنانه البيضاء. لم تعد هناك النظرة الجامدة في عينيه وقال: «حسنا ماكنيتر، لقد ربحت. اعتقد أني فعلا عاملتك منذ اللحظة

www.rewity.com doodle a1-7a1oo

الأولى معاملة رديئة.» صمت ثم اردف:«ربما كنت امتحنك. ألم يخطر ببالك ذلك؟»

«حقيقة، كلا لم يخطر ببالي ان امتحانك سيكون بهذا الأسلوب.»

«المذكرات التي كنت ترسلينها لي كانت ممتازة في الواقع وقد دخلت في صلب الموضوع، وهذه هي المواصفات الرئيسية لنجاحك كمحامية وممارستك الحقوق. انفعالك اليوم أكد لي ذلك. على فكرة، يمكنك ان تجادليني في أي موضوع ولكن انصحك ان لا تفعلي ابدا بأنني ليست هنا.»

«لا داعي للقلق. لن أتمكن، مهما بلغت بي الشطارة، ان آخذ مكانك.»

أجابها:«لنعد الى العمل. علي ان أسافر الى سان فرانسيسكو يوم الأحد لحضور اجتماع، قبل ان تبدأ المحاكمة. سأحتاج لمساعدة معي. لذا اريدك ان تأتي معي.»

رقص قلبها فرحاً وقالت بكل هدوء:«حسناً سأرافقك.»

«سنغادر الأحد ليلاً. لذا اريدك ان تستعملي من شيلا عن رقم الرحلة وموعدها. سنلتقي في المطار وسأطلعك على تفاصيل العمل خلال

سفرتنا. وبما أننا لن نبقى سوى أسبوع. لا تحملي معك كل خزانتك.» ثم نظر الى ساعته وتابع:«انها الخامسة والنصف من يوم الجمعة. سأذهب الى البيت ويمكنك ان تذهبي انت ايضا.»

لوح لها مودّعاً وغادر الغرفة. كانت فرحة ريغان لا توصف، لقد اعتذر لها بطريقته عن تصرفه نحوها. لو انها انفجرت به قبل اليوم لكانت ارتاحت منذ وقت من إزعاجه لها.

طلب منها ان تقضي معه اسبوعاً في العمل. ربما عندما يرى كم انها جديرة سيحتاجها دائماً معه.

فجأة احست برغبة قوية لتتصل بوالدها. هذه المرة لديها اخبار حسنة لتقول له.

امضت ريغان نهاية الأسبوع وهي متوترة من شدة الفرح، كانت تقفز في شقتها من عمل الى آخر. تارة تحضر امتعتها وتارة تنظف شقتها. أخذت تغيّر تسريحة شعرها وغسلته ثلاث مرات وكل مرة كانت تسرحه بشكل مختلف. كانت محتارة، هل تترك البرّاد او تطفئه، غيرت رأيها عشرين مرة ولم تقرر بعد.

اتصلت بوالدها، كان كل شيء على ما يرام

www.rewity.com doode a1-7a100

بينهما حتى اخبرته بسفرتها. شعرت انه انزعج بهذا الخبر. لقد كان ذا عقلية محافظة نوعا ما. فقد عاش حياته في بلدة صغيرة على الساحل الشرقي. اعتقدت ان الخط انقطع بينهما.

سألته:«والدي، هل مازلت معي على الخط؟»

«نعم يا حبيبتي انا معك.»

«حسنا، هل سمعت ما قلته لك بخصوص سفرتي مع نيك وينرايت الى سان فرانسيسكو بخصوص اجتماعات مهمة للقضية التي تسلمتها؟

«لقد سمعتك. هذا هو مدير عملك، أليس كذلك، قولي لي كيف هو؟»

انتبهت ريغان الى ان والدها قلق عليها. هذا من حقه فهو مازال يعيش في العصور المظلمة. بالنسبة لريغان، لم تنشأ في هذه البلدة الصغيرة ياكيما كبقية أخواتها. لقد نسيت كم أهلها محافظون.

أختا ريغان كبرتا في هذه البلدة وتزوجتا هناك. لكل واحد منهما بيت وزوج يرعاها. أما ريغان فقد كنت الصغرى المدللة والبنت الذكية، عاملها والدها وكأنها صبي منذ الصغر خصوصا بعد وفاة والدتها وهي في الثانية عشرة من العمر.

فكّرت ريغان، هذا ليس عدلاً فهو الذي شجعني على إكمال دراستي لكي أكون مستقلة وهو الذي كان دائما يحثني على دخول كلية الحقوق والإختلاط بعالم الرجال المهني. والآن بعد حصولي على هذه الفرصة للسفر بغرض العمل يسألني كيف هو مدير عملي. ليته يعلم من يكون نيك وينرايت!

«والدي، لا يمكن ان أكون أكثر أماناً معك من وجودي مع نيك وينرايت.»

لم يتأثر والدها بذلك وسألها:«كم عمره؟»

«انه في السابعة والثلاثين من عمره.» كانت قد تأكدت من ذلك في دليل المحامين في المكتب.

«هل هو متزوج؟»

«كلا، ولكن هذا لا يشكل اي فرق. أعني لديه مبدأ صارم فهو لا يتورط مع الذين يعمل معهم من النساء. ليس ذلك فحسب، انه لا يحب العمل مع النساء في الدرجة الاولى. وتأكيد يا والدي انه لولا تدخل شريكه السيد جيمس لما كنت قد حصلت على هذه الوظيفة. ألا تتذكر يا والدي؟ لقد اخبرتك بذلك من قبل. أرجوك يا والدي هذه الرحلة مهمة لي.»

«حسنا يا ريغان ان كنت تصرّين، ولكن اريدك

www.rewity.com dodde a1-7a100

ان تنتبهي لنفسك. لا تنسي انك جميلة وذكية ومثقفة. وكل رجل يتمنى الحصول عليك.»

طمأنت والدها ووعدته بأن تتصل به حالما تعود الى شقتها يوم الجمعة.

في صباح يوم الأحد، بينما كانت تحضر حقيبتها أخذت ريغان تفكر بما قاله والدها. نظرت في المرآة الى صورتها وكل ما رأته هو جسم نحيل طويل وشعر بني يصل الى كتفيها، عينان عسليتان صافيتان ولكنها لم تجد ذلك الجمال الصارخ الذي يغري. نيك قد [illegible] بالطبع أجمل منها وخرج مع أجمل النساء. هناك شائعات كثيرة عن مغامراته خصوصا مع تلك الممثلة المشهورة التي تقيم في مدينة سياتل. تنهدت ومرّرت أصابعها عبر شعرها وقالت لنفسها: ما على والدي ان يقلق علي من نيك، فهو لن ينظر بالتأكيد الى واحدة بمقاييس جمالي.

أنهت توضيب ثيابها الرسمية وكانت تفكر بأن تضع فستانا للسهرة. ولكنها عدلت عن ذلك، انها رحلة عمل ولا تتصوّر ان تأتي مناسبة ويدعوها نيك للعشاء معه. على كل حال لم يكن عندها ولا فستان يليق بالسهرة.

قررت ريغان ان تقود سيارتها الصغيرة الى المطار وتدعها هناك في الموقف الى حين عودتها. ولكن شابا يدعى دوين جيمسون وهو جارها يقطن في الشقة التي فوقها بالضبط، عرض عليها ان يوصلها وأصرّ على عرضه.

لم تكن تعرف غيره في المبنى مع انها استأجرت شقتها منذ ستة أشهر. كان تعارفها مع دوين بسبب الموسيقى العالية طوال الليل من شقته والتي أزعجت ريغان وحاولت ان تفهمه عدة مرات بأن يخفض الصوت. الى ان اعتذر منها ذات يوم وأصبحا صديقين. كان يدرس الطب وهو الآن في مرحلة التدريب تحت أيدي أشهر الاختصاصيين.

عندما طلبت منه ريغان ان يتفقد شقتها في غيابها لم يمانع ابدا، وعرض عليها ان يوصلها بسيارته. كانت تعلم كم سيتعب، انه مازال في بداية مسيرته الطويلة مع الطب ولكنها وافقت عند إصراره.

«هذا حسن منك يا دوين ان توصلني، لقد قررت في آخر لحظة ان أذيب الثلج في البراد وهذا ما أخرني، انها السادسة والنصف وأنا حقا خائفة ان تفوتني الطائرة.»

www.rewity.com
doode al-Talab

كان يقود السيارة في زحمة السير لكي يوصلها بسرعة. سألها: «هل هي رحلة استجمام؟»

اجابته:«انها رحلة عمل مضنٍ، لو كنت تعرف رئيسي لما قلت ذلك.»

«متى ستعودين لكي انتظرك؟ أو إذا اردت اتصلي بي عند عودتك.»

«لا شكراً، لا داعي لتتعب نفسك، أعرف مدى تعبك.»

عند وصولهما الى المطار أخذت حقيبتها وشكرته ثم اتجهت نحو المطار لا تعرف أين تبحث عن نيك، فلم يقل لها أين ينتظرها، وليس هناك من وقت لتضيعه في البحث عنه. فجأة رأته، كان واقفاً خلف الباب الزجاجي يراقبها مع ابتسامة ساخرة على شفتيه. أسرعت نحوه.

«أسفة، اني تأخرت كثيرا.»

«هل كنت سعيدة بنزهتك مع صديقك؟»

«كلا، ان الأمر ليس كذلك. كان عليّ ان أذيب الثلج في برّادي...»

«ارجوك، لا أريد ان أسمع التفاصيل. لنتحرك الآن قبل ان تفوتنا الطائرة.»

كانت الرحلة قصيرة، ساعة وربع. اعتقدت ريغان أنه سيشرح لها عن الإجتماعات وما

هو مطلوب منها ولكن كعادته لم يفعل. سألها فقط:«هل تريدين عصيراً ما، إني سأطلب لي؟»

«لا. شكرا.»

أطلت مضيفة شقراء جميلة ذات عينين زرقاوين جميلتين أخذت تنظر الى نيك نظرات إعجاب. بادلها نيك تلك النظرات. لم تر عينيه تلمعان من قبل هكذا.

ابتسمت المضيفة ابتسامة تدعوه فيها دعوة صريحة.

شعرت ريغان بانزعاج لم تعرف سببه وبان ذلك على وجهها ولاحظها نيك.

طلب نيك شرابه وأخذ يحتسيه وهو ينظر إليها بطرف عينه. ثم فتح حقيبته وأخرج منها ملفاً قدمه لريغان قائلا:«اقرئي هذا الملف، انه تلخيص لمستجدات القضية حتى الآن.»

ولدهشتها أقفل الحقيبة ثم أمال رأسه الى الوراء وأغمض عينيه ونام.

شعرت ريغان برغبة في صفعه. كم يختلف وجهه عندما ينام. أهدابه طويلة بالنسبة لرجل، لونها أسود وكثيفة مثل حاجبيه أما يده التي مازالت مطبقة على الكوب فكانت مكسوة بشعر ناعم أسود وأصابعه طويلة. لم تكن

www.rewity.com donde a1-Talon

جاذبيته في مظهره بل بالقوة التي يحويها والتي تظهر عندما يكون غاضبا او مستاءً من أمر ما. تململ في جلسته فلامست ربكته ساقها.

التفتت عنه بسرعة وأخذت تفحص الملف الذي أعطاها إياه. لم يمض وقت طويل حتى أصبحت الطائرة فوق جبل شاستا في شمالي كاليفورنيا حين انتبهت الى انه استيقظ.

لاحظت بطرف عينيها انه يراقبها. لم تصدق عندما نظرت إليه كيف ان الكوب الذي شربه والوقت القصير الذي نام فيه غيرا من وجهه. كان يبتسم بخبث وبدأ بالضحك قائلا:«كنت أفكر بالعرض الذي قدمته لي يوم الجمعة بعد الظهر بأن ترقصي على الطاولة. لم استطع ان اتخيلك هكذا. ماذا كنت تنوين ان ترتدي، الريش والبالونات؟»

احمرت وجنتاها وخفضت عينيها:«كنت تعبة جدا آنذاك ومتضايقة.»

نظر إليها مسندا ذقنه على يده وقال:«أرى انه يليق بك ان ترتدي من وقتٍ الى آخر شيئا فه بعض الأنوثة، فأنت دائما ترتدين ما يظهرك بمظهر الرجال.»

قالت:«ظننت انك كنت ضدي في بادىء الأمر لكوني امرأة. فما عسى ان يكون موقفك لو كنت ارتدي ثيابا انثوية جذابة؟»

أجابها:«اسمعي، القانون هو لعبة، عليك ان تتعلمي قواعد هذه اللعبة وتلعبي ضمنها. ولكن الهدف دائما هو الربح. من الأسباب التي تجعلني أحتمل العمل مع المرأة انها تستطيع ان تستغل انوثتها وحيلها التي رافقتها منذ طفولتها. لقد رأيت رجالا اقوياء ينهارون [illegible] رؤيتهم دموع المرأة. طالما لديك هذه الأنوثة فلم لا تستغلينها؟»

«ان ارقص على الطاولة! هذا ما تريده؟»

«ها انت الآن تسخرين، انا لا اتكلم عن ذلك ولكن معظم الرجال يصبحون اطفالا عندما يكونون بين يدي امرأة ذات أنوثة حقيقية. المرأة الذكية تستطيع ان تلعب لعبة الرجال وان تربح ايضا نقطة او نقطتين بمجرد ان تتصرف كامرأة.»

«ليس عندي أدنى فكرة عما تتكلم؟»

أجابها:«اعتقد انك تعلمين تماما عمّا اتكلم يا ماكنيتر. وان كنت فعلا لا تعرفين عليك إذن ان تتعلمي.»

www.rewity.com doodo al-Zaiod

حينذاك اتت المضيفة لتعلن عن وصول الطائرة الى نهاية رحلتهم وعليهم ربط الأحزمة.

* * *

عند وصولهما الى مطار سان فرانسيسكو اتجه نيك الى مكتب استئجار السيارات حيث كانت شيلا قد قامت بحجز السيارة. قاد نيك بمهارة. انه يعرف الطرق جيدا. كان صامتا طوال الوقت وكانت ريغان تمتع نظرها بمناظر المدينة من بنايات شاهقة وتلال جميلة. ها هو جسر البوابة الذهبية، لقد مرا امامه.
أخيرا توقفت السيارة أمام مدخل فندق من الدرجة الأولى. علمت من استقبالهم لنيك انه زبون قديم عندهم.
سأله موظف الاستقبال:«بالطبع تريد الجناح الذي تحجزه دائما سيد نيك.»
اجاب نيك:«انا لا ارتاح الا فيه.»
وبينما كانا متجهين نحو المصعد بدأت الأفكار تتلاعب بريغان. هل يعقل ان يمضيا معا اسبوعا كاملا في جناح واحد؟ ماذا يدور في رأسه؟ أيعتقدني مثل بقية النساء اللواتي

يعرفهن؟ لا، عليّ ان أوضح له ذلك فور دخولنا الجناح.
تذكرت كلام والدها وتنبيهاته لها. كذلك حديث نيك عندما كانا في الطائرة عن ثيابها وإبراز انوثتها. تخالطت هذه الافكار مع ما سمعته من شائعات عنه في المكتب... بينما هي غارقة بهذا البحر من الشك انتبهت لنيك يحدق فيها كأنه يقرأ افكارها.
قال لها:«بماذا تفكرين؟»
اجابته:«حسنا اني مندهشة فقط...»
لم يدعها تنهي كلامها:«آه أعلم لماذا انت منزعجة، كنت تتوقعين ان أحجز غرفة خاصة بالأنسة الخجول.»
شعرت بحرج وخجل وتمنت لو ان الأرض تنشق وتبلعها في هذه اللحظة.
نظر إليها وابتسامته الساخرة على شفتيه قائلا:«إني اوافقك الرأي بأننا سنتشارك حماما واحدا، ولكن لا عليك ان تقلقي، فأنا نظيف ومرتّب ايضا. كما ان هناك قفلا لكل باب غرفة نوم وعلى كل حال لا عليك ان تقلقي بخصوص هذا الموضوع لأني لم آت الى هنا من أجل مغامرات عاطفية وأعترف لك بأني لست هادئا

www.liewity.com
doode a1-7alab

ايضاً ولكن عليك ان تفهمي بأني لن اتورط بتاتاً مع امرأة أعمل معها. هل هذا واضح لك؟»
هزّت رأسها بتعاسة وتابع حديثه:«صدقيني، لا ينبغي ان تخافي مني، فيما يختص بهذه الرحلة، انت بنظري فقط محامية مثلك مثل باقي المحامين ولست امرأة، هل فهمت؟»
تمنت لو ان ينتهي من هذا الموضوع. تصورته في قاعة المحاكمة، يرافع ويدافع في قضية. تمنت لو ينتهي من هذه القضية التي تخصها وينهي الجلسة. أم تراه يتمتع بكل لحظة منها. بدأ لا يطاق، يجول في الغرفة ذهاباً وإياباً، كأنه يؤدي دوره في المحكمة وكأنها شاهد على المنصّة. سألها قائلاً:«لو كنت رجلاً، وأنا متأكدٍ ان لديك الطموح الكافي لتصبحي واحداً، اكنت اعترضت على وجودنا مع بعض في الجناح؟»
«نعم، اعتقد معك حق، ما كان علي ان أفكر بهذه الطريقة البلهاء.»
بدا الارتياح ظاهراً على وجهه وتابع حديثه:«ليكن في بالك دائما انك أتيت هنا لسبب واحد هو العمل معي. تستطيعين ان تبدئي بترتيب هذه الوثائق.» ثم اضاف:«اريك ان اخبرك شيئاً آخر.

عندما أريد ان أصادق فتاة ما بالتأكيد سأبحث عنها في مكان آخر.» ثم خرج وتركها.
اخذت تتمتم بحقد:«متأكدة انه ليس بالصعب على واحد مثلك.»

www.rewity.com
doode a1 7a1eb

الفصل الرابع

استيقظت ريغان في صباح اليوم التالي على صوت ماء آت من الحمام المجاور لغرفتها. بقيت لثوان لا تعرفُ أين هي. في شقتها الصغيرة لم تتعود ان تسمع صوتا واحدا في الصباح. أمضت ليلتها منهارة من شدة ما انهكها التعب في الأمس من الرحلة والعمل. لقد سهرت حتى منتصف الليل وهي تقلب الأوراق.

لا بد انه نيك يأخذ حماما. يا له من رجل نشيط.

لم تكن الساعة سوى السادسة. قفزت بسرعة من السرير ونظرت من النافذة الى الشارع. ها هي أصوات السيارات وضجيج المدينة حتى في ساعة مبكرة. فجأة توقف صوت الماء وسمعت صرير قفل الباب. لقد انتهى من حمامه وأغلق الباب وراءه وحان الآن دورها. جمعت أغراضها ودخلت. لم يزل بخار الماء على جدران الحمام. اقفلت الباب من الداخل بسرعة. لقد نسي علبة اغراضه على الرف ولكنها لاحظت انه قد نظف المرآة من البخار

ورتّب كل شيء قبل ان يخرج. انه مرتب فعلاً، لم تكن تعلم ان مثل هذا النوع من الرجال مع كل استبداده، يمكن ان يكون مرتبا. مازالت رائحة عطره الرجالي ومعجون حلاقته عابقة.

استحمت، ودفعها فضولها لمعرفة العطر الذي يستعمله.

فتحت علبة اغراضه بأطراف أصابعها كأنها خائفة ان تترك بصماتها عليها. انه من أغلى العطور.

شعرت بالذنب لتجسسها عليه. لفّت نفسها بالمنشفة وحملت أغراضها الى غرفتها لكنها لم تنس بالطبع ان تفتح باب الحمام من الداخل من جهة غرفته.

عندما انتهت من ارتداء ملابسها، البدلة الرمادية والقميص الأبيض كالعادة، مشت ببطء الى غرفته حيث الطاولة وعليها كل الملفات والأوراق. كان جالسا الى الطاولة يتفحص الوثائق التي رتبتها بالأمس.

بقيت ريغان برهة واقفة تتطلع إليه. انه شيء جديد لها ان ترى رجلا أول ما ترى في الصباح. شعرت بالخجل ولم تعرف كيف تتصرف نحوه. اخيرا قالت:«صباح الخير.»

www.rewity.com
dobde a1-7a1oo

رفع ملفاً وقال:«هذا هو الذي سنستعمله اليوم، ضعيه في حقيبتك.»
اقتربت منه بسرعة وأخذت الملف. ثم جلسا حوالي نصف ساعة يتناقشان في القضية.
عند الساعة الثامنة ارتدى السترة وقال:«لننزل ونتناول الفطور الآن. علينا ان نكون في الاجتماع الساعة التاسعة، تذكري ما يلزمنا لأننا سنغيب طويلاً.»
لم تتناول ريغان سوى القليل من طعام الفطور، لأنها كانت منفعلة. تناولت فقط كوبا من عصير البرتقال الطازج مع نصف قطعة من الخبز وفنجاني قهوة. بينما كانت شهية نيك جيدة، فقد تناول وجبة من البيض واللحم المقلي ثم قطعة من الكعك.
تساءلت ريغان كيف يأكل بهذه الشهية وهذا الطعام كله مع انه نحيل؟ لا بد انه يحرقه من كثرة حركته. فهو نشيط ودائم الحركة. كانا يتناقشان خلال تناولهما الطعام بخصوص القضية. اخيرا وقع نيك على ورقة الحساب وغادرا.
ستعقد كل اجتماعاتهما اليوم في مكاتب المحاماة، في المبنى الذي يبعد بضع خطوات

من فندقهما. في هذه الساعة فتحت المحلات والسيارات ملأت شوارع المدينة. كان الطقس في سان فرانسيسكو حارا بعض الشيء مع ضباب الصباح. كانت ريغان تتبع نيك بخطوات سريعة لكي توازيه بمشيه السريع. انه أول اجتماعاتها أملة ان يكون فاتحة خير لعملها ونجاحها.
اخيرا نيك يملي عليها تعليمات، ويشرح لها الوضع كما لم يسبق له ان فعل من قبل.
«اريدك بجانبي، تدوين الملاحظات، هذا هو أهم شيء بالنسبة لي ولك ايضا لكي تتعلمي. فطرة المحامي لها اهميتها بالضبط بقدر معرفته للقانون. وحان الوقت لكي تباشري.»
هزت رأسها موافقة وقالت:«اني أفهم ما تعني.» متمنية ان تكون تعني ما قالت.
توقف في مدخل البناية لشراء جريدة. ناولها الجريدة وهو يقول:«خذي هذه اقرئيها خلال فترات الإستراحة. اريد منك شيئا آخر. عندما اطلب تصوير نسخ او فنجان قهوة، حاولي ان لا تنزعجي. ليس لأنك امرأة ولكننا جميعا مررنا بأول الطريق مثلك رجالا او نساءً لا فرق.»

www.rewity.com doode al-Talab

كانت مستعدة لأن تتحمل منه كل شيء بسبب لطافته معها:«حسنا، مفهوم.»

ابتسم نيك بشكل جذاب وتابع:«لا تدعي هؤلاء الرجال الكبار يخيفونك. تذكري انني اخترتك عضوا في فريقي ولك كل الحق لتكوني موجودة معنا. هيا استعدي، لدينا معارك نخوضها أنا وانتِ.»

من هذه اللحظة شعرت ريغان انها تستطيع ان تتبعه الى اي مكان يريده، انها لا تحتاج لأكثر من بضع كلمات لطيفة ومعاملة حسنة لتكتمل سعادتها.

مضت الأيام الأولى وكانت ريغان مأخوذة بالمدينة الجديدة عليها وعملها مع كبار رجال المحاماة والعقول العظيمة، لدرجة انها نسيت تحفظها على مشاركة نيك جناحا واحدا. بدا لها كم كانت طفلة حمقاء حينذاك.

لقد ملأ وقتها بالعمل من الصباح حتى ساعات متأخرة من الليل.

استيقاظ مبكر، فطور، ذهاب الى الاجتماعات التي تدوم طيلة النهار، وجبة عشاء سريعة في الفندق ثم سهرات لوقت طويل في التحضير للغد. اصبحت غرفة الجلوس في الجناح

كالمكتب، أوراق، ملفات، وثائق فوق الطاولة. لا شيء سوى العمل.

في يوم الاربعاء، عند الظهيرة، بينما خرج المجتمعون من غرفة المؤتمرات للإستراحة، جلست ريغان تحضر لجلسة بعد الظهر قبل ان تغادر لتناول الغداء.

كان نيك واقفا قرب الباب مأخوذاً بحديث مع احدهم. عندما انتهى، قال لها مفاجئا:«أخبار جيدة، عندك فرصة طوال اليوم. السيد داك [illegible] سيسافر الى لوس انجلوس بعد الظهر ولن يعود حتى ساعة متأخرة من الليل. هذا سيعطيك الوقت لتشاهدي بعض معالم المدينة وتتعرفي على شوارعها.»

استاءت للأخبار التي سمعتها فلاحظ ذلك نيك:«يبدو انك غير سعيدة لما سمعته.»

في الحقيقة، لم تكن تعرف إلى اين تذهب بمفردها، وفي الوقت نفسه كانت محتارة بأمره. ماذا سيفعل هو؟ لقد تعوّدت عليه في الفترة الأخيرة، دائما معا في الفندق وفي الإجتماعات هناك بضع ساعات ماذا عساها ان تفعل بمفردها؟ لذا قالت له:«كنت أفكر ربما ستحتاج إلي.»

www.rewity.com doode al-7alo

قاطعها قائلاً:«لا شكراً لدي خططي. بالمناسبة كدت أنسى ان هناك حفلة ستقام الليلة عند السابعة مساءً في منزل جو لومباردي كلنا مدعوون، سأعطيك العنوان الآن، استقلي سيارة أجرة وسجلي كل مصاريفك على حساب الشركة.» وكتب لها العنوان.

وضعت ملاحظاتها في الحقيبة وتساءلت:«ترى ما هي خططه؟ ابتسامته وتعابير وجهه تدل على عزمه الخروج برفقة فتاة. حسنا هذا لا يعنيها فهي لا تهتم بحياته الخاصة بل لديها حياته، والكل يعرف اين يذهب ويستمتع بوقته. انا الوحيدة التي لا تعلم ما ستفعل حتى السابعة مساءً.

اتجهت الى الفندق، فكرت بتعبها خلال الأيام الماضية وقررت ان تمضي الوقت في غرفتها محاولة ان تنام. لكن فضول المرأة فيها دفعها لدخول غرفة نيك. انها مرتبة جدا، أغراضه في مكانها. أرادت لو تدخل حياته الخاصة. لا أحد من معارفها يستطيع التوفيق بين عمله وحياته العاطفية.

ها هي مارغريت تعاني من هذه المشكلة وكذلك لورا. تساءلت، ربما النساء فقط لديهن هذه

المتاعب. لقد سمعت من الرجال المحامين تذمرا واعتراضا عن الرهونات والمدفوعات وكذلك البيوت التي سيشترونها والسيارات ولكنها لم تسمع منهم قط كلاما عن صاحباتهم او زوجاتهم وأطفالهم كما تفعل النساء.

ذهبت الى غرفتها خلعت حذاءها وتمددت على السرير ولكن النوم هجر عينيها.

انها جائعة وكذلك تفكر بالحفلة. ماذا لو لم تذهب؟ لا احد يلومها، انها هنا من اجل العمل فقط وليس لاقامة واجبات إجتماعية.

نهضت عن السرير وغسلت وجهها. وبينما كانت تتأمل نفسها بالمرآة خطرت فكرة في بالها. لماذا لا تذهب الى الحفلة، لديها كل الوقت لتحضر نفسها ستنزل الى السوق وتشتري ما يلزم.

في السابعة مساءً توقفت سيارة الأجرة التي استقلتها ريغان امام منزل فخم على تلة مرتفعة من تلال سان فرانسيسكو. كان النسيم عليلا عندما ترجلت من السيارة ونظرت الى المنزل، خالجها شعور بالحرج فهي لم تتعود الظهور في الحفلات. وهذا المنزل الضخم أشبه بقصر اسباني أكثر منه بيتا.

www.rewity.com doodo al-7a1oo

دفعت أجرة السائق قبل ان تغيّر رأيها وتنسحب الى الفندق حيث تشعر بالأمان هناك. رفعت شالها حول كتفيها العاريتين ومشت ببطء نحو باب المدخل. قرعت الجرس وهي تشعر بأنها متطفلة عليهم وأن فستانها الحرير المطرّز لا يناسب هذه الحفلة وندمت لاختيارها هذا الفستان الذي يبرز أنوثتها وكثيراً من جسمها.

تسريحة شعرها كانت ايضاً تزعجها. فقد رفعه المزين ورشه كثيراً بمثبت الشعر. حتى انه تجرأت ودعت فتاة التجميل لتضع الماكياج لها بطريقة مبهرة. كانت تشعر انها غريبة عن نفسها. عملت كل هذا فقط لتظهر لنيك أنها ليست أشبه بالرجال كما قال لها. لقد جرح انوثتها بكلامه فقررت ان تجعله يغيّر رأيه فيها.

فتح الباب وظهر شاب أنيق ذو وجه وسيم جذاب حياها بابتسامة مشرقة قائلا لها:«أهلا وسهلاً أنا ابن صاحب البيت جاك لمباردي.»

«انا ريغان ماكنيتر.»

«تشرفنا يا ميغان.»

«ليس ميغان بل ريغان.»

فقال:«مهما كان اسمك فأنت زهرة جميلة وهذا يكفي.» أحاطها بذراعه وتقدم وإياها الى الداخل حيث كانت هناك صالة واسعة جميلة الأثاث وحيث مجموعة من المدعوين بلباس رسمي مما جعل ريغان تتنفس الصعداء، فالنساء تماما كما فكرت ريغان، يرتدين ثياباً رسمية مثلها. تشجعت حينذاك وخصوصا ان جاك بقي معها.

جالت بعينيها في ارجاء البيت ولكنها لم تر نيك.

قال لها جاك:«تعالي لأقدم لك الشراب، ثم سأقدمك الى الضيوف وأعرفك بهم.»

لقد كانت تعرف العديد منهم خلال الإجتماعات التي حضرتها مع نيك، لذا لن تشعر بالملل. ستتحدث معهم لاحقا. كان جاك يلاحقها بكوب العصير من وقت لآخر ويهتم بها. عند ذهابهما الى المائدة لاحظت وجود نيك مع فتاة شقراء جميلة، لا بد انه يفضل الشقراوات. كانت تقف بجانبه وذراعها تتأبط ذراعه. كان انيقا كالعادة حاملا كوبا بيده ومشغولا بالحديث مع أحدهم.

شعرت بذراع جاك تشتد حولها وقال لها:«تعالي

www.rewity.com
doodle a1=Talab

دعينا نجلب شيئاً من الطعام. ان والدتي تحضر في هذه المناسبات أطيب المأكولات.»
اجابته بصوت ممتعض:«عليّ ان أذهب وأتكلم مع رئيسي.»
قال بلهجة غريبة:«هل هذا هو رئيسك، نيك وينرايت؟»
فسألته ريغان:«تبدو مستغرباً، لماذا؟»
«حسناً، اني فقط أضرب أخماساً بأسداس، انك قدمت مع نيك من ستيل، وهو رئيسك في العمل هذا يعني انك مسافرة معه و...»
قاطعته ريغان:«افهم ما تعنيه ولكنك مخطىء تماماً بتفكيرك، نحن لا نعمل على هذا النحو وخصوصاً في شركتنا.»
قال:«حسناً ارحتني.» تابع وابتسامته الجذابة على وجهه: «على كل حال لست من النوع الذي يستهوي نيك، لو تنسين هذه الليلة عملك ورئيسك ولنتمتع بالحفلة معاً.»
التفتت لتلقي نظرة على نيك، وفي هذه اللحظة التفت هو ايضاً وتلاقت نظراتهما. لاحظت اتساع عينيه حين نظر إليها. كانت نظرته تعني انه لا يحق لها التواجد معهم. ولكنه هو الذي دعاها.

استدارت وقالت لجاك:«هيا دعنا نتناول بعض الطعام.» وذهبا.
بعد ان ملأ طبقيهما دعاها جاك الى طاولة في الشرفة حيث الهواء العليل.
لم تعتد ريغان على معاملة الرجال لها على هذا النحو من الاهتمام فكانت سعيدة بوجود جاك وشعورها بأنها مرغوبة.
سألها جاك:«إذن كم ستطول إقامتك في المدينة؟ اريد ان أراك ثانية لأريك المناظر، فما رأيك في نهاية الأسبوع؟»
«آسفة يا جاك لأننا سنغادر يوم الجمعة.»
«لكنك ستعودين. قال لي والدي ان المحاكمة ستكون بعد أسابيع قليلة لذا سيكون لديك بعض الوقت.»
مدّ يده ووضعها على يدها. «انني معجب بك يا ريغان.» تابع بصوت خافت:«اتمنى ان نصبح صديقين.»
علمت ريغان بالضبط ماذا يعني بحركته هذه، لكنها لم تعترض فهي سعيدة هذه الليلة ولن تفسد سهرتها. كان جاك الولد المدلل بالطبع لعائلة غنية. وهو يعرف كيف ينال ما يريد. على كل حال انه على الأقل مهتم بها كإمرأة

www.rewity.com dodo al Ta'oo

وليس كمحامية. وهو مع كل هذا شاب جميل وجذاب.

ابتسمت له ابتسامة تشجعه على المزيد من تصرفاته، لكن فجأة احست بدوار.

استأذنت منه لتذهب الى الحمام وعندما وقفت، شعرت ان الصالة تدور بها. حاولت جهدها ان لا تتعثر بشيء أو تسبب بمشهد يحط من كرامتها.

مشت بخطوات ثابتة حتى وصلت اخيراً الى الحمام في آخر الممر.

دخلت وأقفلت الباب وراءها. غسلت وجهها بالماء البارد ثم اخفضت رأسها الى الاسفل وبعد عدة دقائق شعرت بتحسن، ثم عادت وصبت الماء البارد على وجهها وعنقها.

بعد دقائق عادت الى الصالة وأخذت تبحث عن هاتف لتطلب سيارة أجرة. لم ترد ان يراها احد بهذا المنظر.

ولكن لسوء حظها التقت نيك وجهاً لوجه. كان واقفاً مكتّف اليدين ينظر إليها بازدراء، قالت:«مرحبا.»

أجاب:«أمل ان تكوني فخورة بنفسك.» وأخذ يتأملها من رأسها حتى قدميها:«هل هذا ما

تسمينه بالتصرف اللائق؟ انت تبدين وكأنك آتية من الشارع.»

أرادت ريغان ان تدافع عن نفسها او تعتذر ولكنها تحلت بالشجاعة والجرأة فتقدمت منه برأس مرفوع حتى وصلت أمامه. لم يكن أطول منها بكثير مع الكعب الذي انتعلته. نظرت إليه بابتسامة وقالت:«لماذا تهاجمني هكذا؟ ألم تنصحني انت بأن أبرز انوثتي؟»

شعرت وكأنه سيصفعها. في هذه اللحظة جاء جاك: «هاي ريغان، هل انت بخير؟»

«نعم جاك، لا بأس عليّ كنت فقط ابحث عن هاتف لأطلب سيارة أجرة فالوقت متأخر وينتظرني يوم شاق من العمل غداً.»

«حسناً سأوصلك بسيارتي إذا كنت تصرين حقاً على الذهاب؟»

أجابت:«هذا رائع لم لا.» نظرت الى نيك نظرة إغراء ثم تأبطت ذراع جاك ومضت معه تاركة نيك واقفاً شاداً قبضتيه وهو يغلي غضباً.

في منتصف الليل استيقظت ريغان وهي تعاني ألماً في رأسها. كانت الظلمة حالكة فلم تعرف كم كانت الساعة. استدارت لتشعل الضوء فلم تستطع.

www.liilty.com
dooda a1-7a1oo

كانت تشعر بدوار وألم في رأسها لا يطاقان. تمنت لو تموت. ما الذي دفعها لتشرب كل هذا المشروب وهي التي لم تتناول كأسا في حياتها؟

حاولت النهوض لتجلب دواء مهدئاً من حقيبتها لعلها تهدأ من هذا الوجع المؤلم.

بحثت في الغرفة فلم تجدها، لعلها وضعتها في غرفة الجلوس عند قدومها. فتحت الباب واقتربت بحذر.

لسوء حظها كان نيك واقفاً بجانب الطاولة مديراً ظهره لها يتطلع الى كومة الأوراق.

أول رد فعل لها انها كانت تريد العودة الى غرفتها لكنها وقفت مشدودة تتأمله. كان نصفه الأعلى عارياً يرتدي فقط سروال البدلة. عضلات جسمه كانت رائعة والشعر الكثيف يغطي صدره وظهره. شعرت بأحاسيس غريبة تختلج في جسمها ونفسها لدرجة انها نسيت معها ألم رأسها.

بعدما راقبته لحظات طوالاً قررت العودة قبل ان يلمحها. تأخرت فقد استدار فجأة ورآها.

عندئذ انتبهت الى انها لا تلبس سوى قميص النوم.

شبكت يديها بشكل غطّت ما استطاعت من جسمها ورفعت رأسها بكبرياء وذهبت لتلتقط حقيبتها.

«اردت دواء من حقيبتي.»

«ما بك، ألم في الرأس؟»

كانت قريبة منه لدرجة انها كانت تسمع أنفاسه وتحس به وبدفء جسمه.

فأجابت:«نعم.»

قال:«لا استغرب ابداً كونك متضايقة، فلقد [illegible] متعت كثيراً بوقتك في الحفلة والآن انت تدفعين الثمن.»

ونظر اليها بتذمر.

أجابت:«ما الذي يزعجك، ان كنت قضيت وقتاً ممتعاً؟» ثم تابعت بلهجة ساخرة:«لا استطيع ان أفهم مما تتذمر. انت دعوتني الى الحفلة فذهبت وأنت الذي طلب مني ان أغيّر شكل ثيابي ففعلت.»

انحنى عليها فاقترب وجهه من وجهها:«لكنني لم أطلب منك ان تجعلي من نفسك اضحوكة. كنت ترتدين كإمرأة من الشارع وسهرت حتى وقت متأخر.»

صرخت:«لم اكن كذلك!»

www.rewity.com

تابع:«لم تجدي سوى جاك لمباردي ليرافقك، هذا الدلع ذو الصيت الشائع بزير النساء...»

أجابته:«انت الوحيد الذي لا يحق له التكلم عن السمعة!»

قال بعدما رفع حاجبه بلؤم واستهزاء:«ها، الآن فهمت لماذا انت منزعجة، لأني لم أغازلك حتى الآن؟»

لم تستطع ان تتمالك نفسها الآن فقد كانت تغلي غضبا.

رفعت يدها وأرادت ان تصفعه بكل قوتها ولكنه كان أسرع منها فأمسك بمعصمها وردّ يدها الى الوراء.

وقفا ينظران الى بعضهما نظرات تحدٍ

فقالت:«انت تؤلمني، اترك يدي.»

أجاب:«حسن أن أوجعك، كان عليّ أضربك.»

فجأة أرخى قبضته عن معصمها ولكن لم يتركها. كانت تشم رائحة عطره.

رفع عينيه وكانت فيهما تعابير تختلف تماماً عن العنف والغضب.

كانت عيناه تلمعان كما شاهدتهما من قبل مرتين فقط في الطائرة عندما نظر الى المضيفة الشقراء، وعندما كان واقفاً مع فتاة في الحفلة،

انها تعرف ماذا تعني نظراته الآن، كانت بكل بساطة نظرات رغبة.

شعرت بأحاسيس كادت تخنقها، عيناها في عينيه وقبضته تشتد على ذراعها كأن اصابعه قد حفرت حفرة في جلدها.

بدأت ترتجف وكانت ذراعاه قد التفتا حولها وغمرها.

مالت إليه دون تفكير وطوقت عنقه بيديها وبدأت تلامس شعره الأسود. ادركت كم كانت تتمنى أن تفعل ذلك منذ اللحظة الأولى التي رأته فيها.

عانقها بشدة.

احست برجولته فشعرت انها تغرق لكنها تمنّت لو انها تبقى كذلك مدى العمر.

فجأة تقلص جسمه وابتعد عنها ممسكاً بكتفيها دافعاً إياها الى الوراء. كان ما يزال يتنفس بصعوبة ولكن نظرة الرغبة في عينيه قد اختفت.

أدار ظهره لها وكان يفعل ما بوسعه ليسيطر على نفسه. ترى ما الذي حصل حتى غيّر رأيه؟

تركها وذهب. كانت ريغان واقفة تحدق فيه باستغراب. عندما دخل الى غرفته التقطت

www.rewity.com
dedede a1-7a1oo

حقيبتها عن الأرض حيث سقطت منها وذهبت ببطء الى غرفتها.

الفصل الخامس

بدا في اليوم التالي وكأن شيئاً لم يحدث بينهما، وقد قاما بنظام العمل الصباحي. أحاديثهما كانت تتعلق بالعمل فقط. لم يلمّح لها عن لقائهما في منتصف الليل وما تبعه من تصرفات.

حتى خيّل إليها انها كانت تحلم. على كل حال لقد شغلها نيك في العمل لدرجة لم يترك لها الوقت لتفكر بذلك.

اتصل جاك لباردي بها مرتين ليدعوها لاحقاً ولكنها كانت تعتذر منه بلباقة بداعي كثرة العمل. في الحقيقة لم تكذب عليه فقد كانت منهكة بالعمل من الصباح الى ساعات متأخرة من الليل.

يوم الجمعة، يوم سفرهما لم تبق سوى بعض الأعمال البسيطة. رحلتهما كانت مقررة في السادسة مساءً الى سياتل. مما أعطى ريغان الوقت الكافي لكي توضب أغراضها وترتب الملفات للشحن. بعد أسبوع واحد ستبدأ المحاكمة. ولم يطلب منها نيك حتى الآن

www.rewity.com
dooole a1-7a1oo

المشاركة فيها، كما كانت تأمل منه، لأنه لم يتذمر يوما من عملها.

بعد ظهر ذلك اليوم، وبينما كانت توضب أغراضها رفعت فستانها الحريري الذي حضرت فيه الحفلة وعادت الذكريات إليها. ترى هل كانت بين أحضانه أم انه مجرد حلم؟ هي نفسها لم تعد متأكدة. حتى لو كان حلما لقد كان من أجمل ما حلمت.

كان نيك ينتظرها في غرفة الجلوس. لكنه لم يرتد ثياب السفر كما كانت تتوقع بل بدلة السهرة.

سألها:«هل انت جاهزة؟»

أجابته:«نعم وماذا بشأنك انت؟»

أجاب:«آه، لن أسافر الليلة، لدي موعد.»

قالت:«ماذا سنفعل بالأوراق؟ علينا ان نرتبها معا للشحن.»

أجاب:«عليك ترتيبها بمفردك.»

فقالت:«ربما أنا الأخرى لدي موعد.»

سألها:«حقا عندك موعد مع أحد؟»

قالت:«كلا، ولكن جاك اتصل عدة مرات و...»

قال بلؤم:«إذن هيا الى العمل ماكنيتر.» وذهب الى غرفته.

نظرت الى الطاولة وكومة الملفات. كانت تشعر بالغضب والغيرة. ولكن ما عساها ان تفعل سوى ان تطيعه؟

أحست كم هي مظلومة. بدأت تضع الأوراق في الملفات ولكن ما لبثت ان رمتها رميا داخل ملفاتها مصدرة أصواتا جعلت نيك يعود إليها ليستفهم عن الأمر.

جاء نيك واضعا يديه في جيبه يصفّر بصوت كله فرح. مر بها وقال:«ما هذا، ما بك؟ كوني أكثر حذرا، لقد تعبنا في هذه الاوراق. كأنك تحاولين إتلافها.»

شعرت انها مستعدة لقتله، فاستدارت وقالت:«اسمع، منذ اليوم الأول الذي عملت فيه معك عاملتني وكأنني خادمة لك، لا لسبب إلا لأنك تكره النساء اللواتي يقمن بأعمال الرجال. لقد سئمت منك وسئمت تصرفاتك.»

أجابها:«لقد قلت لك ذلك مرارا يا ماكنيتر، علينا جميعا ان نمر كالخدم في البداية ولن أشذ عن القاعدة معك بالذات لأنك امرأة. إذا كنت تودين معاملة خاصة فعليك ان تبحثي عن شركة اخرى.»

عضت ريغان على شفتها وكتمت غضبها. انه

www.rewity.com dooda al-7a1oo

على حق. عليها ان تعرف حدودها على الأقل.
فقالت:«نعم سيدي.»
عادت الى الملفات وأخذت تضعها هذه المرة بترتيب. شعرت ان نيك متردد في طلب ما. ما هو يا ترى؟ ايريدها ان توضب أغراضه ايضا؟ على كل حال مهما طلب منها ستفعل ولن تفتح فمها الآن.
سمعت خطواته تبتعد عنها حتى وصل الى الباب، فتحه وخرج. ودّت لو تضربه بالملفات التي بين يديها.
خلال عودتها الى سياتل شعرت بالوحدة لعدم وجود نيك معها على الطائرة. فبرغم فظاظة معاملته كانت قد اعتادت على وجوده، فقد أمضت معه خمسة أيام كاملة. اخيرا ليس لديها شيء تقوم به.
أرجعت رأسها الى الوراء وأغمضت عينيها وبدأت تستعيد في مخيلتها ذكرى تلك اللحظات الجميلة التي مرت بها.
كانت تشعر بالرضى والراحة لما قدمته من عمل خلال الأيام الماضية. كانت كظله. وشعرت بالرضى لأنها لم تجبه عندما أمرها بتوضيب الأوراق قبل سفرها، لأن لديه موعدا.

ليس لها حق بالتدخل في حياته الخاصة. جلست تتساءل: من هي سعيدة الحظ التي يواعدها؟ ربما مضيفة طائرة او تلك الشقراء التي كانت تتأبط ذراعه في الحفلة؟ دائما شقراوات. فكرت فيهن بقرف ومرّرت يدها على شعرها الكستنائي الفاتح.
عادت بتفكيرها الى تلك الليلة بعد الحفلة. كانت تقنع نفسها كل الوقت بأنها تحلم ولكن الآن وبعد ان ارتاحت من ضغط العمل تستطيع ان تفكر بوضوح.
ظلت هكذا حتى وصلت الطائرة المطار. نزلت وأخذت حقيبتها ثم ذهبت لتتصل بسيارة أجرة. ليس هناك من داع لإزعاج دوين. فهو بحاجة للراحة أكثر منها، إنه يعمل بجهد. ستضع مصاريف السيارة على حساب نيك.
كانت أمسية صيف جميلة. مازالت الشمس ساطعة حتى بعد السابعة مساءً. تطلعت ريغان الى مناظر المدينة المألوفة. جبال في الشرق والغرب والمياه الزرقاء في بحيرتي يونيون وبوجيت ساوند، كم هي سعيدة بالعودة الى بلدتها.
كانت شقتها الصغيرة حارة، ففتحت النوافذ.

www.rewity.com doude al-Fa'oo

ان اول ما ستفعله هو حمام دافىء. لديها الوقت الكافي في الغد لترتيب ثيابها وتذهب لشراء حاجياتها.

ما ان انتهت من الاستحمام ولفت منشفة حولها حتى سمعت طرقات على الباب. ارتدت بنطال جينز وبلوزة قطنية بسرعة وركضت حافية لتفتح الباب.

قالت:«نعم، من هناك؟»

جاءها صوت دوين وهو مشغول البال عليها:«هل عدت من السفر؟»

فتحت الباب ودعته للدخول.

«لقد سمعت اصواتا من شقتك. اتيت لأطمئن، لقد اتفقنا على ان تتصلي بي فور وصولك؟»

قالت:«لم أرد ازعاجك، تفضل بالجلوس يا دوين.»

سأل:«هل تناولت الطعام؟»

قالت مندهشة:«معك حق لقد نسيت تناول الطعام طيلة اليوم، فقد كنت مشغولة.»

«ما رأيك بتناول البيتزا؟»

أجابته:«لم لا تطلب ان يجلبوها الى البيت، لدي بعض الأعمال هنا التي لم أنته منها بعد.»

اتصل دوين وطلب البيتزا، بينما ذهبت ريغان

لترتيب الحمام وبعدها نشفت شعرها ووضعت أحمر الشفاه وانتعلت حذاءها.

سألها دوين بعدما جلسا في غرفة الجلوس:«حسنا، كيف كانت سفرتك؟»

اجابته:«رهيبة، هذا الذي اعمل عنده يعتبر الناس خدما له.»

سأل:«كيف ذلك؟»

«انه يأمر دائما، افعلي ذلك ماكنيتر، انسخي خمسمائة صورة عن الملف، اجلبي لي [illegible] وضبي العلب.» قالت ذلك بصوت خشن كالرجال:«اني لا استبعد ان يطلب مني تنظيف حذائه او كي بدلته.»

بدأ دوين يضحك:«لدي في المستشفى طبيب صورة طبق الأصل عنه، لا بد أنهما تعلما في نفس المدرسة.»

عندما جلب الصبي البيتزا، دفع له دوين ثمنها، وذهبا الى المطبخ وجلسا الى الطاولة الصغيرة قرب النافذة. بدأ دوين بتقطيع البيتزا بينما جلبت ريغان المرطب من البراد.

سألها دوين:«هل سبق وبحثت عن عمل آخر؟ اعني إذا كان رئيسك بهذه الفظاظة فإن لديك المؤهلات التي توظفك في اي شركة.»

www.fewity.com
doode a1 7a100

وضعت كوبها على الطاولة وقالت:«لا، لم اسأل، حتى أني لم افكر في هذا بالطبع. انه لا يطاق ولكني اعلم اني اعمل في افضل شركة للمحاماة، كما اني اتعلم منه. ماذا عنك وعن طبيبك هل تفكر في ان تتركه؟»

ضحك دوين وقال:«نحن لا نستطيع ان نترك الاطباء، الاطباء هم يطردوننا.» وتغيرت تعابير وجهه الى شيء من الجدية:«لا، لن اترك، صحيح انه لا يطاق ولكن لا طبيب آخر يستطيع ان يعلمني ما اتعلمه من هذا الطبيب.»

«حسناً، انك تفهم الآن ما اعنيه عن نيك وترايك فأنت تمر في نفس الموقف.»

لم تكن ريغان تعرف كم كانت مرهقة، فقد امضت طيلة نهاية الاسبوع في النوم. قامت يوم السبت لتشتري بعض حاجيات من البقالة. وغسلت ثيابها. في يوم الأحد بعد الظهر، احست بأنها بدأت ترتاح. تمشت حول البحيرة وذهبت لتناول العشاء في مطعمها المعتاد. كانت تمني نفسها بأنها ستراه غدا في العمل.

وصلت صباح الإثنين الى مكتبها الصغير وكانت تشعر بالسعادة تغمرها لعودتها الى

المكتب. عندما مرت بالمكتبة اخذ المحامون يرحبون بها بحرارة. ذهبت فورا الى مكتب نيك معتقدة انه هناك. كانت الساعة التاسعة ولكن لم يكن احد هناك سوى شيلا التي كانت تحضر رسائل البريد. «اهلا بك يا ريغان، كيف كانت رحلتك؟»

اجابتها:«اعتقد انها كانت جيدة. على الأقل انتهينا من الإجتماعات ولم يبق سوى المرافعة. اين نيك؟»

«[illegible] يزال في سان فرانسيسكو.»

حدقت ريغان وقالت:«كنت اعتقد انه جاء خلال عطلة الاسبوع.»

اجابتها:«كلا، لقد اتصل بي يوم الجمعة مساءً وقال ان القاضي الذي سيستمع الى القضية ألغى الموعد. لذا ستكون المحاكمة اليوم عوضا عن الاسبوع المقبل.»

قالت بتردد:«حسنا، هل طلب منك ان اعود الى سان فرانسيسكو لأكون معه؟»

اجابتها شيلا:«كلا لا اعرف، انه لم يطلب مني ذلك، وكما اعرف عن نيك فإنه لن يطلبك الا عندما يكون بأمس الحاجة إليك وفجأة.»

قالت ريغان:«نعم بالطبع انت على حق يا شيلا.»

www.rewity.com
donde a1-7a100

وخرجت من مكتب نيك لتذهب الى مكتبها. كانت تفكر بأنها لم تمارس فعلا المدافعة كمحامية، انها لم تعمل سوى في تصوير الأوراق وتدوين الملاحظات، وهذا بالطبع غير كاف لتقف أمام كبار رجال القانون وتدافع عن القضية.

بينما هي مأخوذة بالتفكير، وكم سيلزم من وقت لتصل الى المركز الذي تحلم به، دق جرس الهاتف وإذا بصوت جيم كورتني:«أهلا بك يا ريغان، كيف سارت الأمور هناك؟»

اجابته:«كل شيء سار حسنا.»

قال:«اسمعي يا ريغان، إذا لم تكوني منشغلة اريدك ان تأتي الى مكتبي. هناك شيء اريد ان اتناقش معك به.»

«نعم، بالطبع سأتي حالاً.»

كانت محتارة، ترى ماذا يريد منها جيم، ربما لتملأ بعض الطلبات كما فعلت من قبل. كان جيم يجلس أمام مكتبه الضخم منشغلا بملف وأشعة الشمس تسطع عبر النافذة من خلفه والثلوج تغطي قمم الجبال العالية المطلة وراء المرفأ.

عندما أطلت ريغان دعاها فوراً للجلوس. ثم

نهض وعدّل الستائر ليحجب اشعة الشمس عن وجهها.

قال من دون اي مقدمات:«اريد ان اكلمك عن وظيفتك الجديدة.»

سألت:«اي وظيفة جديدة تتحدث عنها؟»

قال:«بما ان عملك قد انتهى في قضية الصيدلة ستعملين معي بخصوص مصرفين محليين.»

ابتسم وتابع:«ادري ان هذا العمل غير مشوق كالعمل الذي كنت تقومين به مع نيك ولكنها ستكون تجربة جيدة لك وأنا بحاجة لخدماتك يا ريغان.»

اجابت:« فهمت.»

قال:«يبدو لي انك متضايقة من هذا الخبر.»

قالت:«أسفة، لكنك فاجأتني به، وأنا احب عملي مع نيك وكنت أمل...»

اجابها:«اعلم ذلك ولكنك كما تدرين اننا ننقل جميع المحامين من وقت الى آخر من فرع الى آخر لكي يتدربوا جيدا. لديّ هنا ملف المصرف أود ان تأخذيه معك لدراسته كي تكتبي مذكرة فيه.»

قاطعته قائلة:«سيد كورتني، انا لا اطالب بأن اكون غير بقية الموظفين ولكن كل

www.rewity.com donde al-7alab

ما اود ان اعرفه هل نيك طلب ذلك؟»
نظر اليها من وراء نظارته الطبية بعينيه الزرقاوين نظرة لطف وحنان. ثم وقف بجانبها وقال:«كلا، هو لم يطلب.»
قالت:«لكنه وافق على نقلي.»
اجابها:«نعم.»
كانت تعلم لو ان نيك أرادها ان تبقى معه في القضية فلا أحد يقدر ان ينقلها.
وقفت وتكلمت بكل كبرياء: «هل كان يشكو من عملي؟»
اجابها بهدوء:«كلا، لقد تكلم عنك بكل احترام ومدح عملك واجتهادك، وقال انك قد ساعدته كثيرا.»
اجابت:«إذن السبب هو لأنني امرأة. لقد اعتقدت ان تلك الأمور سويت منذ زمن وقد غير رأيه او بالأحرى اقنعته وغيرت رأيه.»
قال جيم:«اسمعي يا ريغان، لقد وافق نيك موافقة تامة عندما قبلنا طلبك ونحن لم نطردك، مجرد تغيير روتيني فقط يتبع في شركتنا وقد اوضحت لك ذلك من قبل. ان نيك يقدرك شخصيا.»
قاطعته:«ربما اذا تكلمت معه...»

رفع يده مقاطعاً حديثها. وقال موضحاً «اسمعي.» كان يتكلم بصراحة هذه المرة «ان نيك وينرايت هو من افضل المدافعين كمحام، وقضيته محدد موعدها بأسبوع ابكر من توقعه. سيكون تحت ضغط هائل من وكيل النيابة. انا شريكه والمدير معاً وهذا كان قراري. لا ادري لأي سبب ولكن كان نيك موافقا. وأنا لا اريده ان يكون مشغول البال في الوقت الحاضر، على كل حال هو ممتاز في هذه الأمور. عند العمل لا يدع مجالا لشعوره الخاص يتحكم به. وان كان يظن انه لن يكون مرتاحا في العمل على اكمل وجه مع وجود امرأة معه فهذا ما سيكون.»
شعرت ريغان انها هزمت وان كل الحق معه. من الافضل لكرامتها ان تنسحب بدلا من المماطلة. فلو كان يريد بقاءها بجانبه لكان أصر على ذلك. على الأقل لم يتذمر من عملها ومدحها كفاية.
قالت اخيراً:«انا آسفة، اعتقد ان ظني قد خاب. فقد كانت الأمور تسير بشكل جيد في سان فرانسيسكو.»
اجابها:«وأنا متأكد من ذلك.» ثم اعطاها الملف ورافقها حتى الباب. «والآن هناك خبر حسن

www.rewity.com
doodle a1-7a100

لك.» اشار الى الغرفة التي بجانبه «سيكون هذا مكتبك الجديد انه افضل من الأول بالتأكيد الا توافقين معي؟ يمكنك ان تنتقلي الى هنا منذ الآن.»

نظرت ريغان حولها. انه مكتب صغير ولكنه افضل، مقارنة بمكتبها القديم. كانت هناك نافذة كبيرة تطل على مناظر جميلة وفيه مكتبة مع خزانة جديدة لحفظ الملفات. التفتت الى جيم كورتني وقالت:«انه رائع، شكراً لك، سأكون سعيدة بالعمل معك.»

ذهبت لجلب اغراضها من المكتب القديم. وحاولت قدر استطاعتها ان تبتسم لتبعد الحزن الذي في داخلها.

ما إن حل يوم الجمعة الا وكانت ريغان قد استقرت نوعاً ما في عملها الجديد. عقود واتفاقات عمل، تتطلب منها التعب طيلة النهار ولكن من دون لذة فيه.

كان العمل مع جيم سهلاً إذا ما قورن بالعمل مع نيك. كان يشعر معها، ويشجعها ويعاملها كإنسانة و كان يحضر قهوته بنفسه. كما ان المناظر من نافذتها كانت تريح اعصابها. فهي لم تعد تشعر وكأنها مسجونة بقفص كالمكتب

القديم. ولكنها مع كل هذا فقدت نشاطها ورغبتها في الحضور الى المكتب كما كانت مع نيك، مازالت متكدرة وتشعر بالحنين إليه لذا كانت تقول لنفسها انها ستعتاد على نمط عملها الجديد مع الوقت وتنسى.

صارت تأخذ استراحتين في اليوم فتذهب الى الكافتيريا لتشرب القهوة مع زملائها. كانت الكافتيريا في الطابق الأسفل لمكتبها وكان عليها ان تمر بمكتبها القديم ومكتب نيك حتى تصل إليها.

لم تكن قد سمعت عنه شيئاً او رأته منذ عودتها. وقفت لبرهة أمام مكتبه حيث كانت شيلا تطبع بسرعة. ابتسمت شيلا وقالت:«مرحبا يا ريغان، كيف تسير الأمور معك ومع العقود؟»

اجابتها:«لا تسألي يا شيلا... هل من اخبار عن الحرب في سان فرانسيسكو؟» كانت تقصد المرافعة مع نيك.

قالت:«ولا كلمة منه طيلة الأسبوع. تعلمين ان المرافعة تأخذ وقته. انه عمل روتيني.»

اجابت:«نعم، اعتقد ذلك.» ثم لوحت بيدها مودعة ومضت.

المرافعة لا تضجر بقدر العمل مع المصارف.

www.rewity.com
noodle a1-7a100

كانت تفكر بذلك عندما دخلت الكافتيريا المزدحمة في هذا الوقت بالذات. كانت مارغريت ولورا جالستين الى الطاولة بمفردهما كالعادة. فجلست معهما.

بادرتها لورا بالسؤال:«حسناً، ريغان، كيف سان فرانسيسكو؟»

«ليست سيئة يا لورا.»

قالت مارغريت:«لقد سمعت انك لم تعودي تعملين في قضية الصيدلية، وانك الآن مع جيد كورتني. كيف ذلك، هل سئمت من معاملة نك وينرايت؟»

قالت ريغان:«شيء من هذا.»

انحنت لورا نحو ريغان:«انا اعرف ما حصل.» قالتها بصوت هامس. «لقد غازلك أليس كذلك؟»

اجابت ريغان:«بالتأكيد لا، انت تعرفين قانونه بخصوص هذا الموضوع، لا علاقات مع من يعمل معه.»

ضحكت لورا:«حسناً لا خير من ان يحلم الانسان. فالقوانين تخرق احيانا. انا شخصيا لا أمانع في ان يغازلني، على الاقل هو غير متزوج.» ثم اكملت حديثها عن علاقتها مع

الرجل المتزوج وكيف انه فضل البقاء مع زوجته وأولاده. عندما انتهت لورا بدأت مارغريت تتذمر من صعوبة الوفاق بين عملها وبيتها.

سرت ريغان لأنها لم تكن محور احاديثهما انما بدأت تضجر من سماع النغمة نفسها كل مرة.

ما ان انتهت من احتساء القهوة حتى تركتهما، فمجالستهما لم تعد تشدها كالماضي. كانت تشعر بكآبة من عملها وحياتها وعلاقاتها وكل شيء.

عندما وصلت ريغان الى شقتها في المساء وجدت دوين جالساً في الخارج قرب الباب يتصفح ملفاً. هب واقفاً عندما رآها وقال:«كنت انتظرك.»

اجابته:«هذا ما ارى.»

قال:«اردت ان أراك قبل ان تدخلي وترتاحي، فأنا اعرف نهار الجمعة كم يكون متعبا.»

قالت:«حسنا، ها أنذا ماذا تريد؟»

اجابها:«تستطيعين ان تفعلي العجائب، ليس لدي عمل هذا المساء، فما رأيك بتناول العشاء معي؟»

اجابته:«لو تعرف يا دوين كم انا متعبة. لقد

www.rewity.com donde al-Zalod

مررت بأسوأ اسبوع عمل لي، كان بالفعل مضجراً.»

«حسنا، لا بد ان تأكلي، بمجرد ان نخرج ستشعرين بتحسن، اعدك بذلك.»

نظرت إليه ريغان وفكرت انه على حق فعلاً. ان دوين يمكنه ان يضحكني ويسليني. لذا قالت له:«سنخرج بشرط هو ان كل واحد يدفع عن نفسه.»

«موافق. لن اجادلك بذلك، فأنا لست سوى ممرض مبتدىء وانت بالتأكيد تعلمين كم هي قليلة رواتبنا. ولكن عندما اصبح طبيباً غنياً سأصحبك الى اغلى المطاعم في المدينة.»

قالت:«اتفقنا، اعدك منذ الآن.»

نظر اليها بوجه مضحك وقال:«لهذا نحن صديقان.» كان يعمل ما في وسعه لإضحاكها بينما كانا يتمازحان. تغيرت فجأة تعابير وجهه الى الجدية وقالت بصوت خافت وهو يضع يده على كتفيها:«اني اقصد ما قلته عن المطاعم الفخمة، اعلم انني لا استطيع الأن ان ارتبط بأحد ولكن اريدك ان تعلمي يا ريغان اعجابي بك ورغبتي لكي نكون أكثر من صديقين.»

حدقت ريغان في وجهه لم يخطر ببالها انه

مغرم بها، اذ كان بالنسبة اليها مجرد صديق عزيز، لا، اكثر ، قالت:«حسنا سنتكلم عن ذلك عندما تصبح طبيباً غنياً.»

انزل يديه الى جانبيه وابتسم لها ابتسامة تعني انه يفهم تماماً ما جال في خاطرها، ولكنه لن يستسلم بسهولة.

بعد العشاء ذهبا في نزهة مشياً على الأقدام ثم اصطحبها الى شقتها. بينما كانت تفتح الباب سمعت جرس الهاتف وأسرعت لتجيب!

«مرحبا ريغان؟»

كان صوت رجل لكنها لم تعرف صاحب الصوت فقالت:«نعم هذه أنا.»

قال:«انا نيك، نيك وينرايت.»

نظرت الى السماعة، نيك، هذا مستحيل انه لا يناديها بإسمها ريغان، كان يدعوها ماكنيتر دائما.

«ريغان، هل مازلت معي على الخط؟»

«نعم، معك، كنت اعتقد انك ما زلت في سان فرانسيسكو.»

«لقد كنت، وربما ان المرافعة ستطول فقد منحنا القاضي اسبوعا للراحة.»

«فهمت.» وتساءلت، لما يتصل بي؟ ربما يريدني

www.rewity.com doode al-7alab

ان اعود للعمل معه. فقد أرادت ذلك اكثر من اي شيء لكنها انتظرت لترى ما سيقول لها.
«اني اتصل لأعرف إذا كنت حرة غدا مساءً.»

الفصل السادس

كانت مفاجأة ريغان عظيمة. لم تصدق ما سمعته على الهاتف. انه آخر شيء توقعته. على كل حال لن تستبق الأمور. ربما يريدها نيك ان تعود للعمل معه في القضية.
قالت:«لا اعتقد اني فهمتك جيداً.»
[illegible] انه لمن ابسط الأمور، اني اسألك ان نتناول العشاء مع بعض غدا مساءً.»
قالت:«لماذا؟»
ضحك وأجاب:«لماذا؟ لماذا برأيك الرجال يتصلون بالنساء ويدعونهن للعشاء خارجا؟»
جوابه جعلها متوترة:«انك بالفعل لا تحتمل بعد ما فعلته بي، كيف تعتقد بأني سأوافق على الخروج معك الى اي مكان تريده؟»
سألها ببراءة:«ماذا فعلت بك؟»
كانت قد فقدت اعصابها وبدأت بالصراخ:«لقد وافقت على نقلي من قضية الصيدلة، هذا ما فعلته.»
اجابها:«كان عليّ ان افعل ذلك، أليس كذلك وإلا

www.rewity.com
doode a1-7a1oo

كيف لي أدعوك الى العشاء؟» عندئذ تذكرت تلك الليلة في الفندق. اذن لم تكن تحلم، لقد كانت حقيقة. ما أغباها لقد تأثر بها تماما كما تأثرت هي به. كيف لم تنتبه؟

قال:«اسمعيني يا ريغان، لقد كان عملك ممتازاً وأوضحت ذلك لجيم كورتني. ستصبحين محامية بارعة يوماً ما، ولكن الآن لدي مخطط آخر لك.»

بدأت تهدأ، لقد أوضح لها تماماً ما يعنيه. انه يهتم بها كإمرأة. هل تقبل دعوته؟ أم هل ترفض ان تقبل؟

كانت تفكر بسرعة. ما الذي ستخسره إذا خرجت معه؟ بالطبع لن يعرف أحد من الموظفين في الشركة بهذا الأمر. فهو مشهور بأن حياته الخاصة منفصلة تماما عن عمله، وحتى ان مكتبها يبعد الآن عن مكتبه، كما سيكون مشغولا بالمحاكمة لمدة اسابيع او ربما لأشهر. كانت تشعر بأنها مشدودة لدعوته، لا تستطيع إن ترفض.

اخذت نفسا عميقا وقالت:«حسناً يا نيك، سأخرج معك للعشاء غدا مساءً.»

جلست دون حركة وقلبها ينبض بسرعة. ماذا

فعلت؟ لقد تجرأت وخطت خطوة اكبر من مقدرتها، خطوة خطيرة لكنها لن تهتم. كانت في أمان كل حياتها، والآن تبحث عن الخطر والمغامرة كتغيير في نمط عيشها.

لم تعد تلك الفتاة الصغيرة، عليها ان تجرّب وان تكون على قدر المسؤولية. ان كان يأمرها بالعمل، فليس بالضرورة ان يأمرها بشؤونها الخاصة معه.

ضحك ضحكة هستيرية لهذه الفكرة التي طرأت في بالها. وقفت فجأة محتارة، ليس لديها ما ترتديه في هذه المناسبة.

في الصباح الباكر ذهبت الى السوق واختارت محلا معروفا بثيابه الأنيقة الجميلة. هذا المساء ستكون مع نيك، وتريد ان تترك انطباعا حسنا عنده. الفستان الذي اشترته في سان فرانسيسكو لا يلبي الغرض. لقد قال عنها كأنها آتية من الشارع.

ستختار فستانا يشبه الذي كانت ترتديه الفتاة الشقراء التي معه في تلك الحفلة. وحتى تظهر بمظهر أنيق عليها ان تدفع غاليا. راتبها كان جيدا وتستطيع ان تشتري ما يحلو لها. خرجت من المحل حاملة العديد من العلب والاكياس

www.rewity.com dodo al-Talo

التي دفعت ثمنها مئات الدولارات وكانت سعيدة.

لقد حصلت على ما كانت تريده بالضبط. ستكون بالصورة التي رسمتها هذا المساء. فتحت الباب عند الساعة السابعة، فنظر نيك إليها بإعجاب شديد.

الفستان الذي اختارته كان أصفر اللون يلائمها تماما. وقد غيرت من تسريحة شعرها عوضا عن وضعه خلف أذنيها كما تفعل عادة فتركته على وجهها.

قالت مرحبة به:«أهلا نيك، تفضل بالدخول.»

نظر إليها من رأسها حتى اخمص قدميها ثم ابتسم لها ابتسامة تنم عن إعجابه ورضاه. وعندما دخلا الشقة وأغلقت الباب، لاحظت انه مايزال ينظر اليها. شعرت بتوتر، عليها ألا تلعب بشعرها ولا تمسك فستانها. لا تدري لماذا تكون متوترة عندما يكون الى جانبها.

قال:«تبدين جميلة هذا المساء يا ريغان.» واقترب منها.

لم تستطع ان تتحكم بنفسها. أخذت تداعب شعرها فغيرت تسريحتها من دون قصد، وقالت:«شكرا.» لاحظت انه هو نفسه يبدو انيقا

ببدلته الداكنة وقميصه الأبيض مع ربطة العنق. حتى انها لم تستطع ان تبعد نظراتها عنه. قالت:«أسفة لا شراب عندي لأقدمه لك.»

اجاب:«لا بأس، علينا ان نذهب الآن، فلقد حجزت الطاولة الساعة السابعة والنصف، اتودين ان تضعي شالا على كتفيك قبل ذهابنا؟»

قالت:«كلا، الطقس دافىء في الخارج، لا اعتقد أني سأحتاج اليه.»

فتح الباب لها وخرجا، بينما كانت ريغان تقفل الباب بالمفتاح وإذا بجارها دوين يمر بهما ويقول:«مرحبا يا ريغان، يبدو انك خارجة الليلة؟»

اجابت:«نعم، نحن ذاهبان للعشاء، هل تريد شيئا؟»

قال:«كلا، ليس عندي عمل الليلة وكنت افكر بأن نذهب للعشاء معا، ولكني أرى ان لديك رفيقا معك.»

قالت:«أسفة يا دوين، ربما في وقت آخر.»

نظرت بتوتر الى نيك ثم الى دوين. كم هناك من فرق بينهما. عرفتهما الى بعض، هزّا رأسيهما ولكن لم يتصافحا. كانت يدا دوين في جيبيه، أما يدا نيك فكانتا الى جانبيه. كان

www.rewity.com doode al-7alab

ينظران الى بعضهما متأهبين، خيّل لها بأنهما سيتجادلان.

قالت بذكاء:«حسناً، علينا ان نذهب، سأراك لاحقاً يا دوين.»

بينما كانت تنزل مع نيك، شعرت بأن دوين يلاحقها بنظراته. ما هذا الموقف المحرج؟ كان عليها ان تشرح لنيك ان دوين ليس سوى جار لها وصديق لا أكثر. ولكن لم تعرف كيف تبدأ بالحديث.

عندما وصلا الى سيارته المرسيدس عاد [illegible] إيضاح الأمر، كانت تريده ان يغار عليها.

كان نيك يرجع السيارة عندما قال:«لم أعلم ان صديقك يقيم معك في المبنى ذاته.»

قالت:«صديقي؟»

اجاب:«اليس هو الذي اوصلك الى المطار عندما سافرنا الى سان فرانسيسكو؟»

قالت:«آه، اجل، لقد نسيت.»

قال:«لا اريد ان آخذك من صديقك وأتعدى على ممتلكات الغير.»

قالت:«لست ملكاً لأحد. انا انسانة.»

قال:«آه، لقد نسيت ذلك، امرأة متحررة.»

قالت:«لا احب هذه الألقاب، لست متحررة

جداً، ولكن انت ضد النساء العاملات.»

قال:«دعينا ننسى كل هذا الآن على الأقل، انت ريغان وأنا نيك وهذا يكفي. لنرى الى اين ستقودنا هذه الليلة، هل توافقيني؟»

«موافقة.»

اصطحبها الى مطعم يطل على الشاطىء، كانت الشمس ما تزال ساطعة عندما وصلا. جلسا الى الطاولة التي تطل على مشهد يسلب الألباب. كانت القوارب تمر من أمامهما وسمك السلمون الفضي يقفز في الهواء.

سألته:«كيف كانت المحاكمة؟»

أجاب:«لم نتقدم كثيراً بها، دعينا لا نتكلم عن العمل فأنا احب ان انسى عملي عندما أكون بصحبة امرأة جميلة مثلك.»

وضع مرفقه على الطاولة واستند اليه مقترباً منها وابتسامته الدافئة على وجهه وقال:«تكلمي عنك يا ريغان، فعلى الرغم من أننا امضينا حوالي الاسبوع معاً في جناح واحد فإنني أعرف القليل عنك وعن عائلتك.»

كانت تريد ان تقول له انه لم يكلمها ذاك الأسبوع إلا ليعطيها أوامره، لكنها عدلت عن ذلك وقالت:«ماذا تريد ان تعرف؟»

www.rewity.com
noodle a1-7a100

ضحك وقال:«لست أجري مقابلة معك، اريد ان اعرفك كامرأة.» كانت ما تزال تعاني من متاعب التأقلم مع نيك، نيك الجديد هذا. الرجل الجذاب اللطيف بخلاف صورته تماما التي عرفتها في العمل.

بدأت تحدثه عن أصلها. انها ولدت وترعرعت في ياكيما وان والدتها توفيت عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها تاركة والدها وأختين لها للوحدة، وكيف ان والدها أصر على ان تدخل كلية الحقوق للتخصص بمهنة المحاماة بعد انتهائها من دراستها.

أخذ نيك يستجوب ريغان ببراعة المحامي واهتمام الرجل، خلال عشائهما. وعندما كانا يشربان القهوة بعد العشاء اخبرته كيف ان والدها مغرم بشكسبير.

قال ضاحكا:«لهذا السبب انت تحملين هذا الإسم. أود ان اتعرف على والدك. ان الذي يتأثر بشكسبير الى حد ان يسمي بناته هذه الأسماء يجب ان يكون ذا شخصية قوية وخيال خصب.»

قالت:«هذا سهل عليك لتقوله، لكنه كان عليّ طوال حياتي ان أشرح اسمي الغريب.»

أجاب:«اجل، لقد سبب لك إحراجاً، لا ريب بذلك.»

واستأذن منها للذهاب الى الحمّام. فجلست تراقبه، انه طويل القامة وجذاب وهي تمضي وقتا ممتعا معه. لديه اسلوب جعلها تتكلم عن نفسها بكل بساطة. يا له من رجل.

ماذا يتوقع منها يا ترى بعد هذا العشاء الفاخر والإهتمام الزائد؟ انه ليس مثل دوين يهزم بسهولة.

[illegible] أخرى عادت اليها صورة اجتماعهما في الفندق في سان فرانسيسكو فشعرت بالدفء يسري في جسمها بمجرد الذكرى. هل حقا تود ان تخذله؟ كيف يا ترى ستكون علاقة غرامية مع رجل مثل نيك؟ لمحته آتيا إليها. ابعدت تلك الأفكار من خاطرها، انها حقا أفكار مغرية لكنها لن تقوم بها.

«هل تودين فنجان قهوة آخر؟»

قالت:«لا، شكرا لا شيء آخر.»

قال:«سأطلب لي فنجانا إذا سمحت.» طلب من النادل فنجان قهوة وأخذ يدخن سيجارا.

وضعت ريغان يدها على ذقنها وأسندتها على الطاولة ثم قالت:«لقد سألتني طوال السهرة

www.rewity.com doodle al-7alaa

اسئلة عني وعن حياتي الخاصة، فماذا عنك أنت، انك لم تقل لي شيئاً عن وضعك الاجتماعي.»

«دعيني، ليس هناك شيء يذكر، لدي ماضٍ مقرف.»

اجابته:«لا اصدق ذلك.»

«حسناً، ما هو أصلي برأيك؟ سأدع لك الفرصة لتخمني.»

قالت:«كنت يتيماً وشققت طريقك في الحياة بعد مشقة وصراع مع الفقر.»

ابتسم وهز رأسه:«كلا.»

«حسناً لقد كنت الولد المدلل لعائلة غنية وكنت تنال كل ما تطلبه.»

اجاب:«خطأ، لم تخمني. الحقيقة هي اني من عائلة كبيرة. شابان وثلاث فتيات، وستة أطفال من اخوتي حسب الاحصاء الأخير. مازال والداي على قيد الحياة يعيشان في مقاطعة مادرونا ولقد ترعرعت هنا في سياتل. لعبت كباقي الاولاد كرة القدم وتخرجت من الجامعة ثم لمعت حين دخلت كلية الحقوق.»

كانت تعلم انه يقول الحقيقة ولكن هذه ليست الصورة التي رسمتها له.

كان يراقبها بإعجاب عندما قال:«لديك

خيال واسع، لا بد انك ورثته عن أبيك.»

«اني مندهشة، معك حق، ماضيك عادي لا شيء من الخيال فيه.»

عندما انتهى من ارتشاف فنجان القهوة وسيجاره دفع الحساب وذهبا الى السيارة. وعندما انطلقت بهما قال:«كانت امسية رائعة، ما رأيك بنزهة صغيرة قبل ان أوصلك؟»

«حسناً، انها لفكرة حسنة.»

كان حماسها شديداً. كانت تود لو ترى منزله، كيف يعيش وكيف؟ شعورها بالسعادة لا يوصف انه شيء جميل ان تجوب الشوارع ليلاً في سيارة مرسيدس مع رجل مثل نيك. كانت تنظر إليه من وقت الى آخر نظرات خاطفة وتفكر في نفسها:كم هو جميل وذو شخصية قوية وطاقة حيوية وسرعة بديهة.

مرا في طرق ضيقة ثم اتجه نحو الشاطىء. وعندما وصلا اعتقدت انه يأخذها الى الجزيرة ولكنه استدار نحو الشمال واتجها نحو تلة تطل على المرفأ.

عرفت من شكل الأبنية المنبعث نورها في الظلام أنه حي راق للأغنياء. أوقف السيارة عند آخر الطريق أمام منزل مزين بالقرميد الأحمر.

www.rewity.com
doodle al-7aloo

اطفأ محرك السيارة وقال:«هذا هو بيتي.»
بدأ ناقوس الخطر يدق في رأس ريغان. لقد انتهت اللعبة وحان لها وقت الجد لتتصرف بلباقة من دون ان تزعجه، لقد أمضيا أمسية جميلة ولا تريد ان تنهيها بشجار لذا قالت:«لقد تأخر الوقت ربما نأتي في يوم آخر.»
«كما تريدين.»
أدار المحرك فوراً ورجع بالسيارة من حيث أتى.
خلال عودتهما تابع حديثه بلهجة لطيفة، كما لو
انه لم ينزعج من رفضها دعوته. مما جعل ريغان
تحترمه أكثر، إن اي رجل غيره كان يمكن ان
يحاول، لكنه احترم رأيها، هذا ما جعلها تندم
بعض الشيء. ربما كانت هذه آخر فرصة لها
معه. من يدري؟
بعدما وصلا الى منزلها. نزل وفتح لها الباب
ورافقها حتى باب شقتها. قالت له وهي تمسك
بالمفتاح:«شكرا نيك، كانت أمسية جميلة لقد
تمتعت بالعشاء والنزهة ايضا.»
«هذا من دواعي سروري.» ثم انحنى نحوها
واضعا يده على خصرها وعانقها وكان لذلك
اكثر من معنى، عناق الصديق العادي ولكن

ليس بحرارة العاشق. قال لها:«سأتصل بك في
الصباح.» ثم مضى.
فتحت الباب وهي لا تزال تفكر بالعناق. وضعت
اصابعها على عنقها لتتحسس مكان يده.
انها تتذوق طعم عناقه ورائحة السيجار الذي
دخنه.
أدركت انها تسير بسرعة نحو الخطر لكنها لم
تعد تهتم.
عندما انتهت من تناول فطورها في الصباح
التالي سمعت طرقا على الباب فسألت:«نعم،
من انت؟»
أتاها صوت غريب:«ريغان ماكنيتر؟»
«نعم.»
«معي طرد بإسمك.»
فتحت الباب فرأت صبياً يحمل طرداً طويلاً.
اخذت الطرد منه ودخلت الى المطبخ لترى ما
في داخله.
كان داخل العلبة طبقاتٍ من الورق الأخضر،
فتحت الورق لتجد ورودا صفراء ذات رائحة
عطرة مع بطاقة صغيرة. التقطت البطاقة
فوجدت خط نيك:
«لون الورود هو لون الفستان الذي ارتديته

www.rewity.com doode al-7a100

بالأمس لكنها ليست اجمل من صاحبة الفستان.»

وفي الوقت نفسه رن جرس الهاتف، أخذ قلبها ينبض بسرعة وكادت ان تتعثر وهي ترفع سماعة الهاتف. وقفت للحظات حتى تهدأ نفسها ثم قالت:«مرحبا.»

«صباح الخير، هل استلمت الأزهار؟»

«نعم، انها رائعة، كيف استطعت ان تجد محلاً للأزهار في هذا الوقت المبكر، وصباح الأحد بالذات، وتختار اللون المطابق للفستان؟»

«لديّ مخبري، اني سعيد لإعجابك بها.»

«لا اقدر إلا ان احبها. شكرا لك.»

«اتصلت بك لأرى ان كنت قد استيقظت لكي نذهب الى الجبل اليوم. لقد افتتح مطعم ساليش لودج مجددا، ربما نتناول الغداء هناك لاحقاً حوالى الثانية بعد الظهر ثم نتنزه مشياً حيث الأزهار البرية. ان منظرها بديع في هذا الوقت من العام.»

كانت آخر رجل تتوقعه ان يهتم بالأزهار البرية. اجابته:«نعم أحب ذلك.»

«البسي ما يناسبك للمشي، سأمر لاصطحابك عند الواحدة.»

بعدما امضيا نهاراً جميلاً في الجبل، أوصلها مبكراً في المساء، لديهما الكثير من العمل في اليوم التالي. كان طوال اليوم مهذباً معها فلم يلمسها إلا ليمسك يدها كي يساعدها في النزول عن صخرة أو ما شابه ذلك.

وعند باب شقتها، أعاد نفس العناق مثل الليلة الماضية ولكن هذه المرة أشد حرارة من قبل وأطول. ثم ودّعها وذهب.

عندما دخلت شقتها كانت رائحة الورود العطرة تستقبلها. ودت لو انها دعت نيك للدخول. هذا العناق الذي يطبق به عليها يجعلها غير مرتاحة، مشتاقة للمزيد وغير مكتفية.

مرّ أسبوع كانا فيه يخرجان معاً كل ليلة، يصطحبها دائما الى العشاء او الى السينما او لافتتاح معرض للفن او لحفلة جاز أو أوبرا.

كان ذوقه متنوعا ولكن لا يهمها من كل هذا سوى ان تكون برفقته. كان يوصلها حتى باب شقتها ويودعها كالعادة بعناق يتركها بعده تتلوى من شدة الحنين. كانت تتجنب لقاءه في العمل، تحافظ على سرهما وهي تشعر بالذنب.

أرسلها جيم كورتني يوم الجمعة الى المكتبة، لتحضر بحثاً طلبه منها. كان الوقت ظهراً ولم

www.fewity.com dodo a1-7a1oo

يكن أحد هناك سوى لورا التي بدت تعيسة وهي تتصفح مجلدا.

رفعت رأسها وسألت ريغان:«اين كنت طوال الأسبوع؟ لم نرك، هل انت مشغولة بقضية المصارف؟»

قالت:«هذا ما يشغلني. ان كورتني قد طلب مني بحثا الآن.» اجابتها وهي تشعر بالذنب لأنها كذبت عليها.

«آه تستطيعين ان ترتاحي لبضع لحظات، اريد ان تنصحيني بشأن مشكلة عاطفية تعرض لها.»

أجابت ريغان:«نصيحتي أنا، وما أدراني بالمشاكل العاطفية؟»

«تعالي فقط لخمس دقائق، انا أثق بكلامك.»

كانت ريغان تفكر بعذر ما عندما دخل نيك في هذه اللحظة الى المكتبة. شعرت بنفسها مرتبكة عندما حياها. ودّت لو ان لورا لم تلاحظ شيئا. فعرضت ريغان عليها ان تذهبا الى الكافتيريا وأخذ فنجان قهوة، حين جلستا الى الطاولة اخذت لورا تقول انها لن توقف علاقتها بالرجل المتزوج و...

لم تكن ريغان تسمع شيئاً. كانت تفكر

بلقائها بنيك، ثم قالت:«أسفة لورا ماذا قلت؟»

أجابتها:«اين عقلك؟ كنت أسألك هل انا مجنونة لأبقى مع كيفن حتى بعد رجوعه الى زوجته؟»

أجابت:«بصراحة لورا يا ليتني أقدر ان اساعدك. عليك ان تتبعي عقلك وتأملي الأفضل.» شربت قهوتها بسرعة واعتذرت من لورا بأن عليها تحضير البحث فورا لجيم.

كان نيك قد غادر المكتبة عندما عادت. وجدت المجلد الذي كانت تحتاج إليه، اخذت الأفكار تدور بها، كم هي محظوظة بعلاقتها مع نيك، انه غير متزوج على الأقل بخلاف صديق لورا. وليس عليها ان تخاف من هذه الناحية.

كان يوم السبت هو آخر يوم لهما معاً قبل سفره الى سان فرانسيسكو. بينما كانت تستعد لهذه الليلة حاولت ان لا تفكر بسفره حتى لا تكدر نفسها. هل ستكون هذه آخر مرة تخرج معه؟ هل سيعود إليها ام اقتربت نهاية علاقتهما؟

كانت هذه الاسئلة تساورها وهي تستعد للخروج وتمنت لو أن لديها تجارب اكثر مع الرجال كي تفهمه. حياتها العاطفية كانت مجرد صداقات عابرة في المدرسة. شعورها نحو نيك كان اقوى من أي أحاسيس شعرت بها حتى الآن ولا

www.rewity.com doode a1-7a100

تعرف كيف تتصرف.
ذلك المساء، عندما اتى ليصطحبها، كان على غير عادته صامتا طوال الطريق في السيارة. أدار المحرك ونظر إليها نظرة حزن ثم أمسك بيدها وشدها بين يديه وقال:«أنا مسافر غدا كما تعلمين.»
أجابته:«نعم أعلم.» رفع يدها الى شفتيه ونظر الى عينيها وقال:«لا أدري متى سأعود ولكن سأعمل جهدي لأن أكون هنا في نهاية الأسبوع بالطبع يعتمد هذا على سير القضية.»
أجابت:«نعم.»
اقتربت إحدى يديه من عنقها وأخذت اصابعه تلامس رقبتها وحنجرتها. بعث ذلك شعورا آخاذا في ريغان التي أحست باختناق أنفاسها.
ومن دون ان يرفع نظره عنها ابتسم بخبث وقال:«بما انها آخر ليلة نقضيها معا، ما رأيك لو نتناول العشاء عندي في البيت بدلا من الذهاب الى المطعم؟»
اجابته بدون تردد:«نعم إني أفضل ذلك.»
اشرق وجهه عند سماعه جوابها. استدار عنها وأخذ يقود السيارة. طوال الطريق لم يتحدثا إلا جملا صغيرة كانت تشعر بكهرباء بينهما كما

كانت متأكدة مما سيحصل ولكن ليس هناك من مفر. عليها ان تخوض تلك التجربة. ليس لديها خيار سوى ان تتبع قلبها وتأمل الأفضل.

www.rewity.com
doode al-7aloo

الفصل السابع

في اللحظة التي دخلا فيها منزله، أخذها نيك بين ذراعيه، مالت عليه ريغان ورفعت يديها الى كتفيه ثم تعانقا وهمس بأنه كان يحلم بهذا طوال الأسبوع.اجابته:«لماذا لم تفعل؟»

فقال لها:«لم اشأ ان اضيعك مني. لقد خجلت كثيرا في الليلة الأولى التي احضرتك فيها الى هنا لدرجة اني خفت ان اخسرك وأن لا يتاح لي فرصة ثانية معك.» قربها منه أكثر وتابع بصوت ناعم:«هذا من حسن حظي، فأنا غير معجب بالنساء اللواتي يسلمن أنفسهن بسرعة.»

وجدت كلماته مزعجة كأنه يلعب لعبة قد اعتادها. كانت تعتبر العلاقة بينهما مبنية على حب وتجاوب لم تستطع ان تقاومها.

دفعته بيدها بلطف وابتسمت له ابتسامة فاترة ثم قالت:«اعتقدت انك ستريني البيت، من الأفضل ان أراه في وضح النهار.»

اجابها وهو يزم عينيه:«حسنا، لك ما أردت فلنذهب جولة في البيت.»

بينما كان يجول بها من غرفة الى غرفة في البيت نسيت ريغان سبب غضبها منه. كان المدخل يؤدي الى صالة كبيرة ذات واجهة زجاجية مع ستائر من القصب لترد اشعة الشمس. في آخر الصالة موقد للنار. كان اللون الأزرق والرمادي الفاتح يعطي البيت لمسة رجل. اما غرفة نومه فكانت واسعة الأرجاء تعطي انطباعا عنه.

لاحظت وجود مكتبة تماما كالتي في شركته. كان البيت من تصميم أشهر المهندسين. لقد كان منزل أحلامه منذ نعومة أظافره كل شيء فيه يعكس شخصيته وحريته واستقلاليته.

بعدما شاهدت داخل المنزل بأكمله دخل نيك المطبخ لإعداد الشراب، ثم ذهبا الى الشرفة حيث جلسا على أرائك مريحة ينظران الى الجبال المطلة على المدينة.

«انه بيت بعيد، خصوصا في الشتاء، اشعر بالوحدة ولكني سئمت العيش في المدينة في شقق صغيرة بعدما أمضيت عشر سنوات. احتاج الى هواء نقي لأتنفس.»

أجابت:«أفهم ما تعنيه، فأنا متضايقة في شقتي ايضا.»

ابتسم وقال:«بما انك ستصبحين محامية بارعة

www.rewity.com doode al-Talab

وناجحة وغنية ايضاً، ستملكين منزلاً كهذا يوماً ما.»

«حسناً، استطيع ان احلم أليس كذلك؟»

شرب آخر نقطة في كوبه وسألها ان كانت تريد المزيد.

نظرت إليه وقالت:«لا شكراً، كوب واحد يكفيني.»

اجابها:«إذن سأضع عشاءنا في الفرن.»

اقترب منها وعانقها ثم قال:«لا تتحركي، سأعود حالا.»

وقفت ريغان تنظر الى المناظر الجميلة وكانت الشمس قد اختبأت وراء الجبال وأخذت تلمع أضواء المدينة.

ندمت ريغان لما فعلته في المدخل. أكيد ان نيك لم يقصد الإساءة إليها انما هذه طريقته و حسب. بعد لحظات سمعت خطواته تقترب من الشرفة، توقف وراءها ومدّ ذراعيه حولها ارجعت رأسها الى الوراء فلامست جسمه. رفع شعرها ثم قال لها:«استديري.»

استدارت ببطء لتجده ينظر إليها. التقت العيون وأصبحت بين ذراعيه. احاطته بذراعيها وأغمضت عينيها، شد عليها وعانقها

بعنف مما جعلها تنسى تحفظها وحرجها. همس في أذنها:«اريدك يا ريغان، اردتك منذ زمن، منذ تلك الليلة المجنونة في سان فرانسيسكو، قولي انك تريدينني ايضاً.»

أجابت:«نعم، آه، نعم.»

فجأة رفع يده عنها، وفتحت عينيها لترى ماحدث، فإذا به يفك ربطة عنقه ويرميها على الأرض. بدأت ريغان ترتعد، هذا ما ارادته وهذا ما سيحصل، اغمضت عينيها تحاول ان تصبر مخاوفها. في هذه اللحظة دق جرس الهاتف في المنزل، قالت له:«نيك انه الهاتف ألن تجيب؟»

أجاب:«لا عليك. اني مشغول بما هو أهم.»

ظل صوت الهاتف يلعلع في الصالة كأنه ينبهها. وضعت يدها على يده لتوقفها. فقد استيقظت فجأة وغيّرت رأيها.

قال:«ما بك ريغان، ما الذي حصل؟»

أدارت ظهرها وعدّلت وضعها ثم واجهته:«لست متأكدة، اعتقد اني غير مستعدة بعد.»

حدق فيها لبضع لحظات، وابتسم ابتسامة سخرية مرر يده على شعره الأسود والتقط ربطة عنقه ووضعها حول رقبته وقال:«تعالي

www.rewity.com doodle al-7a1oo

لنجلس.» ابتعد عنها وجلس الى الركن الأخير من الطاولة ثم سكب كوبا من العصير وشربه دفعة واحدة حتى يهدأ.

عندها اقترب منها وقال بهدوء:«اعتقد ان علينا ان نتحدث.»

اجابته:«عمّ؟»

قال وهو يشرب:«انا احبك وأريدك يا ريغان، انت أول امرأة اعمل معها وفي الوقت نفسه أود ان تكون لنا علاقة غرامية.»

انتظرت ريغان ليكمل حديثه، كانت تعتقد ان هناك المزيد من الكلام. تابع:«انني لست ولدا صغيرا، انا في السابعة والثلاثين من العمر. بقدر ما تعجبينني انا مشدود إليك. دعينا لا نضيع الوقت كالمراهقين الصغار، ولنتصرف مثل الكبار.»

اخذت ريغان تفكر بحديثه، ما الذي يعنيه؟ هل يقصد بالإرتباط: الزواج مثلا؟

بعد لحظات من الصمت قالت:«إني لا أفهم ما تعنيه؟»

قال:«دعيني أشرح لك بهذه الطريقة. على حد علمي ان نساء اليوم غير مهتمات بالزواج وتربية الأولاد كما في السابق. وكما أعرفك

انت واحدة منهن. فأنا أعرف تماماً هدفك في الحياة، وهو النجاح كمحامية. انت تفكرين بهذه الطريقة وأنا لن أخالفك الرأي.»

نبض قلب ريغان. لم يكن هذا ما تتأمله من نيك، لو يعرف حقيقة شعورها. قالت:«لماذا تقول لي ذلك؟»

أجاب:«طريقتك معي، ساعة ترغبيني، وساعة ترفضيني، انت لا تعرفين ماذا تريدين فنحن كبيران ومسؤولان عن نفسينا. لا اريد ان العب لعبة الصغار. إما نحن معجبان ببعض وإما لا، عليك ان تحددي موقفك.»

قالت:«فهمت بالضبط ما تعنيه، انت تقول، إذا لم ننشىء علاقة غرامية بيننا لا تريد أن تتعب نفسك وتزعجها بمواعيدنا العقيمة.»

أجاب:«لقد تكلمت بصراحة، نعم هذا ما قصدته.»

قالت:«تعني ان علي الآن، في هذه اللحظة ان أرضخ لك أليس كذلك؟»

أجاب:«لا تكوني صعبة، ان كنت اهنتك فأنا متأسف. اردت ان أكون صادقاً وواضحاً معك.»

نظرت إليه نظرات باردة وطويلة، كانت تشعر

www.rewity.com doode a1 - Tal 100

بثقة بنفسها وهي لن تخسر شيئاً. قالت:«اني أقدر صدقك ولكن أود ان أعرف شيئاً واحد بعد.»

قال:«ما هو؟»

«الاسبوع الماضي، عندما كنت تحدثني عن عائلتك، كنت تتكلم بدفء ومحبة لدرجة انك قلبت مفاهيمي للحياة معك.»

قال:«حسناً سأقول لك اني أحترم الحياة العائلية وأقدرها وطريقة عيشي بتعرفي الى فتاة كل يوم لأنني غير مرتبط والاحظة التي اتزوج فيها سأكون غير ذلك تماماً. لكني لا أكذب عليك، لقد رأيت العديد من الزيجات، أقصد الرجال الذي يتزوجون من نساء يعملن وكيف ان مسؤولية العمل والبيت معاً قد افسدت حياتهما الزوجية. إنهما يكادان يلتقيان، فكل مشغول بحياته لذا قررت منذ زمن ألا أكون مثلهم.»

أجابت:«الآن فهمت، انت تعتبر ان جميع النساء يفضلن عملهن عن أزواجهن وبيوتهن. لهذا كوّنت رأياً قاسياً عنهن.»

قال:«انت مخطئة يا ريغان، فالرجل المتأهل من امرأة تهتم به فقد يصل الى أعلى مراتب

النجاح، لقد مللت وأنا انتظر هذا النوع من النساء. انهن نادرات.»

قالت:«وما هو نوع هذه المرأة الحقيقية وكيف تكون؟»

قال:«لا استطيع ان أصفها بالضبط. لكني أقدر ان أعرفها عندما أراها. كما اعرف اللواتي يقلدن الرجال. هيا ريغان لنوقف هذا الحديث لا اريد ان أكون فظاً ووقحاً معك كل ما أريده، ان أكون صادقاً، لقد قلت لك إني اريدك واحد كذلك على ما اعتقد. وان كنت صادقة مع نفسك فإن آخر شيء تريدينه هو الارتباط بزوج وأطفال أليس كذلك؟» دق جرس الفرن عندئذ فقال لها:«هيا، عشاؤنا جاهز.»

جلسا الى طاولة المطبخ ولم يكملا حديثهما. كان نيك يتجنب النقاش في هذا الموضوع كذلك ريغان وشعرت ببعض الندم غداً سيسافر، وشعرت أنه بدأ يفكر بعمل الغد. كان الصمت بينهما يزيد ويزيد.

قالت ريغان:«لم اعتقد أنك تستطيع ان تطهو.»

ابتسم لها:«اني فعلاً لا أعرف، لدي زوج من الفيتناميين وهما يهتمان بكل احتياجاتي المنزلية.»

www.rewity.com
noode al-Talou

«انت محظوظ.»

بدا نيك غارقاً في التفكير البعيد وعلامات التعب على وجهه.

قالت:«سأنظف تلك الصحون.»

اجابها:«لا، لا داع. سيأتي غداً، مانغ. وهو سيقوم بالتنظيف وحزم حقائبي.»

قالت:«إذن، حان الوقت للذهاب الى شقتي.»

كانت تأمل ان يضمها مجدداً لكنها تعلم ان ذلك لن يحصل. لذا اردفت:«لديك الكثير من العمل غداً والوقت قد تأخر.»

قال:«نعم، طائرتي تقلع في المساء، وعلي ان أحضر أوراقي.»

اجابته:«إذن سأحضر حقيبتي.»

لم يتكلما في طريق العودة قط، كانت الطرق مزدحمة أكثر عن عادتها في ليلة سبت. وكان نيك يركز على القيادة طوال الوقت.

جلست ريغان وهي تشعر بالتعاسة بقربه، لن تراه لمدة لا تعرف كم تدوم. كانت تتمنى ان تصل الى شقتها قبل ان تنفجر بالبكاء وتبدو ضعيفة أمامه.

عندما وصلا، صعد معها الى باب شقتها كالعادة وقبلها من جبينها. كانت

قبلة واجب، وليست من قلبه كالسابق.

قال لها:«لا أعلم متى سأعود، هل تعرفين كيف تسير الأمور بهذه القضايا؟»

ابتسمت وقالت:«نعم بالطبع، اتمنى لك حظاً حسناً، في قضيتك.»

قال:«سأتصل بك في الأسبوع المقبل وأخبرك عن خططي.»

قالت:«حسناً، اني انتظر مكالمتك.»

قال:«تصبحين على خير يا ريغان.»

«تصبح على خير يا نيك.»

ثم مضى. أسرعت الى داخل شقتها حيث تشعر بالأمان، لم تتحمل ان تودعه بهذا الشكل. تركت حقيبتها على الأرض ورمت نفسها على السرير مجهشة بالبكاء.

كانت الأسابيع التالية من اصعب الأوقات التي عاشتها ريغان. فالضجر والوحدة اللذان كانت تعيش فيهما قبل ان تلتقي نيك عادا إليها. انتظرت اسبوعين بجانب الهاتف كطفلة تتمنى ان يتصل. كانت تشعر بالندم لأنها صدته. كم كانت غبية.

مرّت الساعات وهي إما مشغولة بالمكتب والعقود المضجرة او بأعمال تنظيف البيت. كل

www.rewity.com doodle a1-7a1eo

دقيقة تمر بها تشعر بفقدانه أكثر. لقد عرفته لمدة قصيرة لا تتجاوز الشهرين. دخل حياتها كالريح. انها تشعر بفراغ من دونه.

كانت تفكر به دائما، في الليل وهي مستلقية على السرير كانت تعذّب نفسها وكأنها تقاصصها لتفكيرها بالشقراوات اللواتي يصاحبهن في سان فرانسيسكو. وفي المكتب كانت تتوقع كل لحظة ان تراه في الممر، في المكتبة، في الكافتيريا، تتمنى لو تسمع أي حديث يدور عنه أو أي واحد يلفظ إسمه. لم يحصل شيء من هذا القبيل كأنه اختفى.

الشخص الوحيد الذي كان يواسيها من وقت الى آخر هو دوين. إنما كان لديه عمله ولا تكاد تراه. كان فقط صديقا عزيزا لا يحرّك أحاسيسها كما يفعل نيك.

اصبحت في أواخر شهر تموز كان الطقس دافئا ومشمسا. حتى الأمسيات جميلة بعد مغيب الشمس.

عندما عادت مساءً في ليلة الجمعة الى البيت وبينما كانت في المطبخ تفكر بما ستحضره للعشاء ظهر دوين عند باب شقتها مرتديا الجينز كالعادة.

قال:«حسن ان وجدتك في البيت، تعالي لنخرج.»

«الى أين؟»

«لدي فرصة الليلة، فكرت في ان نشتري البيتزا او المرطب ونذهب الى الحديقة للعشاء عند البحيرة الخضراء.»

«لا اعرف يا دوين، اني اشعر بالتعب وعليّ ان اكون في الصباح الباكر مع أصحاب المصارف، لدينا اجتماع.»

نظر اليها مائلا رأسه الى جهة واحدة وقال:«انك لست تعبة، بل متكدرة فقط.»

قالت:«لن أجادلك في ذلك، ولكن لا أرى الفرق بين التعب والكدر، انهما متشابهان.»

«كلا، ليس كذلك، تذكري انني طبيب، عليك ان تثقي بي. التغيير يفيدك، هيا بدلي ثيابك ولنذهب.»

ضحكت وقالت:«حسناً، معك حق كالعادة، تفضل أدخل، سأغيب للحظات.»

بينما جلس ينتظرها في غرفة الجلوس، دخلت ريغان غرفتها لتغيّر ملابسها. كان دوين على حق، عليها انت تخرج من شقتها التعيسة هذه.

www.rewity.com code al-zaion

انتهت من ارتداء ملابسها وأخذت حقيبتها وقالت:«حسنا، اني جاهزة.»

اتجها نحو الباب فإذا بجرس الهاتف، يرن. عادت ريغان لترد قائلة لدوين:«لحظة يا دوين، علي ان اجيب على الهاتف ربما يكون جيم كورتني او والدي.»

رفعت السماعة فإذا بصوت نيك. بدأ قلبها يخفق وارتجفت ركبتاها. كانت تشعر بذلك كلما سمعت صوته. نظرت الى دوين وهو يقف وظهره نحوها ويداه في جيبيه ينظر من النافذة. قالت له:«كيف حالك؟»

أجاب:«أعمل بجهد، وكيف حالك انت؟» كان في صوته نبرة غريبة كأنما يمتحنها ويمتحن شعورها نحوه أو كأنه غير واثق من نفسه.

اجابته:«نعم نحن ايضا كنا مشغولين كثيراً. كيف تسير المحاكمة معك؟»

أجاب:«انها موفقة.»

صمتا فجأة، لم تكن تعرف ما عساها تقول، كانت تود ان تسأله لماذا اتصل بها لكن وجود دوين جعل المحادثة في منتهى الصعوبة.

قال اخيرا:«سبب اتصالي بك هو لأن اطلب منك ان تأتي لتمضية نهاية الأسبوع معي.»

احست بالسماعة ستفلت من يدها فأمسكت بها بقوة وقالت:«لماذا؟»

أجاب:«أود ان أراك.» قالها ببطء ثم صمت. سمعته يتنهد وتابع حديثه:«لقد كنت منزعجا في آخر مرة التقينا بها والطريقة التي تركنا بها بعضنا، ربما غيّرت رأيك... تعلمين ما أقصد...» وانقطع حديثه.

كادت ريغان ان لا تصدق ما تسمعه، هذا ليس نيك وينرايت الذي تعرفه. كان يتلعثم بكلماته. فكرت بسرعة قبل ان تقرر ثم سألته:«ما الذي يجول في خاطرك بالضبط؟»

قال:«ان القاضي أجّل الموعد حتى اليوم الإثنين، لذا حجزت شاليه على الشاطىء في كارمل انه جميل والطقس حسن في هذه الوقت من السنة. إذا استطعت ان تأتي غدا سيكون لدينا ثلاثة أيام نقضيها معا.»

كان كل شيء في ريغان يدعوها للقبول. بالطبع تعلم ما الذي يلمّح إليه. كان يقول انه مازال يريدها، ستكون علاقة غرامية، هل هي مستعدة لذلك؟هذا هو السؤال الذي طرحته على نفسها. لم تستطع ان تفكر، بحضور دوين معها ويستمع لكل كلمة.

www.rewity.com doodle a1 7a100

قالت:«اسمع يا نيك، هناك شخص معي، ونحن كنا ذاهبين الآن، هل تستطيع ان تتصل بي لاحقاً؟ حوالى الساعة العاشرة؟»

تردد للحظة وقال:«حسناً عند العاشرة.»

اقفلت ريغان السماعة واتجهت نحو دوين وقالت:«كان نيك وينرايت. انه يريدني ان أسافر الى سان فرانسيسكو في نهاية هذا الأسبوع.»

اجاب وقد رفع حاجباً:«للعمل؟»

هزت رأسها وقالت:«كلا، خاص.» مشت نحوه: «لا أعرف ماذا أفعل يا دوين.»

أجاب:«حسناً يا ريغان، هذا يتوقف على ماذا تنوين ان تفعلي.»

قالت:«ما اريد أن أفعله، وما هو صحيح شيئان مختلفان تماماً.»

أجاب:«ما يسعني ان أجيبك. مما سمعته عن هذا الإنسان ومما رأيته يجعلني اعتقد انك تبحثين عن المتاعب إذا تورطت معه.» ابتسم لها وقال:«لا تنسي ان رأيي شخصي ولدي دوافعي.»

استدارت عنه وبدأت تجوب الغرفة ذهاباً وإياباً. لقد ارتكبت غلطة بسؤال دوين عن

نصيحة فهي تعرف انه معجب بها ويحبها.

ناداها:«ريغان!»

التفتت إليه. لماذا لا تقع في غرامه فهو لطيف ومهذب؟

سألها:«اتحبينه؟»

أومأت له بالإيجاب.

تابع:«هل هو يحبك؟»

أجابت:«لا اعتقد ذلك، كلا لن أغشك. اني أعلم أنه لا يحبني.»

قال:«انظري الى الموضوع هكذا. إذا كنت تودين الذهاب إليه فافعلي. لكن تأكدي من انك لن تتأذي واحداً بالمئة قبل ان تقدمي على ذلك. انت لست طفلة، وعلى الإنسان ان يجرّب لكي تكون لديه خبرة. لا تخافي مهما كانت النتيجة فلن تموتي. ومن يدري ربما أكون ما زلت انتظرك.»

كانت تود ان تخبره بأنها بريئة بالفعل وقليلة التجارب اكثر مما يتصور. ولكن لا داع للدخول في تفاصيل حياتها أكثر. نيك سيتصل عند العاشرة أو عليها ان يذهبا الآن.

قالت:«هيا بنا، انني اتضور جوعاً. لنذهب ونأكل البيتزا.»

www.rewity.com donde a1-7a1oo

لم يفتحا سيرة نيك لأن دوين شعر بأنه شيء يخصها هي وحدها فقط. بعد تناول العشاء تمشيا قليلا وأوصلها دوين الى باب شقتها قبل التاسعة بقليل.

أخذت حماما ساخناً ولم تكن قد قررت جوابها بعد كأنها تنتظر من يدلها على الطريق الصحيح. انها في السابعة والعشرين، ليست صغيرة، لديها مهنة محترمة. لماذا لا تعيش حياتها؟ هل لأنها فتاة لا يحق لها ذلك؟

على كل حال لا أحد يفكر هكذا في هذه الأيام، انه زمن الحرية. مع إدراكها لكل ذلك كان صوت صغير في داخلها يؤنبها، صوت الحشمة والحذر من نيك. انه يستطيع ان يحطم قلبها بسرعة ويدوس عليه.

عندما انهت حمامها كانت الساعة العاشرة إلا ربعاً ولم تقرر بعد. جلست قبالة الهاتف تنتظر المخابرة.

قالت:«اهلاً مرحباً.»

أجاب:«انا نيك، هل قررت؟»

قالت:«نعم، سأكون غداً عندك.»

كانت تصغي إليه وهو يشرح لها عن الرحلة التي ستأخذها وأنه سيكون بانتظارها.

قال بصوت هامس ولطيف:«اني انتظرك بشوق.»

شعرت بالدفء يغمر جسمها. هذا ما أرادته ولن تتراجع عن قرارها.

www.rewity.com doode a1-7a100

الفصل الثامن

كان مطعم فندق كارمل منفصلاً عنه يطل على المحيط الهادىء.
عندما انتهت ريغان من تناول شريحة اللحم المطهو جيداً، لم تستطع ان ترفع عينيها عن نيك الجالس قبالتها. كان يكلمها عن المحاكمة ولكنها لم تكن تستمع لحديثه.
منذ اللحظة التي قررت فيها ان تأتي اليه لم تعد مشدودة الأعصاب ومتوترة، حتى انها تشعر بالندم للتأخر في اتخاذ قرارها. فقد عاملها منذ وصولها برويّة ولم يستعجلها على شيء.
كانت الساعة الثامنة عندما وصلا الى الفندق. دخلت لتأخذ حماماً قبل العشاء.
غادر نيك الغرفة، وترك لها الوقت الكافي لتستحم وترتدي ملابسها. ثم اصطحبها الى المطعم.
كانت ترتدي ذلك الفستان الاصفر الذي أحبه عليها. كانت تراقب كل حركة تبدو منه. انها تحبه وترغبه على الرغم من الأحاديث الصغيرة

التي دارت بينهما عند العشاء. كانت تنتظر بفارغ الصبر نهاية السهرة.
سألها:«هل انت مستعدة للذهاب؟ ما رأيك في ان نتمشى قليلاً كي نهضم الطعام؟»
اجابت:«نعم، احب ذلك.»
كانت امسية جميلة القمر مشع والنجوم تتلألأ في السماء.
لف ذراعه حول وسطها فإسندت رأسها على كتفه، كانت تنتعل كعباً التوى فجأة وكادت تقع لولا نيك. قالت:«لا أظن ان هذا الحذاء يلائم المشي.»
أجابها:«لا عليك، اقدر ان احملك الى الفندق إذا اردت.»
وقفا ينظران الى مياه المحيط الفضية تحت ضوء القمر. اقترب منها فأحست بأنفاسه الدافئة، وهمس في أذنها:«إنني سعيد جداً لأنك قررت ان تأتي.» وأضاف:«لقد كنت خائفاً لأنني ربما تسرعت معك آخر مرة في منزلي.»
قالت له:«كلا.» واستدارت لترى وجهه:«انها غلطتي لقد خفت في آخر لحظة.»
«ماذا عن الآن، هل ستغيرين رأيك عند اللحظة الأخيرة ايضاً؟»

www.rewity.com doode a1 7a100

قالت:«لا، لن أغيره إطلاقاً.»
اقترب منها وعانقها عناقاً طويلاً. عندما انتهى من عناقها كان يتنفس بصعوبة. التفتت نحوه، فرأته واقفاً ينظر إليها ولاحظت برغم الظلام تعابير وجهه وقال:«انت رائعة الجمال.» بصوت ملؤه العاطفة والحب.
كان الوقت ليلاً ولكن لم تعرف كم كانت الساعة. لم تستطع ان تقاوم نفسها. لمست جبينه ثم مررت بأصبعها فوق أنفه. امسك معصمها مبتسما بكسل وعيناه شبه مفتوحتين. قالت له:«أردت ان المس أنفك منذ اللحظة التي التقيت فيها.»
«هل هناك خطأ فيه؟»
«كلا، أحب أنفك إنه جميل.» كانت تريد ان تقول انها تحبه ايضا ولكنها منعت نفسها عن ذلك، عليه ان يبدأ هو أولا.

* * *

في الصباح التالي، بعد تناول الفطور، قررا ان يذهبا شمالا بمحاذاة الشاطىء الى جنوبي سان فرانسيسكو. كان الطقس دافئا عندما انطلقا، ولكن عند الظهيرة أصبح حارا.

توقف نيك ليملأ السيارة بالوقود، نزعت ريغان سترة فستانها الابيض بينما فتح نيك نوافذ السيارة. انه لا يحب التكييف. كان النسيم يداعب شعرها وهي تستمتع بالنزهة معه. في الحقيقة كانت تشعر بالسعادة تغمرها أينما كانت معه.
كانت تنظر إليه طوال الطريق. نظر إليها فجأة وقال:«تبدين رائعة بالفستان الابيض، هل هذا كله ملكي؟»
كانت تريد ان تقول له انها ملكه وحده منذ ليلة البارحة ولكنها لم تود ان تكون جدية لهذه الدرجة.
لذا قالت:«لا احد يملكني.»
«آه، المرأة الحرة، أليس كذلك؟»
«علىّ ان أكون كذلك، ألست توافقني الرأي؟»
«لقد نسيت.»
تضايقت ريغان من حديثه. كأن بقوله عنها امرأة متحررة يقصد انه غير ملزم بها. أحست بيده على ركبتها. «لا تغضبي اني معجب بك وباستقلاليتك.»
ابتسمت له. لكنها كانت تعلم ماذا يقصد: لا ارتباط بإمرأة تعمل، هذا شعاره. انه لا يرى

www.liilwity.com
dooda a1-7a1oo

مستقبلاً لعلاقته معها. ماذا عليها ان تفعل، ان تضحي بكل ما بذلته من جهد حتى الآن لأجله؟ لا، لن تحلم بذلك ابدا، حتى ليس لأجله.

وصلا الى بالو ألتو، حيث جامعة ستانفورد ذات الحدائق الجميلة والخالية من الطلاب في هذا الوقت.

قالت:«هذه جامعتي القديمة.»

خفف من سرعة السيارة فجأة واستدار الى المدخل:«اذن علينا ان نزورها. كيف استطعت ان تدبري أمرك هنا، إنها من أفضل الجامعات وأغلاها.»

أجابت:«لقد عملت ليلاً، وفي الصيف ايضا خلال دراستي. لهذا أمضيت خمس سنوات للتخرج بدلا من ثلاث سنوات. كما كنت محظوظة لحصولي على منح دراسية.»

استدار بالسيارة الى تحت شجرة سنديان قديمة ثم أوقف المحرك ونظر إليها.

«لم أكن اعلم انك خريجة ستانفورد، اني متأثر.»

قالت بجفاف:«لقد دونت ذلك في طلبي الذي قدمته الى شركتكم.»

أجاب:«حسنا، اعترف بأنني لم أكن مهتماً

بأوراقك في تلك اللحظة، لقد كنت مهتماً بك فقط.»

قالت مندهشة:«لا اصدق ذلك، وما معنى تلك الشائعات التي تقول انك لا تحب العمل مع السيدات؟»

قال:«لقد شرحت ذلك، ألم انقلك في أول فرصة لي من القضية التي عملنا فيها معا الى فرع آخر. وذلك لأستطيع ان أخرج معك.»

لا تعرف، أتشعر بالمذلة أم المدح. اقترب منها وجذبها نحوه. اسندت رأسها على صدره وهمهمت بسعادة.

قال:«انك فتاة قديرة يا ريغان ماكنيتر.» وبدأ يداعب شعرها ويلامس جبينها.

«كل هذه التضحيات والتعب من أجل ان تصلي الى مركز مرموق. ولقد فعلت كل ذلك بمفردك.»

أجابت:«آه نعم، اني امرأة قوية ولا تنسى أني متحررة ايضا.»

جال بيده من رأسها الى رقبتها فتنهدت وأغمضت عينيها فقال:«انك تتمتعين ايضا بشعور مرهف.» ثم أضاف:«اني احب هذا الفستان وهو يلامس جسمك.» عندما

www.rewity.com
doode a1-7a1oo

قرب جسمه منها كانت مسحورة به. بعد لحظات من عناقها نظر إليها فقال:«انك ساحرة. هذا المكان ليس ملائما لما يدور في رأسي. لا أعلم يا ريغان، انت تؤثرين فيّ اكثر من أي امرأة عرفتها قبلك.»

أدار المحرك وانطلقا. أرجعت ريغان رأسها الى الوراء وأغمضت عينيها.

كانت متأكدة من حبه لها. في هذه اللحظة كان على وشك ان يعترف لها بحبه ولكن لم ينبس بكلمة.

كان الضباب يغطي المنطقة بأكملها تلك الليلة. بعد تناول العشاء أسرعا الى الفندق من شدة البرد والرطوبة.

قالت:«انني اتجمد من البرد، سأجلب كنزة وأجفف شعري.»

أجابها:«حسناً، وأنا سأوقد ناراً.»

حين عادت كانت النار تتأجج في الموقد. كان نيك جالساً أمامها مسنداً ظهره الى الأريكة ورجلاه ممدودتان أمامه. كان صامتاً طوال طريق العودة وحتى على العشاء، فاقتربت منه كأن شيئاً قد تغيّر بينهما وهذا قد حصل بعد ظهر هذا اليوم بالذات. ربما في ستانفورد

عندما لمح الى انها متحررة. لماذا دائماً يفتح الموضوع نفسه.

اقتربت وجلست أمام الموقدة وأسندت ظهرها على نيك. ضمها بذراعيه وهمس:«دافئة انت الآن.»

جلسا مدة طويلة من دون كلام. ذقنه على رأسها مارا بيديه على ذراعيها. تمنت لو تمضي العمر كله بجانبه هكذا من دون ان يشاركهما احد. هل كان يحبها؟ قليلا فقط. تمنت لو تعرف [illegible] يدور في خاطره.

استدارت وقالت:«كلمني عن عائلتك يا نيك.»

«ماذا تريدين ان تعرفي؟»

«لقد قلت لي، لك أخوان وثلاث أخوات. ماذا يفعلون؟»

ابتسم وقبّل أنفها:«مايك طبيب، وكريغ مهندس إلكتروني.»

«أكمل، أكمل وماذا بعد؟ وماذا عن أخواتك البنات؟»

قال:«سو متزوجة من...»

قاطعته قائلة:«لا أود ان اعرف ممن متزوجة، بل ماذا يفعلن. انت وأشقاؤك متعلمون وتعملون، وماذا عن الأخوات؟»

www.rewity.com
Hoda al-Ta'loo

قال:«انهن سيدات بيوت يعتنين بأزواجهن وأطفالهن.»
أجابته:«لقد فهمت، مثل والدتك.»
قال:«انهن سعيدات.»
أجابت:«هل انت متأكد؟»
نظر إليها بفتور لعدة لحظات. أحست انه أصبح بعيداً عنها. لماذا فتحت هذا الموضوع، انه شيء لا دخل لها به ولا يخصها. أرادت ان تغيّر الموضوع لكنه كان قد قام وأخذ عصا وحرّك الجمر.
ثم زم عينيه وقال:«لا أدري. انتن النساء الذكيات لماذا تقللن من قدر النساء اللواتي اخترن المكوث في بيوتهن والإهتمام بعائلاتهن. تعتقدن انهن سجينات لسلطة الرجال، ألم يخطر ببالكن ان تربية جيل جديد هي من الأهمية مثل أية مهنة أخرى كممارسة المحاماة أو الطب. لقد اختارت أخواتي حياتهن كما فعلت والدتي.»
اجابته:«انت على حق، بالطبع، لم أقصد ذلك، إني لم ولن أحاكم النساء مثلهن. لكنني فقط متضايقة من بعض الناس الذي يصرون على ان تمكث المرأة في البيت.»
قال:«ألم تكوني تقصدين أنّ على النساء جميعاً

ان يتسلحن بالمهن؟»
قالت:«لا، لا ادري، ان العائلة والمهنة غير مترابطين.»
قال:«اعتقد خلاف ذلك.»
لم تكن ريغان تقصد ان تضايقه بهذا الكلام، وهو يعلم ذلك. نظرت إليه فكانت ملامح وجهه من دون تعابير. نهضت وذهبت إليه ووضعت ذراعها حول خصره ودفنت وجهها على صدره. وقف جامداً لبعض الوقت. ثم وضع ذراعه حولها فتطلعت اليه قائلة:«صديقان؟»
نظر إليها اولا نظرات حادة ثم لانت بعض الشيء. ابتسم وضمها الى صدره دافناً وجهه في شعرها.
قال:«ما عساي ان أفعل بك يا ريغان؟ إني معجب بك، ماذا أفعل بك؟»
ابتسمت له بحرارة وقالت:«لدي اقتراح.»
قال:«هل سيعجبني؟»
أجابت:«اعتقد ذلك.»
مرّت نهاية الأسبوع بسرعة بينما كانت توضب اغراضها للعودة. يوم الإثنين بعد الظهر كانت تشعر بمرارة لقد اتفقا على الذهاب الى المدينة عند الخامسة لأن الطائرة تقلع في السابعة

www.rewity.com doodle al-rafee

والنصف. كان نيك قد ذهب لتسديد الفاتورة في مكتب الفندق.

هذه أول مرة تكون بمفردها. أحست كأنها نصفه الآخر. لم تكن تتصور مدى رقته ولطفه إلا بعدما أمضت معه نهاية الاسبوع هذه. رأته عائدا. التفتت وابتسمت له، كان يرتدي بدلته الداكنة وبدا وسيما جدا.

«هل انت جاهزة؟ فالشوارع تزدحم في مثل هذا الوقت.»

لم يدع لها فرصة لكي تودع الغرفة التي أمضت فيها أجمل ساعات حياتها. كانا صامتين خلال الطريق وكان بعيدا عنها، لعله يفكر بالمحاكمة غدا، كأن شيئا قد تغير بينهما، منذ ان كانا في بالو التو. شعرت بأنه تغير تجاهها. كانت تود إن تسأله عن السبب لكنها تتراجع دائما. لعلها قليلة الخبرة وأنها خيّبت أمله، ولكن لا، انها لم تدع شيئا إلا وفعلته لإسعاده.

وصلا الى المطار في الوقت المحدد. اقترب منها وقال مودعا:«حسنا، اتمنى لك رحلة موفقة.»

اقتربت منه أكثر تتأمل ان يضمها بين ذراعيه ويعانقها، لكنه لم يفعل شيئا من هذا القبيل.

قالت:«اشكرك على نهاية الأسبوع يا نيك... لقد امضيت وقتا ممتعا.»

أجابها:«شكرا لمجيئك.»

لم تستطع ان تصدق أذنيها. كأنه يشكرها على عمل في وظيفة. لا لن تسافر هكذا، عليها ان تستوضح الأمر منه. قالت وهي تنظر في عينيه:«نيك، ماذا بك؟ هل هناك من امر خاطىء صدر مني؟»

نظر اليها فجأة وأمسكها من كتفيها بقوة وعانقها عناقا غريبا ثم تركها بنفس السرعة التي ضمها فيها. وقال:«عليك ان تذهبي الآن، قبل ان تفوتك الطائرة.»

اجابت:«وداعا الآن.»

قال:«وداعا.» وكأنه ارتاح من عبء.

عندما وصلت الى باب الطائرة استدارت لتودعه بنظرة أخيرة ولكنها لم تجده. كان قد ذهب.

وصلت الى شقتها في المساء كانت تشعر بكآبة. خلال رحلتها بالطائرة وعندما كانت في سيارة الأجرة لم تتوقف لحظة واحدة عن التفكير بما أزعجته. حتى عناقه كان عناق وداع. لم يقل ابدا انه يحبها.

www.rewity.com
Rewity a1 Alog

كانت تتوقع على الأقل إن يحدثها عن المستقبل وأنه مهتم بها خصوصا انها تعاملت معه من دون تحفظ.

كان يتصرف معها بلطف ومحبة، لا يمكن انه كان يمثل عليها لمجرد المتعة. لقد رأته في بعض الأحيان ينظر إليها بنظرات تعبّر عن حب صافه ولكن لماذا لم يبح به، ولماذا تغيّر فجأة معها؟ كانت تشعر بحبه احيانا وأحيانا يتكلم عن أمه وأخواته البنات كمثل أعلى له بالنسبة للنساء. ليس مستغربا ان تكون محاررة في حكمها عليه. فهو نفسه ليس متأكدا من أحكامه.

تنقلت في شقتها من مكان إلى آخر، لم تكن مرتاحة. عند الحادية عشرة استحمت وذهبت لتنام.

كانت ابشع صورة في ذهنها عندما تفكر بأنها ليست سوى واحدة من النساء اللواتي يعرفهن لا أكثر. على كل لم تعد تستطيع ان تفعل اي شيء سوى القبول. كل ما تعرفه انها لا تستطيع العيش من دونه بعد الآن.

* * *

«ماذا دهاك يا ريغان؟» أتاها صوت جيم كورتني وهو واقف أمام مكتبها يحمل ملفا سميكا. انه الملف الذي وضعته على مكتبه وكان آخر بحث في قضية المصرف.

قالت:«لا شيء، لماذا؟»

أجاب:«العقد الذي كتبته.» ووضعه على مكتبها، «لقد نسيت ان تكتبي أهم بندين فيه، فلو تم توقيعه لأفلس المصرف بعد ستة أشهر.»

قالت:«آسفة،» وهي محمرة الوجه. التقطت العقد وأخذت تنظر الى الكلمات من دون ان تقرأ واحدة منها.

كانت منكسرة الفؤاد لكن لا، لن تخسر وظيفتها، إنها الشيء الوحيد الذي بقي لها.

مرّت ثلاثة اسابيع منذ عودتها من سان فرانسيسكو ومن كارمل ولم تمر دقيقة إلا وفكرت فيه.

كانت تجلس قرب الهاتف كل ليلة منتظرة مكالمته. لقد رفضت كل دعوة وجهت إليها حتى الآن. حتى دوين لم يعد يدعوها من كثرة اعتذارها له. لم تكن تثق بقدرتها على تحمل رؤيته فجأة. كانت تخاف ان يفتضح أمرها. شعرت بكآبة وحزن شديدين. تمنّت لو ان

www.liewity.com
doode a1-7a1oo

أي شيء يحدث لتخرج من هذه المأساة.
أمضت ريغان بعد الظهر في تصحيح الأخطاء في العقد الذي حضرته ثم وضعته على مكتب جيم عند الخامسة. كانت قد عانت من كثرة ما اقنعت نفسها، لعله مشغول ولذلك لا يتصل بها.
لذا قررت ان تتصل هي به. انها تعيش محتارة، ماذا ستخسر لو اتصلت هي؟ كانت الساعة السادسة وجلسات المحكمة تنتهي عادة عند الرابعة والنصف. لعله في غرفته يدهن للعشاء.
عندما رد عليها شعرت بأنها ستغلق الخط في وجهه.
استجمعت كل إرادتها لتتكلم معه.
«مرحبا نيك، انا ريغان.»
سمعت تنهيدة وقال:«اهلاً يا ريغان كيف حالك؟»
«حسن. شكراً، كنت أفكر ان أدعو نفسي في نهاية الأسبوع لأمضيه معك ان كنت غير مشغول.»
قال:«أنا آسف يا ريغان. إن فريقاً منا ذاهب الى كارمل لكي نناقش بعض الأمور والتسويات.

احد المحامين لديه منزل هناك وفكرنا أنه ربما سيكون تغيير لنا ان نعمل من دون رسميات. إني آسف، ربما في وقت آخر.»
«فهمت.»
وقفت جامدة في مكانها كلها خيبة أمل بفقدانه. لم تستطع ان تمنع دموعها.
قالت:«كلا يا نيك.» تابعت بصوت متقطع وهي تشهق بالبكاء:«لن يكون هناك وقت آخر. انت لم تعدني بشيء ولست مجبراً بي ولكن كان عليك ان تخبرني.»
قاطعها بصوت مرتفع:«ريغان لا تفهميني بشكل خاطىء... أرجوك، ان هذه الطريقة أفضل لنا.»
قالت بغضب:«كلا، إني افهمك تماماً. لقد كنت لك واحدة من النساء اللواتي عرفتهن ليس إلا.»
كانت تكره هذه المحادثة التي تظهر ضعفها. ولكن لم تقدر ان توقف نفسها، وقبل ان تدعه يتكلم قالت:«إني لا ألومك على الذي حصل، ولكن لن اسامحك لأنك لم تكن صادقاً معي وجعلتني اعتقد انك مهتم بي وتخليت عني حين أردت.»

www.rewity.com
doode al-7a1oo

بدأ حديثه:«ريغان...»
فقاطعته وأقفلت الخط.

الفصل التاسع

بعد تلك الليلة بدأت ريغان تشعر بتحسن، خصوصاً أنها هي التي أنهت العلاقة بينهما، مع انها كان مجروحة الفؤاد.
كان أهم شيء لديها ان تسير حياتها كما في السابق بنظام. لقد دخل نيك حياتها كالصاعقة.
في الليلة التالية بعد مكالمتها مع نيك، رجع دوين إليها طالبا ان يتناولا العشاء معا. كان يهتم بها وقد صبر عليها، وإلا لما كان رجع ودعاها مع كل ما فعلته لإبعاده. تمنت لو تستطيع ان تحبه.
قالت:«دوين إني فعلاً آسفة، لقد تصرفت معك مؤخرا بفظاظة.»
أجاب:«لا عليك، لقد تعودت على هذه المعاملة في المستشفى لدرجة أنني لا أعرف ان اتصرف مع اللطفاء معي.»
أصبح عملها أفضل في الشركة وفي تحسن دائم، من دون اخطاء، وصارت تنزل الى الكافتيريا لتناول القهوة دونما خوف

www.rewity.com
ubooks a1-7a1oo

من الإصطدام بنيك، انه ما يزال في سان فرانسيسكو مشغولاً بالمحاكمة. كانت تعلل النفس ببعده عنها، ريثما يعود تكون قد نسيته تماما.

أصبح الوقت في أواخر شهر آب (اغسطس) وهو شهر الخريف الذي يطل مع ضبابه الثقيل في الصباح، وأمسياته الباردة، إنه أفضل فصل تحبه ريغان. كان كل شيء يسير كما رسمت.

في أحد أيام الإثنين عندما وصلت الى المكتب وجدت ملاحظة على مكتبها من جيم كورتني يقول فيها بأنه سيغيب لعدة أيام، وأن عليها ان تنهي عقود المصارف خلال غيابه لتصبح جاهزة للتوقيع عند عودته.

نزلت الى المكتبة لإجراء بعض البحوث. كان عقلها مشغولاً بالعمل لدرجة لم تلاحظ معها الرجل الطويل الذي كادت تصطدم به، رفعت نظرها فإذا به نيك وينرايت.

كانت صدمةً لها، اصطنعت ابتسامة باهتة وقالت:«مرحباً يا نيك. لقد عدت من المعركة كما أرى.»

قبل ان تسمع رده توجهت الى طاولة وأخذت تقلّب

المجلدات من دون ان تدري ما تفعله. بعد جهد شديد حصلت على بحثها وعادت الى مكتبها. كانت ما تزال ترتجف من شدة الصدمة وكانت تشعر بفراغ قاتل. لم تتصوّر أنها تصرفت معه هكذا.

ان محاولة نسيانه الظاهر لم تنجح طوال الأسابيع التي مرّت. إنه لا يزال يؤثر عليها. لماذا غضبت منه؟ انه لم يعاملها إلا بلطف لقد كان واضحاً معها منذ البداية ولم يرغمها على شيء لم ترده.

إنه رجل، وقد أمضت معه أجمل ساعات من عمرها. وبما أنها تمالكت نفسها أمامه لماذا لا تنزل مرة أخرى الى الكافتيريا وتتناول بعض القهوة.

بينما كانت تهم بالخروج شاهدت نيك يقف عند باب مكتبها ثم دخل وأغلق الباب وراءه. تقدم بخطوات بطيئة نحوها، ثم جلس على الكرسي أمامها ينظر إليها نظرات حادة وقال:«أريد ان أتكلم معك.»

وضعت يدها على ذقنها وأجابت:«نعم؟»

«كيف حالك؟»

«حسنة.»

www.rewity.com doodle a1=7a1oo

«تبدين شاحبة بعض الشيء.»

«آه.»

«اسمعي يا ريغان، أشعر بتعاسة لهذه الطريقة التي أنهينا بها علاقتنا.»

كانت مصممة على ان لا تساعده فقالت:«تشعر بتعاسة؟ ولم ذلك كله؟»

زادت التكشيرة على وجهه:«إنك لا تسهلين الأمور علي لكي أحادثك.»

نظرت ريغان الى ساعتها وقالت:«أرجوك ان تسرع يا نيك، علي أن أقوم ببعض الأعمال المهمة والمستعجلة.»

احمر وجهه وقال:«حسناً، إني استحق هذا وأكثر. كل ما أردت قوله هو أنني آسف.»

أجابت:«أنت تأخرت أليس كذلك؟»

قال:«اسمعي، لقد كنت مشغولاً بالمحاكمة طيلة هذه الأيام، لقد وصلت البارحة فقط والآن بما أنني عدت ما رأيك لو نواصل ما تركناه.»

لمح بصيصاً من الأمل في عيني ريغان من البداية ثم نظرت إليه متأهبة.

بعد الذي جرى مازال له سلطة عليها. كان حبها قوياً لدرجة صعب عليها ان تنساه بهذا الوقت القصير. ولكن مهما يقول الآن لن يغيّر

من رأيها، إنه لا يهتم بها. لقد مرّت بأيام صعبة من دونه وكلفها ذلك من السهر والتعب الكثير. لا لن تغيّر رأيها ولن تضعف أمامه فقالت:«أخشى أنك تأخرت يا نيك، فلست أفكر ان أبني علاقتنا مجددا.»

نهض عن كرسيه وانحنى أمام مكتبها وقال:«اسمعي، لقد فكرت في الاتصال بك مراراً ولكني كنت مشغولاً جداً بالمحاكمة، بصراحة اتصلت بك مرتين ولكن لم تكوني موجودة.»

قالت:«ليس لدينا شيء نقوله لبعض. عليّ ان أذهب للعمل، إنه مهم.»

وقف مستقيماً ونظراته تراقبها وهي تسير أمامه.

رفع يده وأمسك ذراعها بقوة وقال:«حقاً انت ذاهبة، هكذا؟»

رفعت رأسها بكبرياء ونظرت إليه:«نعم يا نيك، هكذا والآن دعني وشأني.»

أجاب موضحا:«إني مستعد لأشرح لك لم تصرفت معك بهذه الطريقة، لكن غير مستعد لأتوسل اليك.»

قالت:«لم أطلب منك ان تتوسلني.»

سحبت ذراعها منه، وأسرعت الى الممر

www.lewity.com dooda a1-7alb

الخارجي من دون ان تلتفت إليه، ذهبت الى مكتب جيم وأغلقت الباب وراءها. كانت تشعر بالحب والكراهية والغضب والندم في آن واحد، لم تستطع ان تفكر بوضوح.

منذ تلك اللحظة عادت ريغان تعيش في دوامة. كانت تلتقي به في الشركة أينما ذهبت، حتى أنها اصبحت لا تطيق الذهاب الى العمل. اصبحت تعاني من ألم في الرأس. شهيتها للطعام اختفت كما تعاني القلق والأرق. تمضي الليل وهي تحدق في الغرفة وشعرت بأنها مريضة حقاً.

أول من لاحظ العلامات كان دوين، ربما لأنه طبيب.

كانا يتناولان العشاء في شقتها عندما قال لها:«ماذا بك يا ريغان؟ إني اتساءل ماذا حصل لشهيتك للطعام، لا تبدين نشيطة كما كنت وكأنك تحملين العالم على ظهرك. هل هو عملك المضني أو أنه شيء خاص بك؟»

تردد لحظة ثم تابع:«كيف تسير الأمور بينك وبين رئيسك في العمل؟»

أجابت:«في الحقيقة إنها لا تسير بشكل جيد أبدا.»

قال:«اتودين ان نتكلم عنها أو ربما ترتاحين؟»

قالت:«لا، لا أريد، ربما أخطأت، هل تتذكر عندما قلت لي إني سأتعلم من تجاربي وأصبح حكيمة وحزينة؟ آه يا دوين، لقد كنت حمقاء.»

اقترب منها وقال:«لا يمكن ان تكون التجربة التي خضتها سيئة الى هذا الحد.»

غمرها بلطف وهي تبكي على كتفيه وتابع:«انت فتاة عظيمة، لديك كل شيء، جمال وذكاء، أي رجل يتمنى ان تكوني له.»

مسحت دموعها وشكرت حظها على أنها انهارت أمام دوين عوضاً عن ان تنهار في الشركة وتثير فضيحة.

قالت:«شكراً يا دوين أنت فعلاً صديق مخلص.»

قال:«هل ترتاحين إذا قلت لي ما الذي حدث بينكما؟»

قالت:«انها القصة القديمة ذاتها، لقد وقعت في غرام شخص لا يهتم ولا يستأهل حبي. كنت أعرف من هو ومع ذلك تابعت علاقتي معه. إني لا ألوم أحدا سوى نفسي. لا أدري لماذا معظم النساء يعتقدن ان باستطاعتهن تغيير طبائع الرجال. ودائما يقعن في الغلطة نفسها.»

www.rewity.com
doode a1-7a100

أجابها دوين:«لا اقدر أن أقول سوى ان هذا الرجل، رئيسك في العمل، أحمق. أنت أفضل منه بكثير.»

أجابت:«معك حق يا دوين.»

قال:«اسمعي يا ريغان، أنا أعرف ان الناس لا يموتون عندما يفشلون في الحب ولكن لا يعجبني شحوب وجهك. لماذا لا تأتين الى المستشفى لكي يفحصك الطبيب؟»

قالت:«لا أعتقد ان ذلك ضروري يا دوين.»

أجاب:«فقط لكي أرتاح، أرجوك تعالي.»

لم تستطع ان ترفض. خصوصا أنها كانت تشعر بدوار من وقت لآخر.

بعد ظهر اليوم التالي فحص ريغان طبيب مشهور وكبير في السن. كان وزنها اقل من المعدل بعشرة كيلو غرامات ولديها ضعف في الدم.

قال لها:«يبدو لي، ايتها السيدة، أنك تعانين من ضغوط كثيرة، ربما العمل. هذه الضغوط جعلتك مريضة، عليك الإنتباه الى نفسك أكثر.»

قالت:«ما عليّ أن أفعل؟»

أجابها:«ان الضغوط التي تعانين منها في العمل أو في حياتك الشخصية قد ازدادت

لدرجة أنك اصبحت مريضة، غيّري من نمط حياتك قبل ان تصابي بانهيار تام. فالجسم له طاقة معينة.»

قالت:«لقد عملت بكد في الفترة الأخيرة. هل الفيتامينات تفيدني؟»

ضحك قائلا:« الفيتامينات لا تضر، ولكن عليك أن تغيري عملك، أنا لست ضدك كمحامية، ربما رئيسك في العمل يرهقك أكثر من اللازم.»

فكرت في نفسها وعلاقتها الغرامية الفاشلة مع نيك وقالت:«حسنا أيها الطبيب، سأعمل بنصيحتك.»

أعطاها الوصفة وقال:«كتبت لك بعض الفيتامينات التي ستنفعك.»

قالت:«شكرا لك.» ثم خرجت من العيادة وهي تشعر بكآبة.

عندما قررت الوقوف على رجليها، بعد تجربتها المريرة مع نيك، هاجمها المرض.

كان دوين ينتظرها في قاعة المستشفى، ذهبا معاً الى الكافتيريا وسألها:«ماذا قال الطبيب؟»

أجابت هازئة:«يقول لدي ضغوط كثيرة، وعلي ان أغيّر عملي، التغيير سيكون أفضل لصحتي.»

«ماذا ستفعلين؟»

www.rewity.com donde a1-7a100

«لا أدري.»

«ربما ستغادرين البلدة أيضاً.»

«لا أحد يعرف، ربما أفعل ذلك أيضاً.»

وقفت ريغان أمام نافذة شقتها في الليل تتأمل السماء والنجوم المتلألئة.

اخذت تفكر بما ستفعله. كانت تشعر بالوحدة، فجأة تذكرت أنها غير وحيدة في هذا العالم، لديها والدها. أسرعت الى الهاتف واتصلت به:«والدي لدي مشكلة وأريد ا ن أطلعك عليها.»

أجاب:«يا عزيزتي، لماذا وجود الآباء في الدنيا، إذا لم يساعدوا أبناءهم؟ هيا قولي، ما المشكلة يا حبيبتي؟»

لم تعرف من أين تبدأ، فهي لا تريده أن يسيء فهمها ولا تريد ان تشغل باله، لذا بقيت بضع لحظات صامتة فسألها:«اتريدين ان ألعب معك لعبة العشرين سؤالا، أنا أسألك وأنت تجيبينني، ما رأيك؟» ثم تابع بصوت ملهوف:«هل انت حامل؟»

ضحكت ريغان من قلبها. ان والدها يتصور أن الحمل دون زواج أسوأ الأمور وأنه ارتكاب جريمة أهون عليه من ان تكون حاملا.

قالت:«لا يا والدي، لا تشغل بالك، ليس الأمر هكذا.»

ثم أخبرته بالتفصيل عن علاقتها مع نيك، ومرضها، ونصيحة الطبيب لها.

أجابها بصوت رصين:«سأقول لك ما عليك ان تفعلي. أتركي العمل وعودي الى بيت والدك، أنا وأختيك نكفل رعايتك ثم فكري وأنت بيننا بما ستفعلينه.»

بعدما أقفلت الهاتف، جلست ريغان في غرفة الجلوس وطبعت رسالة استقالة ثم ذهبت لتنام ليلة هادئة لم تنم مثلها منذ أسابيع.

* * *

عندما ذهبت في الصباح الى الشركة لم تجد جيم كورتني في مكتبه لتسلمه استقالتها. فكرت ان تتركها على مكتبه. لكنه كان لطيفاً معها ولن تعامله بقلة تهذيب، لذا قررت ان تنتظره.

دخلت مكتبها الذي تحبه. إن آخر شيء تفكر فيه، هو ترك وظيفتها، فقد جهدت كثيرا لتحصل عليها ولكن لا حول خيار. عليها ان تبتعد عن سياتل وبالأخص عن نيك.

www.rewity.com doode a1-7a100

عادت الى مكتب جيم، كان جالساً على كرسيه كالعادة، سألها:«هل من خطب يا ريغان؟»

أجابت:«أردت ان أسلمك هذه الرسالة شخصيا.»

قال:«ما هذه؟»

أجابت:«استقالتي.»

وقف فجأة مندهشا:«لماذا؟»

لم تكن تريد ان تكذب عليه فقد عاملها بصدق طيلة المدة التي عملت معه. ولكن للظروف أحكامها.

فقالت:«لا أشعر بصحة جيدة. مؤخرا، لقد زرت طبيبا ونصحني بأن أرتاح. لست مريضة الى درجة خطرة، ولكني أحتاج الى الراحة لمدة طويلة.»

جلس ونظر إليها نظرة اهتمام:«إني آسف يا ريغان، لقد عملت معنا بجدارة ونحن نكره ان نخسرك، فإذا كنت تودين الحصول على فرصة لتغيبي وترتاحي قدر ما تشائين ثم تعودين لوظيفتك، فلا بأس بذلك.»

بدا عرضاً مغريا، ولكن لن يفيدها أن تعمل في الشركة ذاتها مع نيك حتى ولا في المدينة نفسها.

أجابت:«هذا لطف منك يا جيم، ولكني لا اعرف الآن كم سيطول غيابي، لذا من الأفضل ان أترك العمل نهائيا.»

قال متسائلا:«ماذا ستفعلين؟ قد تحتاجين الى المال...»

اجابت شاكرة:«شكراً، لقد قررت ان أعود الى منزل والدي في ياكيما. والدي طلب مني ذلك وسنتدبر أمرنا الى أن اتمكن من العودة الى العمل ثانية.»

وشعها وأعطاها شهادة تقدير من الشركة. شكرته وانصرفت.

بدأت تحزم حقائبها في الليلة ذاتها. كان دوين مشغولا في المستشفى لذا ستودعه في الصباح.

دق جرس الباب فجأة وكانت الساعة العاشرة ليلا. ظنت ان دوين قد عاد باكرا. فتحت الباب ورجعت الى الوراء من دهشتها. لقد كان نيك هو الطارق.

قالت:«انت؟»

أجاب:«نعم. هل لي ان أدخل؟»

أجابت:«إني مشغولة جدا الآن و...»

لكنه دخل وأغلق الباب وراءه «لن يستغرق

www.rewity.com
dodo al-7alo

حديثي وقتاً طويلاً.» قال وهو ينظر إليها بحيرة:«لقد أخبرني جيم أنك قدمت استقالتك.»
أجابت:«نعم، لا أدري لماذا تهتم بأمر لا يخصّك.»
جذبها من ذراعيها نحوه وغرز أصابعه في كتفيها وقال بلهجة حانقة:«لقد سبق وقلت لك إني لن أتوسل احدا. ولكن يبدو أنني سأغيّر من تصرفي.»
قالت:«لا اريدك ان تتوسلني، أريدك فقط ان تتركني وشأني.»
قال:«ارجوك اسمعيني نصف ساعة أو ساعة على الأكثر. وبعدها إذا لم تريدي ان تري وجهي، سيكون لك ما شئت.»
بعدما فكرت بوالدها الذي ينتظرها وفكرت بأنها إذا سمعت حديثه لن تخسر شيئا، قالت:«قل ما عندك.»
جلس في غرفة الجلوس وبدأ حديثه قائلاً:
«اتصلت بك منذ أسابيع قليلة لأقول لك بأنني لم استطع ان أكلمك لأنني كنت مشغولا بالمحاكمة. ولكن ذلك لم يكن الحقيقة، أو بالأحرى الحقيقة بكاملها، هناك المزيد.»
انتظرت ليكمل حديثه. فقالت بغضب:«هذه

ليست أخباراً جديدة علي. كنت أعذرك دائماً بأنك مشغول، ولكن الحقيقة هي أنك لو أردت مكالمتي لكنت فعلت، إنك لم تأبه بي ولا تهتم بأمري. لا أرى من داعٍ لهذه الجلسة فليذهب كل في طريقه.»
أجاب:«إنني أشرح لك خطأ، ألا تتذكرين الفترة التي أمضيناها معا في كارمل. لقد كانت رائعة لا بل مثالية.»
ثم ابتسم ابتسامة حزينة.
أجابت:«رائعة لسبب معين وهو أنك حصلت على ما أردت. لا يهم الآن ماذا حصل ولكن هل اخطأت أنا في شيء فعلته أو في شيء لم أفعله؟»
أجابها فورا:«كلا بالطبع لست أنت السبب. كانت غلطتي أنا وحدي. الحقيقة أنك اخفتني ولم أفكر إلا بالهرب منك.»
«ماذا، أخفتك؟» صرخت في وجهه ثم ضحكت ضحكة ساخرة:«قل لي، كيف أخفتك أو هددتك، لقد احببتك يانيك.» بدأ صوتها يتهدج وكادت تبدأ في البكاء.
أجابها:«ألم يخطر في بالك أني شعرت الشعور نفسه نحوك؟»

www.rewity.com
doode a1-7a1oo

أجابت فاغرة الفم من شدة المفاجأة:«كلا، ولا واحد في المليون.»

اقترب منها فشعرت بجسمه والدفء يلفها وعندما أخذ يديها بين يديه فقدت كل قوة في المقاومة.

كل ما تقدر أن تفعله هو الجلوس وانتظار حركته التالية.

قال بصوت هامس:«لقد أحسست يا ريغان أني هائم بحبك حتى قبل لقائنا في كارمل. لم يكن يلزمني لأتأكد من حبي سوى نهاية الأسبوع تلك التي امضيناها معاً. لقد كانت عديمة أعلم أني أذيتك، ولكن ارجوك ان تنظري الى الأمر من جهتي أنا ايضاً. لقد كنت مبتغاي، وأردتك بأي ثمن. ومن جهة ثانية، كنت أخشى الوقوع في حبك فأعدك بارتباط. خفت ان أجدِ نفسي واقعاً في ورطة كنت أتجنبها دائما وهي الزواج من امرأة تعمل. كنت محتاراً ولم أعرف ماذا أفعل؟»

نظرت إليه بحنان وقالت:«نيك، لماذا تقول لي هذا كله الآن؟»

أجاب:«لأنني رأيت كل مبادئي ونظرياتي في العمل والزواج فاشلة. لا أقدر على العيش

من دونك. عندما انتهيت من المحاكمة كنت أمل وأمني النفس بعلاقة حب معك دون ارتباط. والآن عندما أخبرني جيم بأنك قدمت استقالتك لم استطع، برغم كل قوة إرادتي، ان اتركك ترحلين. أنا أحبك يا ريغان وما جاء بي الى هنا إلا حبي لك.»

كانت تود ان تصدقه. إنه يريدها، هذا واضح لها. كما أنها تريده بعد كل الذي حصل، ولكن هل تقدّم قلبها ونفسها لشخص لا يريد ان يرتبط إلا بامرأة لا تنشغل بشيء سواه، ولا تهتم إلا به وحده؟

قررت ألا تعود الى علاقتها به إلا على أساس تفاهم تام بينهما.

كان ينتظر كلامها. نظرت إليه نظرة سريعة وسألته بهدوء:«ماذا حصل بالفعل، يا نيك عندما كنا في كارمل؟»

مرر يده على شعره وحدّق في قدميه للحظة ثم بدأ حديثه:«كان كل شيء جميلاً حتى تلك الساعة التي ذهبنا فيها الى ستانفورد، جامعتك القديمة. لقد طرأ شيء في ذهني عن مدى شجاعتك وشخصيتك القوية وإصرارك على الحصول على تعليمك. لقد كنت معجبا

www.rewity.com
doodo al-nafee

حقاً بصفاتك هذه. الى ان اجتمعنا في الليلة نفسها، عندما سألتني عن عائلتي. هل تذكرين يا ريغان؟ لقد كنت ابحث طيلة عمري عن المرأة المثالية ولكن لم أجدها. ربما أنا مثل معظم الرجال، أردت امرأة تشبه والدتي او نسخة عنها. امرأة كل تفكيرها وتركيزها على زوجها وأولادها، من دون الإهتمام بالعمل خارج المنزل. وها أنت تقدمين طموحاتك ومشاريعك، قلبت كل مفاهيمي التي عشت معها. كل ما استطعت ان أفعل حينذاك هو ان ابتعد عنك قبل فوات الأوان. تصرفت بجبن أليس كذلك؟»

ثم أكمل:«واليوم، عندما أخبرني جيم بأنك قدمت استقالتك محوت فجأة فكرة تخليك عني وأني لن أراك بعد اليوم أو اكلمك، لم استطع تحمل بعدك عني. إن فراقك يعذبني، لذا جئت أركض وراءك. ولما قال لي إنك مريضة اعتقدت بأنك حامل.»

أجابت:«حسناً، إني لست حاملاً.»

قال:«لو تدرين ردة فعلي عندما تخيلتك حاملاً. لقد كنت سعيدا، أتمنى ان أنجب منك طفلاً، سيكون طفلنا. ولكن بما اني أعرفك جيدا وأعرف إصرارك فقد فكرت بأنه مهما واجهنا

من المتاعب فحبنا قادر على حلها. سنعمل معاً للحفاظ على سعادتنا.»

بدأ رأس ريغان يدور ويدور. هل حقاً يعني ما يقول؟ هل سمعت كلامه جيدا؟

سألته:«أرجوك، ماذا تعني بالضبط؟ ما الذي تقوله يا نيك؟»

اقترب منها ووضع يديه على وجهها:«أنا أحبك يا ريغان وأريدك ان تتزوجي مني وإن كانت مبادئك تمنعك من ان تتزوجي رجلا متهورا مثلي، فقرري ما الذي تريدينه وأنا مستعد لتنفيذ كل طلباتك، ولكن لا تتركيني.»

قالت:«لا أعرف يا نيك، يصعب علي ان اصدق انك غيرت رأيك في المرأة العاملة.»

أجاب:«ألا تصدقين إني أحبك؟»

رفعت رأسها لتنظر في عينيه الرماديتين الصادقتين. انها تعلم أنه يحبها وقد تألم مثلها ايضا. اخيرا قالت:«نعم، أصدقك.»

سألها:«هل تحبينني؟»

أجابت:«نعم أحبك يا نيك.»

لمعت عيناه من شدة الفرح. «هذا كل ما يهم. نحن ذكيان ومنطقيان نستطيع ان نعيش حياتنا معا ونرتب أمورنا.»

www.rewity.com donde a1-Yahoo

غمرها بذراعيه وهمس:«ستتزوجين مني إذن؟»
قالت:«أجل يا نيك، أجل سأتزوجك.»
أحنى رأسه وعانقها عناقاً ملؤه الحنان والعطف والرغبة جعل ريغان تنسى نفسها فذابت بين ذراعيه.
بالطبع ستعمل على انجاح زواجهما. سيكون صعبا أن توازن بين عملها وبيتها ولكن مارغريت بيرس قالت إن الأمر لا يتطلب سوى زوج متفهّم.
إن نيك يحترم مهنتها مع أنه رجل يحب بيته وكل ما يسعده هو إنجاب الأطفال. لا يهم، ستعمل ما في وسعها.
رفع ذراعه عنها فجأة ولما سألته:«ما بك؟»
قال:«هذا ما سنفعله الآن. سنجلب الأوراق في الغد وسنتزوج بأسرع وقت ممكن. وبما أنك أعددت حقائبك فستنتقلين إلى منزلي فورا.»
ابتسمت، إنه يحضر كل شيء ويخطط له كعادته، وافقته الرأي. هزّ رأسه بارتياح ووضع يده على خدها:«حسنا ماكنيتر، ما رأيك بلقب السيدة وينرايت؟»
أجابت وهي تريد مداعبته:«لست متأكدة، أنا أفضل شخصيا لقب ماكنيتر.»

اتسعت عيناه باستغراب وأحاطها بذراعيه. ثم همس:«سنتكلم في الموضوع لاحقا، لدي شيء أهم في هذه اللحظة.»
أطبق عليها يعانقها عناقاً طويلاً بعث الدفء من رأسها حتى أخمص قدميها. غمرها بلطف فشعرت بأنه يريدها. رفعت ذراعيها حوله وغابت معه في عناق طويل.

انتهت

www.rewity.com
doode a1-7aloo